



حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

إِعْدَاد

شُورَيْدَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. رَحَابُ مُحَمَّدٍ مُصِيدِ شَيْخِي

بِإِشْرَافِ الدَّكْتُورِ

أَيْمَنَ رَشِيدِي سُؤِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَلِيقَةُ التَّلَاوَةِ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

إعداد

خُوَيْدَمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. رَحَابُ مُحَمَّدٍ مُضَيْدِ شَقِي

بِإِشْرَافِ الدَّكْتُورِ

أَمِينِ رَشِيدِي سُؤيدِ

توزيع هــمـتـبـه روائع الهمـلـهـة

رحاب محمد مفيد شقفي ، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شقفي ، رحاب محمد مفيد
حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم / رحاب محمد مفيد شقفي
ط ٢ - جدة ١٤٢٩ هـ
٤٤٠ ص ، ١٧ x ٢٤ سم
ردمك : ٦-٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- القرآن - القراءات التجويد أ- العنوان
ديوي ٢٢٨
رقم الإيداع : ١٤٢٩/ ٣٤٢٧
ردمك : ٦-٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

الطبعة الثانية

١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م

توزيع

مكتبة روائع المملكة

المملكة العربية السعودية

جدة - شارع باخشب

هاتف: ٦٨٠٣٢٠٠

فاكس: ٦٨١٦٥٤٤

الإهداء

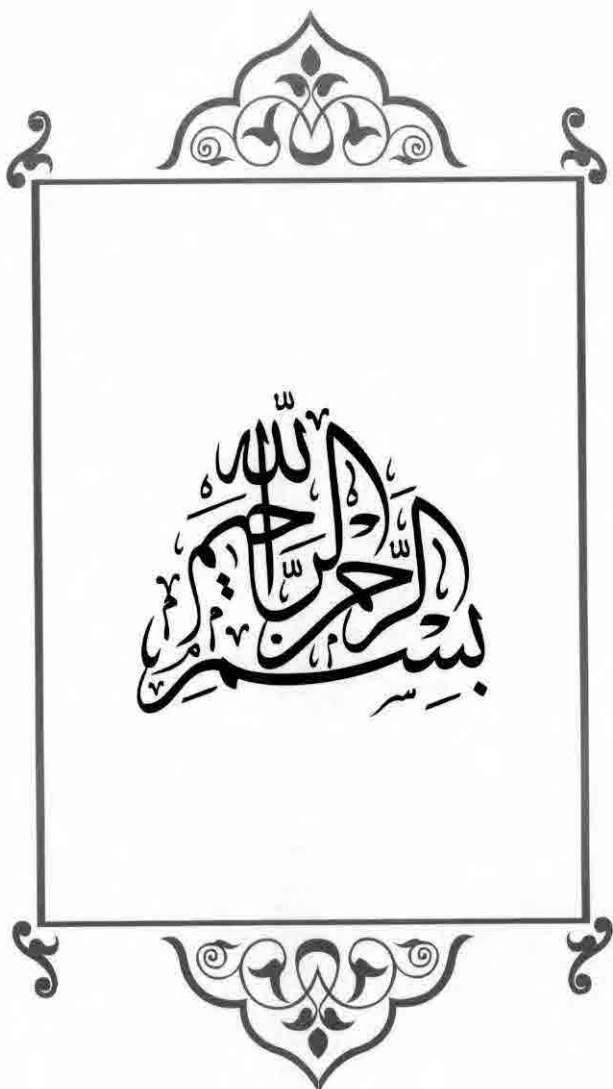
* — إلى مَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهَا بِأَنْ أَكْرَمَهَا
بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَعْلِيمِهِ.

* — إلى مَنْ أَمَلَتْ فِي مَسِيرِهَا عَلَى دَرْبِ
الْقُرْآنِ أَنْ تُوصَفَ بِوَصْفِ أَهْلِ الْقُرْآنِ.

* — إلى مَنْ عَاشَتْ فِي الْأَرْضِ وَقَلْبُهَا يَهْفُو
لِلسَّمَاءِ، فَارْتَبَطَتْ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتِينِ،
وَاسْتِضَاءَتْ بِنُورِهِ.

* — إلى كُلِّ مَنْ عَمَلَ فِي حَقْلِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ.

* — إِلَيْكَ أَنْتِ.. أَنْتِ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ.



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم التنزيل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، إمام المتعلمين القائل « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ
مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ » ، وبعد .

فإنَّ العناية بالقرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه أمانة عظيمة على الأمة ، فهو أساس
متين لا يستغني عنه المسلم في شؤون حياته الدينية والدينية فكان لزاماً علينا
جميعاً أن نعطيه حقه من العمل والتلاوة والتعلُّم والتعليم .

ويزخر كتاب الله بالآيات التي تحث على التدبر وعلى الاستماع والإنصات
والخشوع والتأمل في آياته وترتيبه على الوجه الصحيح قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ
الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً ﴾ كلُّ ذلك يدعو إلى إعطاء الكتاب العزيز حقه من التدارس
والإتباع والتخلق بأخلاقه والعمل بواجباته وترك منهياته والتصديق الجازم
بأخباره .

وهذا إصدارٌ جديدٌ للأخت الفاضلة الدكتورة رحاب محمد مفيد شققي
إحدى منسوبات القسم النسائي بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بمحافظة جدة بعنوان (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) وهو كتابٌ نافع
لكل من يرغب الاستزادة في أحكام التلاوة ، وقد حلَّت المؤلِّفة ، بآر ك الله
فيها ، الكتاب بالرسوم التوضيحية لمخارج الحروف التي من شأنها تبسيط
المعلومة وتقريبها لفهم القارئ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تلاوة القرآن الكريم تحتاج - مع الدراسة النظرية لأحكام التجويد - إلى التلقي عن شيخ أو معلّم لضبط التلاوة والتجويد، فلا يكفي الاطلاع على أحكام التجويد النظرية لأن ذلك ينتج أخطاءً وتصحيفاً للآيات لذلك قيل: «من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه» .

وقد كان لنشأة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم دوراً مهماً في القيام بهذه المهمة والتي تعدّ امتداداً للكتاتيب ومجالس الذكر التي بدأت من المعلّم الأول للقرآن الكريم نبينا محمد ﷺ بتعليم صحابته الكرام القرآن الكريم ثم متواتراً من جيل إلى جيل إلى أن وصل إلينا مكتوباً ومنظوقاً، ووصل إلينا أيضاً التوجيه النبوي الكريم «بلغوا عني ولو آية» والبشارة النبوية الكريمة لأهل القرآن «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه» .

أسألُ الله عز وجل أن ينفعنا جميعاً بهذا الكتاب القيم ويجزي مؤلّفته والمشرف على إعداده أحيانا فضيلة الشيخ الدكتور أمين رشدي سويد خير الجزاء فقد بذلت في إعداده جهداً كبيراً يتضح من خلال المادة العلمية الضخمة التي يحتويها الكتاب، وأن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن أهل الله وخاصته، والحمد لله أولاً وآخراً .

أ / المهندس عبد العزيز لافني

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

تقديم

الحمد لله الكريم المنان الذي أنزل في مُحكم القرآن ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(١) والصلاة والسلام على إمامِ الرسل والأنبياء من ولدِ عدنان وعلى اله وصحابتِه الغرِّ الكرام .

لقد عرفت مدرسة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم صاحبة هذا المؤلف الأستاذة الدكتورة / رحاب شققي حفظها الله زهرةً في بدايةِ تفتحها، انضمت إلى باقاتها، وترعرعت في واحاتها؛ حتى غدت ثمرةً يانعةً تؤتي أكلها، وتنشرُ علمها، بعد أن اصطفها الله عزَّ وجلَّ لحملِ أمانةِ نشرِ كتابه الكريم بالسند المتواتر عن رسول الله ﷺ بالقراءات العشر وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء .

إن مؤلفةَ هذا الكتاب - بارك الله جهودها - لما رأت الحاجة الماسة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم إلى كتابٍ موثوقٍ ومنقحٍ في التجويد، اجتهدت وبذلت كلَّ ما في وسعها لإخراجه بهذه الطبعة الوافية مدعماً بالأدلة والرسومات التوضيحية التي تُيسرُ على الدارسين والدارسات، فيكون نعم المرجع لهم في هذا المجال، حيث دونت فيه حصيلةَ سنواتٍ من الخبرة قضتها في تعلُّم وتعليم كتاب الله تعالى درايةً وروايةً .

فنسألُ الله الكريم لفضيلة الأستاذة الدكتورة / رحاب الشققي مزيداً من التوفيق والعطاء، وأن يجزيها خير الجزاء، وأن يبارك هذا العمل، ويجعله في موازين حسناتها، وينفع به المسلمين .

(١) الرحمن ١ - ٤ .

ولا ننسى أن نوجّه الشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أيمن سويد الذي لم يألُ جهداً ولم يدّخر وسعاً في إسداء توجيهاته بعد أن اطلع على كل صغيرة وكبيرة في هذا المؤلف ليخرج إلى النور بإشرافه مما زاده توثيقاً وأهمية، فجزاه الله خير الجزاء، وعمّ بنفعه سائر الأمصار، والحمد لله رب العالمين .

رئيسة اللجنة التعليمية

فخّ الجمعية القيرية لتأليف القرآن المجزئ بجدّة

ومديرة دار الهدى لتأليف القرآن المجزئ

أ/ رابعة محمد المهيم أبو السمح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

- الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه المنزل، وشرفنا بنبيه المرسل، أحمدته على ما والانا من مننه، وخصنا به من جزيل نعمه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .
- وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وجعله باباً للتطهير من الذنوب .

- وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله، سيد من قرأ القرآن وأقرأه، نبي الرحمة، ومبلغ الحكمة، وشفيع الأمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد:

- فإن مما لا يخفى على أصحاب البصائر أن العلم المسمى بعلم تجويد القرآن من أقدم العلوم الشرعية نشأة وتأليفاً، وهو من أشرفها لتعلقه بأشرف كلام - كلام رب العزة والجلال - ولتعلقه بالمعلم الأول المصطفى ﷺ .
ولقد شغفت بالقرآن العظيم وتجويد وقراءته التي هي من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم، فأحببت أن أعد هذا الكتاب المتواضع في تجويد كلام الله تعالى الذي يشعر المرء معه كأنه في حديقة غناء، فيها من محاسن ورود والأزهار، ما يدهش الأبصار وينور الأفكار، فامتدت يده برفق إلى جزء منها فجعلها في باقة واحدة، ووضعها في مزهريه، فكانت بهجة للقلب

وَقُرَّةٌ لِلْعَيْنِ .

وأحبُّ أن أتقدّم وأخواتي المعلمات بالشكر الجزيل للشيخ الدكتور أيمن
رُشدي سُويد حفِظَه اللهُ تعالى الذي ما ضنَّ علينا بأيِّ معلومةٍ مما علّمه
اللهُ، فجزاه اللهُ عنّا خيرَ الجزاءِ وجعلَ ذلك في موازينِ حسناته، اللهم آمين .

- وقسمتُ الكتابَ إلى ثمانية عشرَ باباً، وقد يحوي البابُ الواحدُ فصلاً
واحداً أو أكثر، بدأتها بمقدمةٍ، وأنهيتها بالفهارس .

أما المقدمة ففِيها فكرةٌ عامّةٌ عن الكتاب .

وأما الأبواب فهي :

البابُ الأوّلُ : في القرآنِ الكريمِ وفضله، ويحوي ستةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوّلُ : تعريفُ القرآنِ الكريمِ، لغةً واصطلاحاً، وكيفيةُ وصولِ القرآنِ
الكريمِ إلينا .

الفصلُ الثّاني : فضلُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ .

الفصلُ الثّالثُ : العلومُ التي تخدمُ القرآنَ الكريمَ، ويخصُّ بالذكرِ علمُ
التجويدِ، أهميتهُ، وفضلهُ، ومبادئه .

الفصلُ الرَّابِعُ : شروطُ القراءةِ الصحيحةِ، والفرقُ بينَ طريقي الشاطبيةِ والدُّرّةِ
من جهةٍ وطبئةِ النشرِ من جهةٍ أخرى .

الفصلُ الخامسُ : آدابُ وأخلاقُ أهلِ القرآنِ .

مقدمة

الفصلُ السَّادسُ : سجودُ التَّلاوة .

البابُ الثَّاني : استفتاحُ التَّلاوة ، ويحوي فصلين :

الفصلُ الأوَّلُ : الاستعاذةُ والبسملةُ ، والأوجهُ التي بين السورتين .

الفصلُ الثَّاني : مراتبُ القراءة .

البابُ الثَّالثُ : أسسُ التَّلاوةِ الصحيحة ، ويحوي فصلين :

الفصلُ الأوَّلُ : الحروفُ العربيَّةُ .

الفصلُ الثَّاني : سلامةُ النُّطقِ بالحروفِ ، وفيه أربعةُ مباحثٍ :



البابُ الرَّابِعُ : أحكامُ النونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ ، ويحوي أربعةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : الإظهار .

الفصلُ الثَّانِي : الإدغام .

الفصلُ الثَّالِثُ : القَلْبُ .

الفصلُ الرَّابِعُ : الإخفاء .

البابُ الخَامِسُ : أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ ، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ :

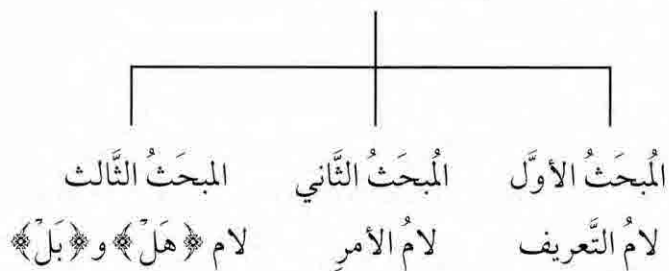
الفصلُ الأوَّلُ : الإدغام .

الفصلُ الثَّانِي : الإخفاء .

الفصلُ الثَّالِثُ : الإظهار .

البابُ السَّادِسُ : اللَّاماتُ السَّاكنةُ وأحكامُها ، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : لَامُ الحرفِ ، وفيه ثلاثةُ مباحثَ :



الفصلُ الثَّانِي : لَامُ الفِعلِ .

الفصلُ الثَّالِثُ : لَامُ الإِسْمِ .

البابُ السَّابِعُ : المَدُّ والقَصْرُ ، ويحوي أربعةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : تعريفُ المَدِّ والقَصْرِ ، وحروفُ المَدِّ واللِّينِ .

الفصلُ الثاني: المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ) : تعريفه ومقدارُ مدِّه وملحقاته .
 الفصل الثالث : المدُّ الفرعيُّ ، وفيه ثلاثةٌ مباحث :

المَبْحَثُ الأوَّل	المَبْحَثُ الثاني	المَبْحَثُ الثالث
تعريفُه ، وأسبابُه ، وأنواعه	المد بسبب الهمز	المد بسبب السكون
١ - المتَّصل	١ - المد اللازم	
٢ - المنفصل	٢ - المد العارض	
٣ - الصلَّة الكبرى	٣ - مدُّ اللين	
٤ - البدل		

الفصلُ الرَّابِع : قاعدة أقوى السَّبَبين ، وفيه ثلاثةٌ مباحث :
 المَبْحَثُ الأوَّل : القاعدة الأولى من قاعدة أقوى السَّبَبين .
 المَبْحَثُ الثاني : القاعدة الثانية .

المَبْحَثُ الثالث : أمثلةٌ وتطبيقاتٌ على القاعدتين السَّابقتين .

البابُ الثَّامن : التَّفخيمُ والترقيقُ ، ويحوي أربعةَ فصول :

الفصلُ الأوَّل : تعريفُ التَّفخيمِ والترقيقِ ، وآليَّةُ التَّفخيمِ .

الفصلُ الثاني : الحروفُ الهجائيةُ من حيثُ التَّفخيمُ والترقيقُ .

الفصلُ الثالث : الحروفُ التي تُفخَّمُ دائماً ، ومراتبُ التَّفخيمِ .

الفصلُ الرَّابِع : الحروفُ التي تُفخَّمُ تارةً وترقَّقُ تارةً أُخرى ، والحروفُ المُرَقَّفةُ دائماً .

- البابُ التَّاسِعُ: الإِدْغَامُ، ويحوي خمسةَ فصولٍ:
 الفصلُ الأوَّلُ: تَصْنِيفُ الحُرُوفِ، ويشمل مَبْحَثَيْنِ:
 المَبْحَثُ الأوَّلُ: من حيثُ المَخَارِجُ والصِّفَاتِ.
 المَبْحَثُ الثَّانِي: من حيثُ الحُرُوكَاتِ.
 الفصلُ الثَّانِي: إِدْغَامُ المُثَلِّينِ، تعريفُهُ وما يَصِحُّ فِيهِ الإِدْغَامُ.
 الفصلُ الثَّلَاثُ: إِدْغَامُ المُتَجَانِسِينَ، تعريفُهُ وما يَصِحُّ فِيهِ الإِدْغَامُ.
 الفصلُ الرَّابِعُ: إِدْغَامُ المُتَقَارِبِينَ، تعريفُهُ وما يَصِحُّ فِيهِ الإِدْغَامُ.
 الفصلُ الخَامِسُ: تَقْسِيمُ الإِدْغَامِ إِلَى كَامِلٍ وَنَاقِصٍ.
 البَابُ العَاشِرُ: هَمْزَاتُ الوَصْلِ والقَطْعِ، ويحوي أربعةَ فصولٍ:
 الفصلُ الأوَّلُ: هَمْزَةُ الوَصْلِ فِي: الأَفْعَالِ والأَسْمَاءِ والحُرُوفِ.
 الفصلُ الثَّانِي: هَمْزَةُ القَطْعِ.
 الفصلُ الثَّلَاثُ: المُقَارَنَةُ بَيْنَهُمَا.
 الفصلُ الرَّابِعُ: اجْتِمَاعُ هَمْزَتَيْ الوَصْلِ والقَطْعِ، وفيه مَبْحَثَانِ:
 المَبْحَثُ الأوَّلُ: تَقَدُّمُ هَمْزَةِ الوَصْلِ عَلَى القَطْعِ.
 المَبْحَثُ الثَّانِي: تَقَدُّمُ هَمْزَةِ القَطْعِ عَلَى الوَصْلِ.
 البَابُ الحَادِي عَشَرَ: الوَقْفُ، ويحوي ثَلَاثَةَ فصولٍ:
 الفصلُ الأوَّلُ: تَعْرِيفُ الوَقْفِ، وَأَقْسَامُهُ (اِخْتِيَارِيٌّ وَاجْتِبَارِيٌّ وَاضْطِرَارِيٌّ).

- الفصلُ الثَّانِي: أنواعُ الوقفِ الجائزِ، وغيرِ الجائزِ .
- الفصلُ الثَّالِثُ: قواعدُ في الوقفِ، وعلاماتُ الوقفِ في ضبطِ المصحفِ الشَّريفِ .
- البابُ الثَّانِي عَشَرَ: الإبتداءُ، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: تعريفُهُ، وأنواعُهُ .
- البابُ الثَّالِثُ عَشَرَ: القَطْعُ والسَّكْتُ، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: القَطْعُ، تعريفُهُ ومكانُهُ، والسَّكْتُ، تعريفُهُ، ومواضعُهُ .
- البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ: الوقفُ على أو آخرِ الكَلِمِ، ويحوي فصلين: الفصلُ الأوَّلُ: الوقفُ على الكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ الآخِرِ .
- الفصلُ الثَّانِي: الوقفُ على الكَلِمَةِ المَعْتَلَّةِ الآخِرِ، بالألفِ أو بالواوِ أو بالياءِ .
- البابُ الخَامِسُ عَشَرَ: قاعدةُ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .
- البابُ السَّادِسُ عَشَرَ: النَّبْرُ في تلاوةِ القرآنِ الكَرِيمِ .
- البابُ السَّابِعُ عَشَرَ: الرَّسْمُ العُثْمَانِيُّ، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ: الفصلُ الأوَّلُ: نشأتهُ، وأهميتهُ، حكمُ أتباعِهِ .
- الفصلُ الثَّانِي: مبادئُ وقواعدُ الرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ .
- الفصلُ الثَّالِثُ: الفرقُ بين الرَّسْمِ العُثْمَانِيِّ والرَّسْمِ الإمْلَائِيِّ .
- البابُ الثَّامِنُ عَشَرَ: كلماتٌ مخصوصةٌ لِحَفْصٍ من طريقِ الشَّاطِبِيَّةِ .

الفهارسُ العلميَّةُ: وتحتوي:

١ - فهرسُ الأحاديثِ الشَّرِيفَةِ .

٢ - فهرسُ الأعلامِ .

٣ - فهرسُ المصادرِ والمراجعِ .

٤ - فهرسُ الموضوعاتِ .

* * *

البابُ الأَوَّلُ
في القرآنِ الكريمِ
وفضلهِ

الفصل الأول

تعريف القرآن الكريم ، وكيفية وصوله إلينا

تعريفُ القرآنِ الكريمِ :

القرآنُ في اللُّغة :

مرادفُ لكلمة : قراءة ، ومادةُ «قرأ» تدورُ في لسانِ العربِ حَوْلَ الجَمعِ والإجتماعِ ، وكلِّ شَيْءٍ جمَعته فقد قرأته ، ومعنى قراءةِ القرآنِ على هذا : لفظتُ به مجموعاً^(١) .

القرآنُ في الإصطلاح :

هو كلامُ الله تعالى المنزَلُ على نبيِّنا محمدٍ ﷺ ، المنقولُ إلينا بالتَّواترِ ، المتعبدُ بتلاوته ، المعجزُ بأقصرِ سورةٍ منه ، المبدوءُ بسورةِ الفاتحةِ والمختتمُ بسورةِ النَّاسِ .

* * *

(١) لسان العرب لابن منظور ١/١٢٩ (قرأ) .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً؟ (١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد
سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم افتح
علينا فتوح العارفين، وارزقنا فهم النبيين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة
الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل خير، والسلامة من كل
إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، إنك يا مولانا سميع الدعاء.

أما بعد: فقد بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ نبياً إلى البشرية
قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، وأنزل عليه الكتاب الخاتم القرآن الكريم، وهو
الكتاب الذي أنزله الله في ذلك الزمان، وما زال بين أظهرنا إلى الآن - والله
الحمد - كاملاً غير منقوص، هذا اعتقادنا نحن المسلمين، ولكن هل بنينا
اعتقادنا هذا على أوهام؟ أو بنينا اعتقادنا هذا على عصبية، أو على كلام لا
دليل عليه؟ أم أننا بنينا اعتقادنا هذا على واقع حق ملموس، والله الحمد؟

باديء ذي بدء، لا بد لنا أن نعلم ما هو القرآن الكريم؟

عرفه علماءنا بقولهم: «هو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على قلب نبينا
محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المكتوب بين دفتي المصحف، المتحدى بأقصر
سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر».

فقولهم «كلام الله تعالى» خرج بذلك كل كلام سواه، فليس القرآن

(١) من محاضرة المقرئ الدكتور: أيمن رشدي سويد.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

الكريم كلام جبريل عليه السلام، ولا كلام محمد ﷺ، ولا أحد من البشر .
وقولهم «المنزل على قلب نبينا محمد ﷺ» خرج بذلك الكتب التي
أنزلها الله تعالى على غير نبينا محمد ﷺ، كالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا
موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه
السلام، وغيرها من الكتب السماوية .

وقولهم «المتعبد بتلاوته» خرج بذلك الأحاديث القدسية، فهي ليست
قرأناً، معانيها من عند الله تعالى ولكن ألفاظها من عند رسول الله ﷺ، وأما
القرآن الكريم فلفظه ومعناه من عند الله تعالى .

وقولهم «المكتوب بين دفتي المصحف» هذا ما استناوله بالعرض والتحليل
إن شاء الله تعالى في هذه المحاضرة .

وقولهم «المتحدى بأقصر سورة منه» لأن القرآن الكريم هو معجزة النبي
محمد ﷺ فتحدى العرب أن يأتوا بأقصر سورة منه فعجزوا، وهذا الإعجاز
دليل صادق على أن محمداً رسول من عند الله تعالى .

وقولهم «المنقول إلينا بالتواتر» التواتر معناه أن يأتي الخبر من عدد من
الأشخاص يستحيل عقلاً أن يتفقوا جميعاً على الكذب، وذلك من أول
السند إلى آخره .

فالقرآن العظيم نقله عن رسول الله ﷺ أشخاص يستحيل عقلاً أن
يتفقوا جميعاً على أن يكذبوا، وذلك لكثرتهم .

فجيل الصحابة نقل القرآن الكريم عنهم الجيل الذي بعدهم، وهو جيل

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

التَّابِعِينَ بِأَعْدَادٍ يَسْتَحِيلُ عَقْلاً أَنْ يَتَّفِقُوا جَمِيعاً عَلَى تَحْرِيفِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَتَابِعُوا التَّابِعِينَ نَقَلُوا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَنِ التَّابِعِينَ بِأَعْدَادٍ يَسْتَحِيلُ عَقْلاً أَنْ يَتَّفِقُوا جَمِيعاً عَلَى الْكُذْبِ، وَهَكَذَا إِلَى أَنْ وَصَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمُ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا عَبْرَ هَؤُلَاءِ النَّقْلَةِ لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

وهذه الشريحة من المجتمع الإسلامي تسمى (القراء) وهؤلاء قوم أمضوا جزءاً من أعمارهم في تلقي القرآن الكريم من الجيل الذي قبلهم، تلقوه حرفاً حرفاً من أوله إلى آخره، نطقاً صحيحاً بيناً ليس فيه لبس ولا غموض، وهؤلاء القراء هم حُرَّاسُ عَلَى النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ مِنْ أَنْ يَتَّلَاعَبَ بِهِ أَحَدٌ .

فالقرآن العظيم نزل على قلب المصطفى ﷺ قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾^(١) بوساطة جبريل عليه السلام، ولا شك أن الاعتماد في نقل القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة .
ولو قيل كيف كان ينزل جبريل عليه السلام على الرسول محمد ﷺ ؟
(من حيث عموم الوحي)

لكان الجواب: تعددت الوسائط التي يأتي بها الوحي إلى الرسول محمد ﷺ ، والمذكور منها في حديث عائشة رضي الله عنها: أن الحارث بن هشام^(٢)

(١) الشعراء ١٩٣، ١٩٤ .

(٢) هو الحارث بن هشام المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم فتح مكة، توفي سنة ١٨ هـ، انظر معجم الصحابة ٤٧/٢، والإصابة ٣٠٧/١، والأعلام ١٥٨/٢ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ - فَيَفْصِمُ^(١) عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ:

«وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا»^(٢)، وفي لفظ له: «كل ذلك: يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ...».

قال ابن حجر^(٣): «فَقَوْلُهُ (كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ صِفَةَ الْوَحْيِ نَفْسِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةَ حَامِلِهِ، أَوْ هُوَ أَعَمُّ

(١) يفصم عني: أي الوحي، أي يفلع، ويقال: أفصم المطر إذا أقلع وانكشف، انظر النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث ٢، ١/٤، ومسلم في الفضائل برقم ٢٢٣٣، وأحمد في المسند ١٥٨/٦، ١٦٣، ٢٥٦، والترمذي في سننه ٢٥٨/٥ في المناقب برقم ٣٧١٣.

(٣) شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكِنَانِي العَسْقَلَانِي، نشأ يتيمًا، وحفظ القرآن وعمره تسع سنين، وحفظ الكثير من كتب الأحاديث والفقه والنحو وله تصانيف كثيرة في الحديث، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وغيره، وكانت له رحلات في طلب العلم، توفي سنة (٨٥٢ هـ)، انظر حسن المحاضرة ١/٣٦٤، وشذرات الذهب ٧/٢٧٢.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

من ذلك، وقوله (كل ذلك : يَأْتِي الْمَلَكُ) أي : كلُّ ذلك حالتان^(١) .
والمقتضى المنهجيُّ لذلك : غَرَسُ الْأَطْمِئْنَانِ عَلَى دِقَّةِ نَقْلِ الْوَحْيِ الْقُرْآنِيِّ
مِنْ حَيْثُ مَجِيئِهِ فِي صُورَةٍ مَحْسُوسَةٍ ، فَلَا لُبْسَ فِيهَا أَوْلًا ، وَلَا يَتَطَرَّقُ الْقَادِحُ
إِلَيْهَا بِسَبَبِ الْخَفَاءِ ثَانِيًا ، بِخِلَافِ الْإِلْهَامِ فِي كُلِّ ذَلِكَ حَيْثُ يُمْكِنُ ادِّعَاءُ ذَلِكَ
فِيهِ لَخَفَائِهِ .

كَيْفِيَّةُ مَجِيءِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ تَلْقِيْنِهِ الْوَحْيِ
الْقُرْآنِيِّ :

مِنْ خِلَالِ تَتَبُعِ الْوَصْفِ الْقُرْآنِيِّ^(٢) لِتَلْقِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَحْيِ
الْقُرْآنِيِّ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَيْفِيَّةِ نَزْوَلِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَبَيَّنُ الْآتِي :

* - يَسْمَعُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْوَحْيَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ
فَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ بِأَمْرٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَخَذَتْ السَّمَاءُ رَجْفَةً ، أَوْ قَالَ : رَعْدَةً
شَدِيدَةً فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَعِقُوا فَيَخْرُونَ سَجْدًا ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ
يَرْفَعُ رَأْسَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ فَيَمُرُّ بِهِ جَبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَتْهُ مَلَائِكَتُهَا : مَاذَا قَالَ رَبُّنَا ؟

(١) فتح الباري لابن حجر ١ / ٢٢ .

(٢) انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٩ / ٤٠ .

(٣) النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ بْنِ خَالِدِ الْكِلَابِيِّ ، أَوْ الْأَنْصَارِيِّ ، صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ ، سَكَنَ
الشَّامَ ، انظر الإصابة ٣ / ٥٤٦ ، تقريب التهذيب ص ٥٦٦ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَبُّكُمْ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أُمِرَ مِنْ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ» (١) .

وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُلْقِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ الْقُرْآنِيَّ ، وَهُوَ أَمِينُ الْوَحْيِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رِسَالِهِ مِنَ الْبَشَرِ .

* - وَهُوَ مُعَلِّمُ النَّبِيِّ ﷺ ذُو الصِّفَاتِ الْبَالِغَةِ فِي قُدْرَةِ حَامِلِهَا عَلَى أَدَاءِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى أتمِّ وَجْهِ وَأَحْسَنِهِ ، فَلَيْسَ مُعَلِّمُ النَّبِيِّ ﷺ مَخْلُوقاً عَادِيّاً ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ﴾ (٢) ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٣) .

* - فَعِنْدَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنزَالِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ بِسُرْعَةٍ يَعْلَمُ مِقْدَارَهَا مِنْ أَوْدَعٍ فِيهِ هَذِهِ الْقُوَّةُ الْهَائِلَةُ لِتَبْلِيغِ الْوَحْيِ الْقُرْآنِيِّ إِلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَيْثُ كَانَ ، فَلَا يُبَالِي بِمَكَانِهِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي فِرَاشٍ أَوْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَوْ فِي جِهَادِهِ .

* - ثَمَّ يَنْخَلَعُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قُدْرَتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْمَلَكِ ، وَسَمَاعِهِ

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الدُّنْيَا ، وَفِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ ، وَأَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ ٢٢٤ / ١ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ص ٢١٤ .

(٢) النجم ٥ ، ٦ .

(٣) التكويد ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

الوحي مع بقاءه على خلقته البشرية، فالمراد انخلاع القوى الباطنة لا الخلق الظاهرة، فالرؤية والسمع يكونان من المركزين المباشرين للسمع والبصر في الفؤاد ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١)، ولذلك كان ﷺ يأتيه الوحي شديداً عنيفاً؛ إذ يتوجّب عليه بذل قوى فوق الطاقة البشرية للسمع غير المعتاد بشرياً والرؤية غير المعتادة بشرياً، والملكة القويّة في الحفظ مما لا يعتاده بشرياً، زيادةً في التأكيد على المحفوظ إذ كان ذلك من لوازم جمعه في صدره، وليتمكّن من رؤية جبريل عليه السلام وسماعه، وهو ما لا يراه من حوله ولا يستطيعون سماعه^(٢).

كيفية تبليغ النبي ﷺ للقرآن الكريم:

لقد بلغ رسولنا ﷺ القرآن الكريم بطريقتين:

الطريق الأولى: مكتوباً.

الطريق الثانية: منطوقاً (النقل الصوتي).

(١) النجم ١١.

(٢) قال الأصفهاني في أوائل تفسيره: «اتفق أهل السنّة والجماعة على أن كلام الله عز وجل منزلٌ - إلى أن قال مبيناً - أن الله تعالى علّم جبريل كيفية قراءة كلامه في السماء، ثم جبريل أدّاه في الأرض وهو يهبط إلى المكان، وفي ذلك طريقتان: إحداهما: أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكيّة، وأخذ من جبريل عليه السلام.

وثانيهما: أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه منه النبي ﷺ، والأولى أصعبُ الحالين»

انظر فتح الباري ٣/ ١٢٣.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

وقد وصلنا بالطريقتين السابقين متواتراً^(١).

المرحلة الأولى:

لم يكن القرآن العظيم - فقط - آيات تُتلى أو تُقرأ وتُحفظ في الصدور وإنما كان أيضاً كتاباً مَدُوناً بِالْمَدَادِ، فهاتان الصورتان تتضافران وتصحح كل منهما الأخرى، ولهذا كان الرسول ﷺ كلما جاءه الوحي بالقرآن تلاه على الحاضرين، وأملأه على كتابة الوحي ليدونوه على أي شيء كان في متناول أيديهم مما تمكن الكتابة عليه، والوحي حاضر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٢) أي لمنعناه من الكتابة؛ لأن اليمين أداة الكتابة، فهذا يدل على أن النص القرآني محروس من وقت نزوله من السماء.

وقد يقول قائل: إن محمداً كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة. فنقول: ولكن جبريل عليه السلام حاضر وموجود، ثم أليس رسول الله ﷺ مبلغاً عن ربه؟ فلو أن كاتباً بدل كلمة بأخرى هل ستركه الله عز وجل؟ وهل ستركه جبريل عليه السلام؟ ولو كان النبي محمد ﷺ أمياً من جهة البشر فهو ليس أمياً من جهة تعليم الله تعالى له، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ

(١) هو النقل المستفيض لخبر من الأخبار، طبقة بعد طبقة، من أول الإسناد إلى آخره، بحيث يحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب، تعريف الشيخ المقرئ أمين سويد.

(٢) الحاقة ٤٤-٤٦.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١﴾ .

وقال أيضاً: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (٢) فمن قوله ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ يدلُّ على أنه ﷺ في مقام التبليغ يعلم، لأن جبريل عليه السلام حاضر في ذلك الوقت .

فإذا انفضَّ المجلس وقام رسولُ الله ﷺ كان راضياً عن تلك القطع التي كتبت بين يديه ﷺ، فأقل ما يقال فيها إنها سنة تفريرية، بمعنى أنه ﷺ أقرهم عليها .

وهكذا بدأت كتابة القرآن الكريم في مرحلته الأولى .

المرحلة الثانية :

حدثت في زمن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه : فبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه خلافة المسلمين واضطراً إلى محاربة المرتدين ، واستشهد في هذه المعارك جمهرة من حفاظ القرآن ، أشار عليه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بجمع القرآن في مصحف واحد فأبى الخليفة أبو بكر ، وما زال به عمر حتى استبان للصديق هذا العمل فأوكل العمل إلى زيد بن ثابت ، فقام به خير قيام كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة فجمع القرآن الكريم في قرطيس أو ورق ليكون في مكان واحد أي كالكتاب المجلد .

(١) النساء ١١٣ .

(٢) آل عمران ١٦٤ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

منها ما رواه البخاري^(١): «أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرْآنِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ نَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يِرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا نَتَهَمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يِرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الْعُسْبِ^(٢) وَاللِّخَافِ^(٣) وَصُدُورِ الرَّجَالِ . . .» .

فأعلن زيد بن ثابت بين الناس بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق رضي

(١) كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ . . .﴾ برقم ٤٦٧٩،

وفي كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن برقم ٤٩٨٦ .

(٢) جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، فتح الباري

١٧/١٠ .

(٣) الحجارة الرقيقة، فتح الباري ١٧/١٠ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

الله عنهما أن من كان عنده شيء من القرآن الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ فليأتني به، ويأتي معه بشاهدين يشهدان أن هذه القطعة كتبت بين يدي رسول الله ﷺ.

وسار زيد بن ثابت على هذا المنهج الدقيق في جمع الصحف فجمع القرآن المكتوب كله إلا آيتين اثنتين كانتا عند الصحابي الجليل أبي خزيمة خزيمة ابن ثابت^(١)، وقد أخذهما زيد بن ثابت بشهادة رسول الله ﷺ للصحابي الجليل خزيمة بن ثابت حيث جعل شهادته بشهادة رجلين حين قال ﷺ فيه: «من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه»^(٢).

والآيتان اللتان كانتا عندهما: الأولى قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية [١٢٨].
والثانية قوله تعالى في الأحزاب [٢٣]: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا...﴾ الآية^(٣).

وهكذا صار بين أيدي المسلمين مصحف موثق مفرغ من تلك القطع

(١) أبو عمارة، خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري، صحابي جليل من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، كان من سكان المدينة، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب وشهد معه صفين، فقتل فيها، روى له البخاري ومسلم وغيرهما، انظر الأعلام ٢/ ٣٠٥، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٧١.

(٢) انظر فتح الباري، كتاب: التفسير، باب: ﴿فَمَنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ برقم ٤٧٨٤، ٤٧٣/٩.

(٣) المصاحف للسجستاني ص ٣٧-٣٩.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

الأولى، وبقيت عند الخليفة أبي بكر الصديق إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى، فالت إلى سيدنا عمر بن الخطاب، وبقيت عنده مدة خلافته، وبعد استشهاده بقيت عند ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ.

وبعدها صارت الخليفة إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي زمنه حصلت فتنة، وحضر حذيفة بن اليمان^(١) فتح أرمينية، وأذربيجان، فرأى الناس يختلفون في القرآن^(٢)، فأفزع هذا الأمر، وقدم إلى عثمان رضي الله عنه، وقال: أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف، ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلتها، فأمر زيد بن ثابت، ولجنة قرشية^(٣) معه بكتابة عدة مصاحف،

(١) هو حذيفة بن اليمان بن حسبل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان سر النبي ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم الصحابة ٢/٢٠، والإصابة ١/٣١٦، والأعلام ٢/١٧١.

(٢) حيث قرأ بعضهم ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ﴾ وقرأ آخر ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، انظر كتاب: المصاحف ص ١٨.

(٣) هم: عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وجعل الرئيس عليهم زياداً؛ لعدالته وحسن سيرته، ولكونه كان كاتب الوحي المداوم عليه بين يدي النبي ﷺ، ولشهوده العرضة الأخيرة، ولا اعتماد أبي بكر وعمر عليه في كتب المصاحف في خلافة الصديق، انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٥٣، المقنع ص ١٢١، ١٢٢، النشر ١/٧، المصاحف ص ٢٦، رسم المصحف لغنم قدوري الحمد ص ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، التبيان ص ١٧٥، ١٧٦، =

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

ووزَّعَها على الأمصارِ، وبذلك توفقت الاختلافاتُ واجتمعتِ الأمةُ على مصحفٍ واحدٍ. (١)

ومن عنايةِ علمائنا بهذا الكتابِ العظيمِ عنايتهم برسمه وكتابه، فقاموا بجمعِ المواضعِ من المصحفِ الشريفِ، والتي خالفت ما اعتاده الناسُ من الإملاءِ في كتبٍ ظهرت تحت مسمى: كُتُبِ رسمِ المصاحفِ، وبرزت مؤلفاتٌ خاصةٌ لهذه القواعدِ في كتابةِ المصحفِ (٢) وهكذا بقي النصُّ القرآنيَّ محروساً غايةَ الحراسةِ من الناحيةِ الكتابيةِ إلى عصرنا هذا، وهو مصداقٌ لقوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُ لَكَتَّابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٣) فكلُّ كلمةٍ قرآنيةٍ قد رُسمت برسمها العثمانيِّ لحكمة، قد تظهرُ لنا وقد تكون مخبوءةً لبعضٍ من يأتي بعدنا، فالقرآنُ الكريمُ معجزٌ برسمه، ولا تنقضي عجائبه.

= فضائل القرآن للنسائي ص ٥٧.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن برقم ٤٩٨٧،

وانظر شرحه في فتح الباري ٢٠/١٠.

(٢) سيعرض شيء منها في آخر الكتاب ص ٣٤١.

(٣) فصلت ٤١، ٤٢.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

ويمكن تلخيص مراحل تدوين القرآن الكريم بالنقاط التالية^(١):

- ١ - كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي رسول الله ﷺ .
- ٢ - تفرغ الكتابة السابقة في صحف، زمن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه .
- ٣ - نسخ عدة مصاحف من الصحف السابقة في زمن عثمان، رضي الله عنه . .
- ٤ - كتابة المسلمين لنسخ لا تحصى من المصاحف السابقة .
- ٥ - ظهور مؤلفات تضبط خصائص الكتابة القرآنية .

* * *

(١) كما لخصها الشيخ المقرئ: أيمن سويد .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً؟^(١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نحن نعلم أن النبي محمداً ﷺ عربي، والعرب في زمن النبي ﷺ يتألفون من قبائل شتى، وكان نبينا محمد ﷺ من قبيلة قريش، وهي من نسل سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وهؤلاء العرب بينهم اتفاق كبير في الكلمات، ويوجد بعض الاختلاف، وهذا الاختلاف في اللغة الواحدة يسمى لهجات.

ومن أهم مظاهر الاختلاف في اللهجات:

أ- اختلاف طريقة التصويت في الكلمة الواحدة:

فبعض العرب يقول (يؤمنون) بالهمز، وبعضهم يقول (يومنون) بغير همز، بعضهم يقول (عليهم) والبعض يقول (عليهم) وآخر يقول (عليهمو) وهكذا يختلفون في طريقة التصويت بالكلمة.

ب- اختلاف معنى الكلمة:

وذلك بأن توجد الكلمة في قبيلة ما وتعني معنى مختلفاً عن معناها في قبيلة أخرى، فمثلاً كلمة ﴿لَمَسْتُمْ﴾^(٢) هي في بعض القبائل العربية تعني

(١) للشيخ المقرئ الدكتور: أيمن رشدي سويد.

(٢) النساء ٤٣، والمائدة ٦.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

اللَّمْس، وفي قبائل أُخرى تعني الجِماع .

ج - وجود الكلمة في إحدى اللَّهجات وانعدامها في الأخرى :

فمثلاً كلمة ﴿ خَاسِئِينَ ﴾^(١) أي : صَاغِرِينَ ، وهي بلهجة كِنَانة ، وكلمة ﴿ لَشَوْبًا ﴾^(٢) أي : مَزْجًا ، وهي بلهجة جُرْهم .^(٣)

إذاً هكذا كان الواقع اللُّغويُّ في زمنِ نزولِ القرآنِ الكريمِ في عهدِ رسولِ

الله ﷺ .

وأشفقَ الرَّسولُ مُحَمَّدٌ ﷺ على أمته أن تقرأ القرآن العظيم على حرفٍ واحدٍ فيشقَّ عليها ، فسألَ الله أن يُخفِّفَ عنها فأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ (كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ) ، فقرأ رسولُ اللهِ ﷺ القرآنَ على أصحابه ، وحدِّقَ فيه جماعةٌ منهم كانوا يتدارسونَه ، وأرسلهم المصطفى ﷺ ليعلموه للنَّاسِ ، فكانَ يُقالُ لهم : القراء .

ففي صحيح مسلم « جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ . . »^(٤) فقد حفظَ القرآنَ في زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ

(١) البقرة ٦٥ ، والأعراف ١٦٦ .

(٢) الصافات ٦٧ .

(٣) راجع كتاب : لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٤٨ ، ٢٣٦ .

(٤) حديثٌ صحيحٌ أخرجه مسلمٌ برقم ٦٧٧ ، في كتاب : المساجد ومواضع الصلاة .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

اتَّصَلَتْ أَسَانِيدُ الْقُرَاءَاتِ بَعْضُهُمْ، مِنْهُمْ: عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَبِي بِنُ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَرَأَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَأَقْرَأُوهُ، وَحَفِظَهُ جَمَلَةٌ مِنْهُمْ، وَهَذَا الْحِفْظُ مِنْ خِصَائِصِ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ دُونَ سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا: كَيْفَ تَلَقَّى الرَّسُولُ ﷺ الْقُرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُخْبِراً عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢).

فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَتَلَقَّى الْقُرَاءَاتِ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فُيَدَارِسُهُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ^(٣)، وَطَرِيقَةُ هَذِهِ الْمَدَارِسَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٤) أَنْ كُلاَ مِنْهُمَا يَقْرَأُ عَلَى الْآخَرِ،

(١) النمل ٦.

(٢) الشعراء ١٩٢ - ١٩٥.

(٣) انظر صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم ٤/١.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ١٠١/٦.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منظوقاً

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا وَسَلَّم، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ^(١) عَلَيَّ حَرْفٍ فَرَا جَعْتَهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيُزِيدُنِي حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(٢).

وعلى هذا تجيء قراءةُ عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم^(٣) لها محلَّ القبول، وإلا لما صحَّ أن يقول الرسول ﷺ لكلٍّ منهما في قراءته، وقد اختلفنا «كذلك أنزلت»^(٤) إلا إذا كان جبريل عليه السلام أقرأه مرةً بهذه ومرةً بهذه.

وبهذه الأحاديث الصحيحة يتقرر القول بأن الله تعالى قد أباح للنبي ﷺ أن يقرأ القرآن بهذه الحروف السبعة تيسيراً على الأمة وتوسيعاً عليها، وأن جبريل عليه السلام قد عارضه بهذه الحروف السبعة^(٥).

(١) قال ابن حجر: «ولعله كان يُعيدُ الجزءَ مراراً بحسبِ تعدُّدِ الحروفِ المأذونِ في قراءتها، ولتستوعبَ بركةَ القرآنِ جميعَ الشَّهرِ» فتح الباري ٤٥ / ٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ٦ / ١٠٠.

(٣) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشيُّ توفي بعد ١٥ هـ، له صحبةٌ هو وأبوه، أسلم يوم فتح مكة، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، انظر الإصابة ٦ / ٢٨٥، والأعلام ٨ / ٨٥، ٨٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ٦ / ١٠٠.

(٥) المراد بالأحرف السبعة الأوجه السبعة التي يرجع إليها اختلاف لغات ولهجات =

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

وهكذا انتقل القرآن الكريم إلى التابعين حيث علم الصحابة الكرام التابعين، كل واحد يعلم كما تعلم، فظهرت القراءات القرآنية للنص القرآني الواحد.

وتوزع القراء من التابعين في الأمصار الإسلامية، وقرأ عليهم كثيرون، وتتابعت سلاسل الإقراء، وتخرج على أيديهم أئمة في القراءة كانوا مرجعاً للناس في العصور المختلفة.

وأكبر الظن أن بداية التدوين في القراءات كانت مع القرن الثالث، ويتجه الباحثون إلى أن أول إمام دون في هذا العلم، هو الإمام أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، حيث جمع فيه خمسة وعشرين قارئاً.

وقد بلغ عدد ما ألف في القراءات حتى تسبيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) نحو أربعين مؤلفاً، منهم من اقتصر على قراءة واحدة، ومنهم من تناول أكثر.

= العرب، ويمكن أن يقال: المراد سبع لغات من لغات العرب الفصيحة، منها لغة قريش قطعاً - وذلك على الأعم الأغلب - نزل عليها القرآن مراعيًا الخلافات بينها أصولاً وفرشاً، وهي منتشرة في القرآن كله، وهذه الخلافات بالإمكان حصرها في أوجه سبعة.

أما القراءات فهي: كيفية أداء كلمات القرآن مع نسبة كل وجه لناقله من القراء أو الرواة عنهم، فهي جزء من الأحرف السبعة. الدور الزاهرة ص ٥.

يقول مكي بن أبي طالب في الإبانة: «هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ فيها خطأ المصحف» ص ٢٢.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

فقد بدأ التَّأليفُ في كتبٍ خاصَّةٍ، حيثُ كان كلُّ تلميذٍ يضبطُ القراءاتِ التي تلقَّاهَا من شيخه في كتابٍ خاصٍّ على شكلِ قراءاتٍ فرديةٍ، مثل: كتابُ (القراءات) للكسائي (ت ١٨٩ هـ)، وكتابُ الأشناني (ت ٣٠٧ هـ) عن حفص وكتابُ الحلواني (ت ٢٥٠ هـ) عن هشامٍ.

ثمَّ جاء (١) من بعدِ هؤلاءِ جماعةٌ من الأئمةِ تفرغوا للقرآنِ، وعلومِهِ، وأمضوا حياتَهُم في خدمتِهِ، فلم يَقتنعوا بما تلقَّوه من شيخٍ واحدٍ، فصاروا يجوبون الأمصارَ بحثاً عن الثَّقلِ الضَّابطينَ لكتابِ اللهِ يأخذونه عنهُم، فكانَ منهم حفصُ الدُّوريُّ (ت ٢٤٦ هـ) الذي رحلَ في طلبِ القراءاتِ، وهكذا أودعَ كلُّ إمامٍ من المصنِّفينَ في كتابِهِ ما وصلَ إليه بالإسنادِ المتَّصلِ من القراءاتِ، فالذي وصلَهُ خمسُ قراءاتٍ أَلَّفَ في القراءاتِ الخمسِ مثل: أحمدُ ابنُ جببيرٍ (ت ٢٥٨ هـ)، ومنهُم من أَلَّفَ في ستِّ قراءاتٍ ككتابِ (الكفايةُ في القراءاتِ السَّتِّ) لسبطِ الخياطِ (ت ٥٤١ هـ)، ومنهُم من أَلَّفَ في سبعِ قراءاتٍ ككتابِ (السَّبعة) لابنِ مجاهدٍ (ت ٣٢٤ هـ)، وتبعه كثيرونَ، ومنهُم من أَلَّفَ في الثَّمانِ ككتابِ (التَّذكرة) لطاهرِ ابنِ غلبونٍ (ت ٣٩٩ هـ)، وكذلك (التَّليخُصُّ في القراءاتِ الثَّمانِ) للطَّبريِّ (ت ٤٧٨ هـ)، ومنهُم من أَلَّفَ في التَّسعِ ككتابِ (الشمسُ المنيرةُ في القراءاتِ التَّسعَةِ الشَّهيرة) لسبطِ الخياطِ، ومنهُم من أَلَّفَ في العشرِ، وهم كثرٌ، ككتابِ (الشَّامل) و (الغاية) و (المبسوط) لابنِ مهرانٍ (ت ٣٨١ هـ)، ومنهُم من أَلَّفَ في إحدى عشرة

(١) مقدمة كتاب (التَّذكرة) لابنِ غلبون، ص ١٧.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

قراءة ككتاب (الجامع في القراءات العشر والأعمش) لابن فارس الخياط (ت ٤٥٢ هـ)، وهكذا إلى أعظم ما عُرِفَ في هذا الباب (الكامل في القراءات الخمسين) للإمام الهذلي (ت ٤٦٥ هـ).

وقد يفرّد أحد الأئمة المصنّفين قارئاً بعينه بالتأليف، ويتوسّع في ذكر طُرُقِه، وأسانيده، ليميّزه عن غيره، وقد يكون الدافع طلب أحد التلاميذ من شيخه، فيجيبهم لما طلبوا: كما أفرّد الداني (ت ٤٤٤ هـ) قراءة يعقوب. إذن فسبب الاختلاف في ذكر عدد القراءات في التصانيف على حسب ما تلقى التلميذ عن شيخه، والله أعلم.

وأما القراءات القرآنية التي صحّت أسانيدُها، ويُقرأ بها اليوم، وقد وصلتنا متواترة بحمد الله تعالى محصورة في ثلاثة كتب، لا غير وهي^(١):

١ - منظومة (حِرْزُ الأمانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي) في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية، للإمام القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، وقد نظم فيها كتاب (التيسير) في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) وقد ذكر الإمام الشاطبي روايتين لكل قراءة من القراءات السبع، وذكر كل رواية من طريق واحدة، فمجموع الطُّرُقِ في (الشاطبية) أربع عشرة طريقاً لا غير.

٢ - منظومة (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرصية) لمُحقِّقِ الفنِّ الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وقد نظم فيها قراءة أبي جعفر، ويعقوب

(١) مقدمة كتاب: التذكرة في القراءات الثمان، لطاهر بن غلبون، ١/ ٢٣.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منظوقاً

الحضرمي، وخلف في اختياره، وتبع فيها الإمام الشاطبي، فاختار كل قراءة من روايتين، وكل رواية من طريق واحدة، فمجموع طرق (الدرّة)، ست طرق، وعليه فمجموع طرق (الشاطبية) و(الدرّة) عشرون طريقاً عن الأئمة العشرة.

٣- كتاب (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري السابق الذكر وقد اعتمد في تأليفه على بضع وستين كتاباً من كتب هذا الفن، قرأها على شيوخه، وقرأ القرآن بمضمّنتها، ثم قام رحمه الله بعملية غربلة لما قرأ؛ فقام باستبعاد ما فوق العشر لعدم توفر شروط قبول القراءة الصحيحة فيها، وأما العشر فاستبعد منها كل طريق فيه مطعن، أو لم تتحقق فيه اللقيا بين الشيخ والتلميذ، أو روي بطريق الإجازة دون القراءة والمشافهة، فتجمع لديه - رحمه الله - قريباً من ألف طريق عن القراء العشرة، أودعها في كتابه العظيم (النشر) ثم قام بنظم القراءات العشر من تلك الطرق الألف في منظومة ألفية، سماها: (طيبة النشر في القراءات العشر).

- فكل قراءة أو رواية أو وجه مذكور في أحد الكتب الثلاث الماضية فهو مقروء به ومتلقى بالقبول.

وقد امتن الله تعالى على الأمة الإسلامية بالشيخ المقرئ الدكتور أيمن رشدي سويد، حفظه الله تعالى حيث إنه تلقى هذه القراءات القرآنية بأعلى أسانيد - فيما نعلم - عن مشايخ الإقراء في العالم الإسلامي، وهكذا تلقى القرآن العظيم صوتياً ونقله إلينا بأعلى درجات التوثيق، وهو ما يُعرف

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً

بالإجازة، فعلينا أن نرفع رؤوسنا عالياً ونفتخر بكتاب ربنا الذي حفظه الله لنا، ونسأله تعالى أن يُديم علينا هذه النعمة العظيمة، وأن يُليّن ألسنتنا بتلاوة القرآن العظيم على النحو الذي يرضيه، وأن يجعلنا من أهله وخاصته إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمد لله رب العالمين .

ويمكن تلخيص النقل الصوتي للقرآن العظيم بالنقاط التالية :

١ - نزل جبريل عليه السلام بالقرآن العظيم على قلب النبي ﷺ بألفاظه ومعانيه وكل ما يتعلق به .

٢ - تلقى الصحابة الكرام من فم رسول الله ﷺ القرآن وأعادوه أمامه ، حتى أقرهم عليه .

٣ - نقل أصحاب رسول الله ﷺ القرآن إلى من بعدهم بالطريقة نفسها ، وهكذا حتى وصل إلينا .

* * *

وهذا أحد الأسانيد العالية لرواية حفص عن عاصم ، والتي تشهد بالنقل الصوتي المتواتر

محمد بن قاسم البقري (ت ١١١١ هـ)	٢٠	عبد الرحمن بن شحادة اليمني (ت ١٠٥٠ هـ)	١٩	رب العزة جل وعلا
أحمد بن رجب البقري (ت ١١٨٩ هـ)	٢١	علي بن محمد بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ)	١٨	جبريل عليه السلام
عبد الرحمن بن حسن الأجهوري (ت ١١٩٧ هـ)	٢٢	محمد بن إبراهيم السمديسي (ت ٩٣٢ هـ)	١٧	سيدنا رسول الله ﷺ
إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيدي	٢٣	أحمد بن أسد الأبيوطي (ت ٨٧٢ هـ)	١٦	زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)
أحمد بن رمضان المزوقّي (ت ١٢٦٢ هـ)	٢٤	محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ)	١٥	عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤ هـ)
أحمد بن محمد الرفاعي الخلواني (ت ١٣٠٧ هـ)	٢٥	عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٨١ هـ)	١٤	عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ)
محمد سليم الرفاعي الخلواني (ت ١٣٦٣ هـ)	٢٦	محمد بن أحمد الصائغ (ت ٧٢٥ هـ)	١٣	حفص بن سليمان البزاز (ت ١٨٠ هـ)
عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩ هـ)	٢٧	إبراهيم بن أحمد التميمي (ت ٦٧٦ هـ)	١٢	عبيد بن الصباح النهشلي (ت ٢١٩ هـ)
أمين رشدي سويد حفظه الله تعالى	٢٨	زيد بن حسن الكندي (ت ٦١٣ هـ)	١١	أحمد بن سهل الأشناني (ت ٣٠٧ هـ)
الفقيرة إلى الله تعالى رحاب شقفي	٢٩	عبد الله بن علي ، سبط الخياط (ت ٥٤١ هـ)	١٠	علي بن محمد الهاشمي (ت ٣٦٨ هـ)
		عزّ الشرف عبد القاهر العباسي (ت ٤٩٣ هـ)	٩	محمد بن الحسين الكارزني (كان حياً ٤٤٠ هـ)

الفصل الثاني فضل تلاوة القرآن الكريم

لقد وردت آياتٌ كريمةٌ كثيرةٌ وأحاديثٌ شريفةٌ جمَّةٌ تبينُ فضلَ القرآنِ الكريمِ وثوابَ تلاوتهِ، وأجرَ تعلُّمهِ وتعليمه، أقتطفُ منها ما يلي:

فمن آياتِ الذِّكْرِ الحكيمِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ﴾ (١).

ومن الأحاديثِ الشَّريفةِ:

١ - عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ». رواه أحمدٌ وابنُ ماجهٍ والحاكمُ والدارميُّ، وهو صحيح.

٢ - وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرِو بنِ العاصِ رضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا». رواه أبو داودَ والترمذيُّ، وقال حسنٌ صحيح.

٣ - وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حِلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً». رواه الترمذيُّ، وقال: حسنٌ صحيح.

فضل تلاوة القرآن الكريم

٤ - وعن معاذ الجهنبي^(١) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءَهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا». رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم، وقال: حديث صحيح الإسناد.

٥ - وعن أبي أمامة الباهلي^(٢) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ». رواه مسلم.

٦ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ». رواه مسلم.

٧ - وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»، وفي لفظ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». متفق عليه.

٨ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحُدَّ مَعَ مَنْ حُدَّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامٌ

(١) معاذ بن أنس الجهنبي الأنصاري، نزل مصر، روى عن النبي ﷺ وعن أبي الدرداء وكعب الأحماس، تهذيب التهذيب ٩٧/٤.

(٢) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، تقريب التهذيب ص ٢٧٦.

فضل تلاوة القرآن الكريم

الله تعالى». رواه ابن المبارك، والرازي في فضائل القرآن، والبيهقي في الشعب والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

٩- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي، وقال حسنٌ صحيح.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري^(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ». سنن الترمذي، وقال: حسنٌ غريب.

١١- وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَؤُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنْ مَثَلَ الْقُرْآنَ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فِقَامٌ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُورٍ مَسْكَائٍ يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلٌ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقِدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِسْكِ». رواه الترمذي، وقال: حسنٌ، وهو في صحيح ابن حبان.

١٣- وعن النّوّاس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ

(١) هو سعد بن مالك الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها

وروى الكثير، مات بالمدينة، التهذيب ص ٢٣٢.

فضل تلاوة القرآن الكريم

وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِمُهُ الْبُقْرَةَ وَالْ عِمْرَانَ « صحيح مسلم
وسنن الترمذي .

١٤ - وعن أبي موسى الأشعري^(١) رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا
طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا
حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحِ حَاتَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا
مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا
مُرٌّ » . صحيح البخاري ومسلم وغيرهما .

١٥ - وعن ابن مسعود « إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلَا
تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ » مصنف ابن أبي شيبة ومسنده أحمد .

١٦ - وقال أبو هريرة « الْبَيْتُ الَّذِي يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ كَثْرَ خَيْرِهِ وَحَضْرَتُهُ
الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ
بِأَهْلِهِ وَحَضْرَتُهُ الشَّيَاطِينُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » . رواه ابن المبارك في الزهد .



(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ، صحابي مشهور ، أمره عمر ثم عثمان ، وهو
أحد الحكمين بصفتين ، مات سنة خمسين ، وقيل بعدها ، التهذيب ص ٣١٨ .

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

الفصل الثالث

العلوم التي تخدم القرآن الكريم^(١)

لقد قيضَ اللهُ تعالى للقرآن العظيمِ علوماً جمّةً، نشأتْ حولَ النَّصِّ القرآنيِّ بعدَ نزوله، ووقفتْ هذه العلومُ حُرّاً حولَه تحميه من أن يطرأَ على ألفاظه أو معانيه أدنى تغييرٍ أو تبديلٍ، سواءً كان ذلك سهواً من جهلة المسلمين، أو كان عمداً من أعدائهم.

وقد كانت نشأة هذه العلوم انعكاساً لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

وتصنّف العلومُ التي حرّستِ النَّصَّ القرآنيَّ إلى:

- ١- علومٌ لسانيّةٌ صوتيّةٌ: وتشتملُ على: علمِ التّجويد، وعلمِ الصّرف، وعلمِ النّحو، وعلمِ الوقفِ والابتداء.
- ٢- علومٌ كتابيّةٌ: وتشتملُ على: علمِ رسمِ المصاحفِ، وعلمِ الضّبّطِ.
- ٣- علومٌ المعاني: وتشتملُ على: علمِ المعاجمِ، وعلومِ البلاغةِ (المعاني - البيان - البديع) وعلمِ التّفسيرِ.
- ٤- علومٌ الرواية: وتشتملُ على: علمِ القراءاتِ، وعلمِ الأسانيدِ القرآنيّةِ (الرجال).

(١) أملاه فضيلة الشيخ أمين رُشدي سُويد.

(٢) الحجر ٩.

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

قال علماء اللُّغة: الألفاظُ قوالبُ المعاني؛ لذلك فإنَّ التغييرَ في اللَّفظِ يؤدي إلى تغييرِ المعنى، فاللَّفْظُ كالقالبِ أو الإناء، والمعنى كالسائلِ فيه .
ومن نِعَمِ اللَّهِ سبحانه وتعالى على الإنسان أن زوَّده بعضوِ نطقِ (اللِّسان) وعضوِ استقبالِ (الأُذن).

فإذا نطقَ الإنسانُ بلفظٍ استقبلته الأُذنُ ثم ترسلهُ إلى الدِّماغِ حيثُ يرسلُ إلى جزءِ الرُّوحِ المرتبطِ بالدِّماغِ، وهناك يوجدُ ثلاثُ مكتباتٍ (مكتبةٌ للصُّورِ، ومكتبةٌ للأصواتِ، ومكتبةٌ للمعاني) ولكلِّ صورةٍ مدلولُها ولكلِّ صوتٍ صورةٌ مُقابلةٌ له أو معنىٌ مُقابلٌ له يُفهمُ .

مثال: إذا قلنا (سَبَّورة) فهذا الصوتُ له ذبذبةٌ، ينتقلُ عن طريقِ الهوائِ إلى الأُذنِ، ثم تنقلهُ الأُذنُ عن طريقِ العصبِ إلى الدِّماغِ، وفي الدِّماغِ يقومُ جزءُ الرُّوحِ بتحليلِ الصَّوتِ ويبحثُ في قائمةِ مكتبةِ الأصواتِ فتظهرُ صورةٌ مُقابلةٌ للصَّوتِ في الذِّهنِ .

وهذا الجزءُ الرُّوحيُّ جعلَ اللهُ فيه القُدرةَ على تخزينِ ملايينِ الكلماتِ؛ حيثُ يستحضرُ الإنسانُ المعاني المخزونةَ في الذاكرةِ وتخرجُ الكلماتُ مرتبةً .
ولقد أنزلَ اللهُ - عزَّ وجلَّ - القرآنَ الكريمَ صوتاً منطوقاً ونصاً مكتوباً، وهناك معانٍ لهذه الأصواتِ تخرجُ من المكتبةِ الدِّماغيةِ عندَ صدورِ الصَّوتِ، ولذلك ظهرتْ هذه العلومُ الصوتيةُ لحمايةِ اللَّفظِ، والعلومُ الكتابيةُ لحمايةِ الرَّسْمِ، وعلومُ المعاني لحمايةِ المعنى، وعلومُ الروايةِ لحمايةِ نقلِ القرآنِ من جيلٍ إلى جيلٍ .

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

أولاً- العلوم اللسانية الصوتية :

إنَّ سببَ حرصنا على سلامة الألفاظِ هو ألاَّ يدخلَ تغييرٌ عليها فيغيرَ المعنى ؛ فإذا تحرَّفَ اللَّفْظُ تحرَّفَ المعنى ، لذلك ظهرت عدة علومٍ لسانية قامت بحراسة ألفاظ القرآن الكريم من أن يطرأ عليها تحريفٌ أو تبديلٌ ، وهذه العلوم هي :

١- علم التجويد : هو إعطاء كلِّ حرفٍ حقهً ومستحقه مخرجاً وصفة .
فإذا تغيرَ مخرجُ الحرفِ أو بعضُ صفاته المؤثرة بتغيرِ صوته ، وبالتالي يتغيرُ المعنى بتغيرِ الحرفِ ، مثل : (عسى) إذا فُخمت السينُ أصبحت (عصى) ، وكذلك (محدوراً) إذا فُخمت الذالُ أصبحت (محظوراً) .

ولهذا نبه عليها الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - فقال :

وخلص انفتاح محدوراً عسى
خوف اشتباهه بمحظوراً عصى

فعلم التجويد يقف حارساً على الحروف من حيث مكانُ خروجها وصدفتها عند خروجها .

٢- علم الصرف : هو العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناءً .

فهو يهتم ببنية الكلمة وترتيب الحروف والحركات فيها ، فعلم الصرف يقف حارساً على بنية الكلمة من أن يطرأ عليها تغييرٌ يخلُّ بالمعنى .

مثل : (رَحْمَن) الرَاء مفتوحة والحاء ساكنة والميم مفتوحة بعدها ألفٌ

ونون ، فميزان هذه الكلمة (فعلان) .

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

٣- علمُ النَّحْوِ: هو العلمُ الذي تُعرفُ به صيغُ الكلماتِ العربيَّةِ وأحوالُها حينَ إفرادِها وحينَ تركيبِها.

فهو يبحثُ في تغييرِ حركةِ الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ بتغييرِ موقعِ تلكِ الكلمةِ في الجملةِ.

مثل: جاءَ زيدٌ، رأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ، فهنا اختلفت حركةُ الحرفِ الأخيرِ من كلمة (زيد) باختلافِ موقعِها في الجملةِ.

وقرأ رجلٌ أمامَ أبي الأسودِ الدُّؤليِّ^(١) قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) قرأها [وَرَسُولُهُ] فتحرفَ المعنى الذي كان [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ] كذلك [وصار [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ] كلُّ ذلك حدثَ لما تحولتِ الضمَّةُ إلى كسرةِ.

فعلمُ النَّحْوِ يصونُ النصَّ القرآنيَّ من أن يطراً تغييرٌ على حركةِ الحرفِ الأخيرِ من كلماتِه؛ لأن ذلك إن حدث فإنه يُغيِّرُ المعنى في الآيةِ.

٤- علم الوقف والابتداء: هو العلمُ الذي يصونُ النصَّ القرآنيَّ من أن تُنسبَ فيه كلمةٌ إلى غيرِ جملتها.

مثل: الوقف على (يحلِفون) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَاءَوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

(١) ظالمُ بنُ عمرو بنِ سُفيانَ، أبو الأسودِ الدُّؤليُّ، قاضي البصرة، ثقةٌ جليلٌ أوَّلُ مَنْ وَضَعَ مسائلَ في النَّحْوِ بإشارةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، أسلمَ في حياةِ النَّبِيِّ ﷺ ولم يره فهو من المُخضرمين، غاية النهاية ١ / ٣٤٥.

(٢) التوبة ٣.

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿١﴾ فهذا الوقف تغير المعنى .
 فعلم الوقف والابتداء يصون النص القرآني من أن يدخل عليه ما
 يحرف المعنى بتغير محل الوقف ومحل الابتداء .
 وباختلاف القراءات قد يختلف حكم الوقف على الكلمة القرآنية .
 مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ (٢) .
 فمن قرأ لفظ (النجوم) بالرفع يصحُّ عنده الوقف على ﴿ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ ﴾ ثم يبدأ ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ وأما من قرأها بالنصب فلا
 يصحُّ عنده الوقف لأن لفظ (النجوم) متعلق بما قبله لفظاً (٣) .
 ثانياً - العلوم الكتابية :

إنَّ سببَ حرصنا على سلامة الكتابة هو حفظ قلم الكاتب من الخطأ
 واللحن فيها ؛ لأنَّ الكتابة نائبة عن التكلُّم ، فالخطأ فيها يعدُّ لنا كخطأ فيه .
 وقد قام بحراسة النصِّ القرآني المكتوب من التغيير والتحريف علمان
 جليلان ، هما :

١ - علم رسم المصاحف :

وهو العلم الذي ضبط كيفية كتابة القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ إذ إنَّ
 القرآن الكريم كان يُكتب فور نزوله ، ويأملأ منه ﷺ وهذه الكتابة المراقبة

(١) النساء ٦٢ .

(٢) النحل ١٢ .

(٣) وسيأتي الكلام عن هذا العلم لاحقاً في الباب الحادي عشر ، ص ٢٨٧ .

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

سماوياً قد حرست النصَّ القرآنيَّ ممَّا يلي :

أ - الزيادة والنقصان .

ب - تبديل كلمةٍ بأخرى : مثل تبديل كلمة (فاسعوا) من قوله تعالى :

﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ب (امضوا) أو (امشوا) .

ج - التقديم والتأخير مما لا يحتمله الرسم : مثل تقديم كلمة (الحق) على لفظ

(الموت) من قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) فتصيرُ

(وَجَاءَت سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) وهذا لا يصحُّ .

د - التصحيف السَّمعيُّ : وهو تغييرُ كتابةِ الكلمةِ بسببِ عدمِ السَّماعِ الصَّحيحِ

من المتكلمِّ ، ويكونُ ذلكُ بأحدِ سببَيْنِ :

أولاً : عدمُ فصاحةِ المتكلمِّ ، وحاشاهُ ﷺ من ذلك .

ثانياً : عدمُ السَّماعِ الصَّحيحِ من السَّامعِ .

٢ - علمُ الضَّبْطِ والنَّقْطِ : فالضَّبْطُ : علاماتٌ مخصوصةٌ تلحقُ الحرفَ

للدلالةِ على حركته أو سكونه أو تنوينه أو تشديده .

والنقط : هو نُقْطُ بعضِ الحروفِ المتماثلةِ في الخطِّ دفعا للَبْسِ ، فتُنْقَطُ

الذالُ دونَ الدالِ ، والشينُ دونَ السينِ ، والجيمُ والحاءُ دونَ الحاءِ ، وشبه

ذلك ، ويُسمَّى المنقوطةُ (مُعْجِماً) وغيرُ المنقوطةُ (مُهْمَلاً) .

وقد ظهرتِ الحاجةُ إلى هذا العلمِ بعدَ دخولِ النَّاسِ في الإسلامِ أفواجاً

(١) الجمعة ٩ .

(٢) ق ١٩ .

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

وخاصة العجم، وقيام الكثيرين منهم بقراءة القرآن من المصاحف المكتوبة على طريقة ذلك العصر التي لم تكن تحوي سوى جسم الحرف، فالحاء والحاء والجيم صورتها في الخط واحدة، وكذلك الراء والزاي، وغيرها من الحروف. وكذلك لم تكن المصاحف تحوي ما يدل على حركات الحروف، والتمييز بينها ف: (كُتِبَ) و(كُتِبَ) صورتها في الخط واحدة مما أوقع المبتدئين في كثير من التصحيف والتحريف.

وتقدمت قصة أبي الأسود الدؤلي - رحمه الله تعالى - مع الرجل الذي قرأ ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بجر اللام من ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾. لهذا فقد دعت الحاجة السابقة علماءنا - رحمهم الله تعالى - إلى ضبط المصحف ونقطه مما ساهم في حراسة النص القرآني من التصحيف والتغيير لألفاظه، وبالتالي لمعانيه.

ثالثاً - علوم المعاني: وتشتمل على:

١- علم المعاجم: وهو من أخطر العلوم التي حرست النص القرآني، وهو العلم الذي يعرف به المعاني التي أناطها العرب بألفاظ لغتهم؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ بلغة العرب المعاصرين له ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (١). ولما كانت اللغة كائناً حياً تنمو وتتغير؛ لذا وجب معرفة مدلول الألفاظ القرآنية في عصر النبي ﷺ لا في ما بعد ذلك من عصور.

(١) إبراهيم ٤.

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

فكلمة (سَيَّارَةٌ) تعني في زمنِ النَّبِيِّ ﷺ: جماعةٌ من المسافرين، وفي زمننا هذا تعني: تلك المركبةُ المعروفةُ التي نستخدمُها للانتقالِ من مكانٍ إلى آخر، فلما نسمعُ قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾^(١)، ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾^(٢) علينا أن نفهم معناها كما كان في عهدِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢- علم التفسير: والكلامُ فيه يشبهُ ما تقدّمَ عن علمِ المعاجم، إلا أن الارتباطَ هنا بين اللَّفْظِ القرآنيِّ والمدلولِ الشرعيِّ لا اللُّغويِّ؛ وذلك أن الشَّرْعَ الشَّرِيفَ قد جعلَ لبعضِ الألفاظِ العربيَّةِ مدلولاتٍ شرعيَّةَ، هي أخصُّ من معناها اللُّغويِّ.

مثلاً: (الصلاة) في اللُّغة: الدُّعاء، فجاءَ الشَّرْعُ فقيدها بكيفيَّةٍ مُعيَّنةٍ من هذا الدُّعاء، فقال: هي أقوالٌ وأفعالٌ مفتوحةٌ بالتَّكبيرِ، مُختمةٌ بالتَّسليمِ، بشرائطٍ مخصوصةٍ.

(الصِّيَام) في اللُّغة: الإمتناعُ، فجاءَ الشَّرْعُ فقيده فقال: الإمتناعُ عن المفطَّراتِ (من أكلٍ وشربٍ وغيرِ ذلك) من الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ. وهكذا في بقيَّةِ المدلولاتِ الشرعيَّةِ.

وفي العصورِ السَّابِقةِ ظهرَ من أعداءِ الإسلامِ أقوامٌ عرفوا (بالباطنيَّة) أرادوا محاربةَ الإسلامِ من الدَّاخِلِ لِعَجْزِهِم عن محاربتِهِ من الخارِجِ، فتظاهروا بالدُّخُولِ فيه وحاولوا هدمَه وتخطيمَه من داخلِه بأساليبِ شتى؛

(١) يوسف ١٩.

(٢) المائدة ٩٦.

العلوم التي تخدم القرآن الكريم

كان من أخطرِها: فَكَ التَّلَازِمِ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقُرْآنِيِّ وَمَدْلُولِهِ الشَّرْعِيِّ، وقد تصدَّى لهم علماء الشريعة من مُفسرين ومُحدِّثين وفقهاء، ومنعواهم من ذلك، والله الحمد.

٣- علم البلاغة بفروعه الثلاثة (البيان - المعاني - البديع):

وهي من العلوم التي حرست النصَّ القرآنيَّ إذ إنَّ للعرب في كلامهم أساليب، منها ما بُني على الحقيقة ومنها ما بُني على المجاز، فَفَهُمُ التَّعْبِيرِ المجازيَّ على أنَّه حقيقةٌ تحريفٌ للمعنى المراد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(١) و﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٢) و﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٣) و﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٤) وغيرها من الآيات.

رابعاً - علوم الرواية: وتشتمل على:

- ١- علم القراءات: هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله.
 - ٢- علم الأسانيد القرآنية (الرجال): هو العلم الذي يُعرف به أحوال النقلة لكتاب الله - عزَّ وجلَّ - بقراءاته المختلفة من حيث ولادتهم، ووفياتهم، وتوثيقهم، ومشايخهم، وتلاميذهم، ومؤلفاتهم، وما إلى ذلك.
- وسأفرد الكلام عن علم التجويد بتفصيل أكبر، لأن هذا الكتاب يُعنى به.

(١) البقرة ١٨٧.

(٢) البقرة ١٨٧.

(٣) يوسف ٨٢.

(٤) البقرة ٩٣.

مبادئ علم التجويد

قال أبو العرفان محمد بن علي الصَّبَّان (ت ١٢٠٦ هـ):

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَاضِعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

الحدُّ: التعريف .

تعريفُ التَّجْوِيدِ فِي اللُّغَةِ: التَّحْسِينُ .

وفي الاصطلاح: هو علم يعرفُ به النُّطقُ الصحيحُ للحروف العربية؛ وذلك بمعرفة مَخارجِها وصفاتِها الذاتيةِ والعرضيةِ (١).

الموضوع:

القرآنُ الكريمُ، وقيل: والحديثُ الشريفُ أيضاً.

الثمرة:

صونُ اللسانِ عن الخطأِ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ.

فضله:

هو من أفضلِ العلومِ الشرعيَّةِ وأشرفِها لتعلُّقِهِ بكلامِ اللهِ تعالى .

(١) كما عرفه الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سُويد .

مبادئ علم التجويد

نِسْبَتُهُ :

هو من العلوم الشرعية ، وهو أحد العلوم القرآنية .

الواضع :

واضعه من الناحية العملية هو رسولنا ونبينا المعلم الأول محمد ﷺ عن جبريل عليه السلام ، عن رب العزة تبارك وتعالى ، وهكذا وصل إلينا مجوداً مرتلاً متواتراً ، والله الحمد والمِنَّة .

أما واضعه من الناحية العلمية :

فقيل : إنَّ أوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا مَثُورًا مُسْتَقْلًا هُوَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (ت ٢٢٤ هـ) ، وأوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِيهِ نَظْمًا هُوَ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيُّ (ت ٣٢٥ هـ) حيثُ نَظَّمَ الْمَنْظُومَةَ الْخَاقَانِيَّةَ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ (١) .

وَمِنْ أَيْسَرِ الْمَنْظُومَاتِ فِي هَذَا الْعِلْمِ : مَنْظُومَةُ الْمَقْدَمَةِ ، فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ ، الْمَعْرُوفَةُ بِالْجَزْرِيَّةِ : لِإِمَامِ الْقُرَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ (ت ٨٣٣ هـ) وَهِيَ مَا زَالَتْ مَوْصُولَةً السُّنْدِ مِنْ نَاطِقِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَصْرِنَا الْحَالِي ، وَهُوَ الْحَمْدُ . (٢)

(١) طُبِعَتْ بِتَحْقِيقٍ وَتَعْلِيقٍ د . عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَارِي ، مَكْتَبَةُ الدَّارِ ، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةَ ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ .

(٢) طُبِعَتْ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ مِنْهَا بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أَيْمَنِ رَشْدِي سُودِ ، الْجَمَاعَةُ الْخَيْرِيَّةَ لِتَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِجَدَّةَ ، وَهِيَ أَفْضَلُ الطَّبَعَاتِ ؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَطْبَعِيَّةِ .

مبادئ علم التجويد

الاسم : علم التجويد .

استمداده : من التلاوة المنقولة بالتواتر عن رسول الله ﷺ .
حكمه (١) :

اختلف العلماء في حكم الالتزام بأحكام التجويد بين مُشدِّدٍ ومتساهلٍ :
فمنهم من ذهب إلى وجوب العمل بأحكام التجويد كلها على كلِّ تالٍ للقرآن
الكريم وأنَّ المخلَّ بها أثمُّ مُستحقٌّ للعقوبة .

ومنهم من ذهب إلى عدم وجوب الالتزام بأحكام التجويد عند قراءة القرآن
الكريم مُحتجاً بأنَّ في ذلك حرجاً كبيراً على عوامِّ المسلمين ، والله تعالى
يقول : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٢) .

وذهب فريقٌ ثالثٌ إلى التوسط بين الفريقين السابقين ، ومن هؤلاء شيخنا
المقرئُ أيمن سُويد ، وقد فصلَّ الكلام فيه حسب الجدول التالي :

(١) سألتُ الشيخَ : أيمن سُويد عن حكم التجويد فأجابني بالمذكور .

(٢) الحج ٧٨ .

أحكام تجويد

صفات الحروف		مخارج الحروف
صفات تزينية وتحسينية	صفات تغييرها يُخْرَجُ الحرف عن حيزه	الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتغيير حاء ﴿الرَّحْمَنِ﴾ بالخاء أو بالحاء.
كتوقيق الراء المفتوحة والمضمومة نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿كَفَرُوا﴾، وعدم تبين الهمس والتفشي وعدم تطويل زمن الحرف الرخو الساكن مقارنة بالشديد، وكلُّ ما اصطلح عليه العلماء باسم اللحن الخفي، ويُفَرَّقُ بين حالتين:	الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتفخيم سين ﴿عَسَى﴾ وترقيق صَاد ﴿عَصَى﴾	
على سبيل التلاوة المعتادة ١- من شخص متقن عالم بالأحكام: معيب في حقه . ٢- من عامي: لا شيء عليه .	على سبيل التلقي والمشاهدة الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّ الإخلال كذبٌ في الرواية	

مبادئ علم التجويد

مسائله :

- ١ - معرفة مخارج الحروف .
- ٢ - معرفة الصفات الأصلية للحروف .
- ٣ - معرفة ما يترتب عليها من أحكام بسبب التركيب .
- ٤ - رياضة اللسان وكثرة التكرار .

* * *

الفصل الرابع

شروط القراءة الصحيحة

يقول الإمام ابن الجزري في منظومته (طيبة النشر):

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثَمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أُثْبِتَ شُدُودُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

من الأبيات السابقة يتبين لنا أن للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان، هي:

١ - موافقة اللُّغة العربية، ولو بوجه:

فلا بد أن توافق القراءة وجهاً مشهوراً ومعتداً به عند النُّحاة، سواء أكان أفصح أم فصيحاً، مُجمِعاً عليه أم مُختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ مثله، إذا كانت القراءة ممَّا شاع وذاع وتلقته الأئمة بالإسنادِ الصَّحيح، وذلك لأنَّ القراءة سنةٌ متبَّعةٌ، لا تعتمدُ على الأفضى في اللُّغة، والأقيس في العربية، وإنما تعتمدُ على الأثبت في الأثر، والأصح في النقلِ والرِّواية. (١)

٢ - موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً:

قال الإمام ابن الجزري: «ونعني بموافقة أحد المصاحف: ما كان ثابتاً في

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٥٤، بتصرف.

شروط القراءة الصحيحة

بعضها دون بعض ، كقراءة ابن عامر : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(١) بغير واو و ﴿ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾^(٢) بزيادة الباء في الاسمين ، ونحو ذلك ، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي ، وكقراءة ابن كثير : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في الموضع الأخير من سورة براءة [١٠٠] بزيادة : ﴿ مِنْ ﴾ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي . . إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها ، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم ، فلو لم يكن ذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة ، لمخالفتها الرسم المجمع عليه .

وقولنا بعد ذلك : ولو احتمالاً ، نعني به : ما يوافق الرسم ولو تقديراً ، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً - وهي الموافقة الصريحة - وقد تكون تقديراً ، وهي الموافقة احتمالاً . . وقد يوافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافق بعضها تقديراً نحو : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٣) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً ، وقراءة الألف تحتمله تقديراً .
اهـ^(٤)

(١) البقرة ١١٦ .

(٢) آل عمران ١٨٤ . وهي قراءة هشام .

(٣) الفاتحة ٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر ١ / ١١ .

شروط القراءة الصحيحة

٣ - صحّة الإسناد:

القراءات القرآنية التي صحّت أسانيدُها، ويُقرأُ بها اليوم، قد وصلتنا متواترةً بحمدِ الله تعالى، وأنواعُ الإجازاتِ القرآنيةِ المتاحةِ في عصرنا ما يلي:

١ - الإجازة بالقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية: وهي الرواية التي يُقرأُ بها جُلُّ العالم الإسلاميِّ اليوم، والطريقُ المشهورةُ لهذه الرواية هي الطريق التي ذكرها الإمام الشاطبيُّ (ت ٥٩٠ هـ) في منظومته الشاطبية في القراءات السبع، ورواية الإمام حفص بن سليمان الكوفيِّ (ت ١٨٠ هـ) عن شيخه عاصم بن أبي النجود الأسديِّ (ت ١٢٧ هـ) عن أبي عبد الرحمن السُّلميِّ (ت ٧٤ هـ) وقرأ السُّلميُّ على خمسةٍ من ساداتنا الصحابة، رضوانُ الله تعالى عليهم أجمعين، وهم: عبدُ الله بن مسعود وعثمان بن عفان، وعليُّ بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت الأنصاري، وهم قرؤوا على سيّدنا رسولِ الله، محمد بن عبدِ الله، صلّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه ومنّ والاه.

٢ - الإجازة بالقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر:

وذلك لمن أُجيزَ سابقاً بحفص من طريق الشاطبية، وأراد أن يتوسّع في هذه الرواية فيقرأ بكلِّ الطرق التي وصلتنا منها، وعددها (٥٤) طريقاً، ويكون ذلك بالاطلاع على الطُّرق السابقة ومعرفة محتواها من الخلاف، ثمّ بقراءة المصحف الشريف كاملاً من حفظه بما حوته تلك الطرق، وذلك على يدي

شروط القراءة الصحيحة

أستاذٍ مجازٍ بها بالإسنادِ المتصلِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ .

٣- الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة:

وذلك لمن أتقن رواية حفص وأراد أن يلم بالقراءات القرآنية الأخرى فيحفظ منظومة الشاطبية واسمها: «حرز الأمانى ووجه التهاني» (١١٧٣ بيتاً) في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ومنظومة «الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية» (٢٤٠ بيتاً) للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، ويفهم الأصول والقواعد لهذه القراءات، ثم يتدرّب عليها الواحدة تلو الأخرى على يد أستاذٍ مجازٍ بها، ثم بعد أن يتقنها مفردة يشرع في ختمة كاملة للقراء العشرة من أول القرآن إلى آخره ويحصل بذلك على إجازة القرآن العظيم بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرّة.

٤- الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر:

وهي شهادةٌ عليا في القراءات العشر، من ألف طريق لها، نظمها الإمام ابن الجزري في قصيدة من ألف بيت هي «طيبة النشر في القراءات العشر» فيبدأ الطالب بحفظها، وفهم طرقها ودقائق مسائلها، ثم يتدرّب على القراءات واحدة واحدة على يد أستاذٍ مجازٍ بها، وبعد أن يتقنها يشرع في ختمة كاملة جمعاً للقراء العشرة من أول القرآن إلى آخره ويحصل بذلك على إجازة القرآن العظيم بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر، وهي أعلى ما يوجد - اليوم - في عصرنا من المتواتر.

شروط القراءة الصحيحة

- قال الإمام ابن الجزري في كتابه (النَّشْر) عن القراءة التي توفرت فيها هذه الشروط الثلاثة: «فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم^(١) من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم. . وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف» اهـ^(٢).



(١) هذا بالنسبة إلى زمن ابن الجزري، إذ كانت بعض القراءات مما هو فوق العشر مازالت متصلة الأسانيد، ولكنها اليوم في زماننا منقطعة، وانحصرت القراءات المقبولة في عصرنا بالشاطبية والدرّة والنشر، والله أعلم، انظر مقدمة كتاب (التذكرة) ص ٢٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٩.

آدابُ وأخلاقُ أهل القرآن

الفصل الخامس آدابُ وأخلاقُ أهل القرآن

أ- ما يتعلَّقُ بطالِبِ العِلْمِ معِ نفسِهِ ومعِ شيخِهِ (١) :

إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي لَطالِبِ الْقُرْآنِ فَعْلُهُ أَنْ يُخْلِصَ طَلَبَهُ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ قَالَ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ لَهُ بِكُلِّ
حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَوْ مَحْوُ عَشْرِ سَيِّئَاتٍ » .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ
فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ » (٢) ، تَعْنِي : لِلَّهِ مُخْلِصًا .

وينبغي له أن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره، في الصلاة وغيرها
وإن قل ذلك، وقد سُئِلَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ (ت ١١٦ هـ) عن رجلٍ يحفظُ
القرآنَ وينامُ ليلَهُ كُلَّهُ فقال : أبعدَهُ اللهُ ، هَذَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ .

وينبغي له أن لا يطلب بالقرآن شرفَ المنزلةِ عندَ أبناءِ الدُّنْيَا ، وينبغي له أن
يكونَ لِلَّهِ حَامِداً ، وَلِنَعْمِهِ شَاكِراً ، وَلَهُ ذَاكِراً ، وَعَلَيْهِ مَتَوَكِّلاً ، وَبِهِ مُسْتَعِيناً ، وَإِلَيْهِ
رَاغِباً ، وَبِهِ مُعْتَصِماً ، وَلِلْمَوْتِ ذَاكِراً وَلَهُ مُسْتَعِداً .

(١) الرِّعَايَةُ لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التَّلَاوَةِ : لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ص ٧٧ ، بِتَصْرِفٍ .

(٢) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ١ / ٥١٢ بِرَقْمِ ٢٢٧٣ ، وَعِزَاهُ لِلْبَيْهَقِيِّ فِي الشُّعْبِ عَنْ عَائِشَةَ
وَهُوَ فِيهِ أَيْضاً بِرَقْمِ ٢٤٢٤ وَعِزَاهُ لِابْنِ مَرْدُويَةَ عَنْ عَائِشَةَ .

آداب وأخلاق أهل القرآن

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «ولا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ويحسد مع من يحسد، ويجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن لأن في جوفه كلام الله تعالى»^(١).

وينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار والتأدب فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب للعالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه.

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلمي عني، ولا تذهب بركة علمه مني. وقد قال الإمام الشافعي: كنت أتصفح الورق بين يدي مالك - رحمه الله - تصفحاً رقيقاً هيباً له لئلا يسمع وقعها^(٢).

ب- شروط المقرئ، وما ينبغي عليه^(٣):

أن يكون مسلماً، مكلفاً، ثقةً، مأموناً، ضابطاً، خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة، ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى في كل أعماله. وعلامة المخلص ما قاله ذو النون المصري رحمه الله: «أن يستوي عنده المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال، واقتضاؤه ثواب الأعمال في الآخرة».

(١) ذكره السيوطي في الإتقان ٤/ ١٠٣ عن الحاكم وغيره، وانظر الترغيب والترهيب ٣٥٢/٢.

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة، ص ٩، بتصرف.

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة، ص ١٣، بتصرف.

آدابُ وأخلاقُ أهل القرآن

وَلِيَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ
دُونَهُ .

وينبغي له ^(١) العِلْمُ بوجوه الإعراب والقراءات، والتَّبَصُّرُ بعيب لفظِ
القراءة، ويعلمُ من اللُّغَةِ والتَّفْسِيرِ طرفاً صالحاً.

وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحُصْرِيِّ (ت ٤٦٨ هـ):

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعَشْرٌ وَبَاعَهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرٍ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابٌ هَذَا وَوَجْهَهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرٍ

وينبغي له تحسينُ الزِّيِّ ، وأن لا يقصدَ بعمله التوصلَ إلى غرضٍ من
أغراض الدنيا، وينبغي له إذا جلسَ أن يستقبلَ القبلةَ ، وأن يكونَ على طهارةٍ
كاملةٍ ، وينبغي له أن يقدمَ الأوَّلَ فالأوَّلَ ، إلا إذا أسقطَ الأوَّلَ حقَّه .

ورويَ أَنَّ حمزةَ (ت ١٥٦ هـ) كان يقدمُ الفقهاءَ ، فأوَّلَ مَنْ كان يقرأُ
عليه سفيانُ الثَّورِيُّ (ت ٦١ هـ) وكان السُّلَمِيُّ وعاصمٌ يبدآن بأهلِ المعاشِ
لثلاً يَحْتَبِسُوا عن معاشهم ، وينبغي له أن يسوِّيَ بين الطلبةِ إلا أن يكونَ أحدُهم
مسافراً ، أو يتفرسَ فيه النَّجَابَةُ .

* * *

(١) إبراز المعاني لأبي شامة ، ص ١٦ ، بتصرف .

الفصل السادس

سجود التلاوة^(١)

اتفق جميع الفقهاء على أن سجود التلاوة مشروع مطلوب، وأعطاهم بعضهم حكم الوجوب وقرّر أن تركها - مع العلم بها، وتحقيق سببها وهو القراءة أو السماع - موجب للإثم، شأن كل واجب إذا ترك، ومنحها بعضهم حكم السنّة، ورأى أن تركها مفوت لثواب السنن، وأن المداومة على تركها مظهر من مظاهر الجفوة للمشروعات التعبديّة الثابتة عن النبي ﷺ.

مواضع السجود في القرآن الكريم:

- أما آياتها فهي كما جاءت في سورها على حسب ترتيب المصحف الشريف:
- ١ - قوله تعالى في آخر سورة الأعراف [٢٠٦]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ .
 - ٢ - وقوله في سورة الرعد [١٥]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ .
 - ٣ - وقوله في سورة النحل [٤٩]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ﴾ .
 - ٤ - وقوله في الإسراء [١٠٧]: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ .

(١) انظر مجموع فتاوى القرآن الكريم ٦٧٠ / ٢، وما بعدها.

سجود التلاوة

٥ - وقوله جلَّ شأنه في مريم [٥٨]: ﴿إِذَا تَتَلَوَّا عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ .

٦ - وقوله في سورة الحج [١٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ .

٧ - وقوله في آخرها [٧٧]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

٨ - وقوله في سورة الفرقان [٦٠]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ .

٩ - وقوله في سورة النمل [٢٦]: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ .

١٠ - وقوله في سورة السجدة [١٥]: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

١١ - وقوله في سورة ص [٢٤]: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ .

١٢ - وقوله في سورة فصلت [٣٧]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ .

سجود التلاوة

١٣ - وقوله في سورة النجم [٦٢]: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ .
 ١٤ - وقوله في سورة الانشقاق [٢١]: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا
 يَسْجُدُونَ ﴾ .

١٥ - وقوله في سورة العلق [١٩]: ﴿ كَلَّا لَا تَطَعَهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ .
 هذه آيات السجدة على أكثر عددها، وقد وُضِعَ على هامش الطبعة للمصحف الشريف علامات واضحة تُرشد ما أجمع عليه الأمة، وإلى ما اختلفوا فيه .
 وهي تُؤدِّي بسجدة واحدة بين تكبيرتين، إحداهما حين الهوي لوضع الجبهة على الأرض، والأخرى حين الرفع للانتهاء، دون تشهد، ولا تسليم عند الحنفية والمالكية، ويرى الشافعية والحنابلة أنها تسليمتين كالصلاة، والرواية الثانية للحنابلة أنه يسلم تسليمة واحدة، وأفضل ما يقال فيها بعد تسبيح السجود المعهود ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، كان النبي ﷺ يقول في سجود القرآن: « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ »^(١).

ويجب أن يكون السجود إلى جهة القبلة^(٢)، كما اشترطت المذاهب الأربعة طهارة الوضوء .

(١) أخرجه أبو داود في سننه: باب تفریع أبواب السجود، والحديث ضعيف من هذه الطريق، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل بلفظ مقارب عن علي رضي الله عنه .

(٢) وبعضهم لم يشترط هذا .

البابُ الثَّانِي
اسْتِفْتَا حُ التَّلَاوَةِ

الفصل الأول الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة :

- ١ - معناها: اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والاعتصام به .
- ٢ - صيغتها: الصيغة المختارة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » كما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(١) ولا خلاف في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن النبي ﷺ مثل « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم »^(٢).
- ٣ - حكمها: مستحبة، وقال بعض العلماء بوجوبها، وذهب جمهور أهل الأديان إلى الأول، وحملوا الأمر في الآية السابقة على الندب .
- ٤ - محلها: قبل الشروع في القراءة .
- ٥ - أحوال الاستعاذة:
 - أ- الجهر: ويكون عند افتتاح القراءة في المحافل ومجال التعليم .
 - ب- الإسرار^(٣) :

(١) النحل ٩٨ .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي .

(٣) قال الإمام العلامة ابن الجزري في النشر ١ / ٢٥٤: « ومن المواضع التي يستحب فيها الإخفاء: =

الاستعاذة والبسملة

* - عند القراءة السريّة، سواء كان القارئ منفرداً أو في مجلس .

* - إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أو جهراً .

* - إذا كان في الصلّة .

* - إذا قرأ وسط جماعة في مقراة، ولم يكن أوّل التالين .

٥ - أوجه الاستعاذة :

وسياتي الكلام على أوجهها بعد الكلام عن البسملة .

ثانياً : البسملة :

١ - هي قول القارئ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

٢ - حكمها : هي آية ثابتة في المصحف أوّل كل سورة، فمن قرأ سورة

من أولها لا بدّ له من البسملة، إلا أوّل سورة التوبة فلا بسملة فيها، قيل :

لنزولها بالسيف والبراءة من المشركين، فيكتفي القارئ بالتعوذ في أولها .

وأما في أثناء السور فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها، إلا أنّ هناك

مواضع يترجّح فيها البسملة، وذلك نحو البدء بآية أولها ضمير يعود على الله

عزّ وجلّ نحو قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(١) أو ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾^(٢)

= إذا قرأ خالياً، سواء قرأ جهراً أو سراً .

ومنها إذا قرأ سراً، فإنّه يسرّ أيضاً .

ومنها إذا قرأ في الدّور ولم يكن في قراءته مبتدئاً يسرّ بالتعوذ؛ لتتصل القراءة ولا يتخللها

أجنبيّ فإنّ المعنى الذي من أجله استحبّ الجهر - وهو الإنصات - فقد في هذه المواضع .

(١) فصلت ٤٧ .

الاستعاذة والبسملة

فهنا تترجحُ البسملة؛ لأنَّ الضميرَ يعودُ إلى أقربِ مذكور .
 وأما عندَ البدءِ في نحو قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾^(١)
 ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾^(٢) ونحو ذلك فالأولى عدمُ البسملةِ لأنها
 رحمةٌ من الله والمقامُ بخلافِ ذلك .

٣- أوجه الاستعاذة:

إذا أرادَ القارئُ أن يقرأَ من أثناءِ سورةٍ ما ولا يبسمُ فله - عقلاً - وجهان
 لا غير، هما القطعُ للتعوذِ عن الآيةِ، وكذلك الوصل، وكلاهما وجهان
 جائزان قراءةً .

وأما إذا أرادَ البدءَ بالتلاوةِ مع البسملةِ فله أن يقطعَ الاستعاذةَ عن البسملةِ
 وله كذلك وصلها، فهذان وجهان .

كما أنَّ له قطعَ البسملةِ عن أوَّلِ التلاوةِ أو وصلها، فهذان وجهان، وحاصلُ
 تركيبهما مع الوجهين قبلهما أربعةٌ أوجهٍ عقليةٌ كلها جائزةٌ قراءةً، وهي:

- أ- قطعُ التَّعوذِ عن البسملةِ، مع قطعِ البسملةِ عن بدايةِ التلاوةِ .
- ب- قطعُ التَّعوذِ عن البسملةِ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التلاوةِ .
- ج- وصلُ التَّعوذِ بالبسملةِ، مع قطعِ البسملةِ عن أوَّلِ التلاوةِ .
- د- وصلُ التَّعوذِ بالبسملةِ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التلاوةِ .

= (٢) الأنعام ٢، وغيرها .

(١) البقرة ٢٦٨ .

(٢) المائدة ٦٤ .

الاستعاذة والبسملة

٤ - البسملة بين السورتين :

إذا انتهى القارئ من سورة وأراد أن يبدأ بسورة بعدها فله ثلاثة أوجهٍ صحيحةٍ قراءةً، ويمتنع وجهٌ واحدٌ، وهذا بيانها :

الأوجه الجائزة بين السورتين :

١ - قطع آخر السورة المنقضية عن البسملة مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية .

٢ - قطع آخر السورة المنقضية عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة الثانية .

٣ - وصل الجميع .

وأما الوجه الممتنع : فهو وصل آخر السورة المنقضية بالبسملة ، مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية ، وإنما امتنع هذا الوجه لأنه يوهم أن البسملة للسورة المنقضية .

* - أما بين الأنفال وبراءة ، فالأوجه الجائزة هي :

١ - الوقف بينهما .

٢ - السكت بينهما .

٣ - وصل آخر الأنفال بأول التوبة .

وهذا مع غير بسملة في الثلاثة كما تقدم .

* * *

الفصل الثاني

مراتب القراءة

يقول الإمام ابن الجزري في منظومته (طيبة النشر في القراءات العشر):
 وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّهُ مُتَّبِعٌ
 مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يُلْحُونَ الْعَرَبُ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ
 فمراتب القراءة ثلاثة:

- ١ - التَّحْقِيقُ: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان مع المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة ولا نقصان، وهو يصلح في مقام التعليم.
- ٢ - الحَذْرُ: وهو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد، ومراعاتها بدقة، وليحذر القارئ فيه من بتر حرف المد أو ذهاب صوت الغنة أو اختلاس الحركات.
- ٣ - التَّدْوِيرُ: وهو مرتبة متوسطة بينهما.

* - وأما الترتيل:

فقد جاء عن علي - رضي الله عنه - أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(١) فقال: الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.^(٢)

(١) المزمّل ٤.

(٢) لم أعثر على إسناده، وأسنده الإمام السيوطي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الإتيقان ١ / ٨٣، ورواه الإمام ابن الجزري عنه في النشر ١ / ٢٠٩.

مراتب القراءة

وعليه فهو أمرٌ لا غنى لقارئ القرآن عنه مهما كانت سرعته في القراءة تحقيقاً
أو تدويراً أو حدراً.

* * *

الباب الثالث
أسس التلاوة
الصحيحة

الفصل الأول الحروف العربية^(١)

لقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بأن أرسل إلينا نبينا محمداً ﷺ وأنزل عليه هذا الكتاب المعظم القرآن الكريم .

وهذا الكتاب العظيم يتألف من (١١٤) سورة، وتتألف السورة الواحدة من آيات، والآية تتألف من جمل أو من جملة واحدة، والجملة العربية تتألف من كلمات، والكلمة تتألف من حروف، فالحرف هو أصغر وحدة بنائية في هذا الصرح القرآني الذي أكرمنا الله تعالى به .

لهذا قامت عناية علمائنا من نهاية القرن الأول الهجري بالحروف العربية، وخاصة بعد أن دخل غير العرب في الإسلام، حيث بدؤوا يتعلمون القرآن وينطقون بعض الحروف العربية بغير نطقها الصحيح؛ لأنها ليست من لغاتهم ويخطئون في الإعراب مما يفسد معنى بعض الآيات .

فقام العلماء بدراسة الحروف العربية يتذوقونها ويحصرونها، فتبين لهم أن العرب لها حروف عربية أصلية ينطقون بها وعدتها تسعة وعشرون حرفاً، أما المكتوبة فهي ثمانية وعشرون، وهذا مبحث لغوي دقيق يفيد المشتغلين بالدراسات القرآنية، بل والمشتغلين بالدراسات اللغوية، والحروف التي تكتبها العرب ثمانية وعشرون حرفاً واسمها «الحروف الأبجدية» مجموعة في :

(١) هذا الفصل مأخوذ بتصريف من درس ألقاه الدكتور: أيمن سويد .

الحروف العربية

(أَبَجَدُ هَوَزٌ حُطِّي كَلَمُنٌ سَعَفَصٌ قَرِشَتْ تَخَذُ ضَطْعٌ)

هذه هي الحروف التي كانت العرب تكتبها، وأما الحرف التاسع والعشرون فهو (الهمزة) ولم تكن العرب تكتبه بل كانوا يستعيرون له صورة الألف كما في (ان) أو صورة الواو كما في (سوال) أو صورة الياء كما في (سئل) وأحياناً لا يكتبونها أبداً، وهو ما نكتبه في عصرنا على السطر كما في كلمة (قراءة).

وأما الشكل الذي نكتبه في الإملاء تعبيراً عن الهمزة (ء) فقد اخترع صورته في الخط العالم الجليل مفخرة الأمة الإسلامية الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) حيث رأى أن العين هي أقرب الحروف إلى الهمزة فاخترع للهمزة صورة وهي رأس العين (ء).

وأما الحروف الهجائية التي رتبها الإمام الجليل نصر بن عاصم^(٢) فقد أحدث فيها نقط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الخط من بعضها، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء^(٣)، ثم ميزوا بقية الحروف المتشابهة:

(١) إمام في اللغة والنحو والأدب شيخ سيبويه، واضع علم العروض، وله كتاب (العين)، توفي سنة ١٧٠ هـ.

(٢) إمام فقيه عالم بالعربية، قال عنه الزهري: إنه ليفلق العربية تفليقاً، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، فكان أستاذه في القراءة والنحو (ت ٨٩ هـ) في أيام الوليد بن عبد الملك.

(٣) المحكم في نقط المصاحف ص ٢.

الحروف العربية

(ب، ت، ث) (ج، ح، خ) (د، ذ) (ر، ز) (س، ش) (ص، ض) (ط، ظ) (ع، غ) (ف، ق) (ك، ل).

وقد جعلوا ذلك النقطَ باللونِ الأسودِ، أي بلونِ الكتابةِ، بينما بقيتْ نُقْطُ أبي الأسودِ الإعرابِيَّةُ^(١) بلونٍ متميِّزٍ من لونِ مِدَادِ الكتابةِ، أي بقيتْ باللونِ الأحمرِ.

فالحروفُ الهجائيَّةُ العربيَّةُ تسعةٌ وعشرون حرفاً هي: [أ، ب ت ث، ج ح خ د ذ، ر ز، س ش، ص ض ط ظ، ع غ، ف ق، ك ل، م، ن، هـ، و، لا، ي].
فالحرفُ الأوَّلُ الهمزة، ولكن يُسمى مجازاً ألفاً؛ لأنَّ الهمزةَ تصوَّرُ في الخطِّ ألفاً عندَ الابتداءِ نحو: (أَنَّ) و(إِنَّ) و(أولئك).

ثم (ب ت ث) وهي متشابهةٌ في الخطِّ لولا النقطُ التي فرَّقت بينها.
ثم (ج ح خ) وفرَّقَ بينها بنقطةٍ وسطَ الجيمِ، ونقطةٍ فوقَ الخاءِ، وبالتالي

(١) ومن المسلمِّ به لدى العلماءِ الثقاتِ أنَّ أبا الأسودِ الدُّوَلِيَّ قد أخذَ أصولَ النَّحوِ عن الإمامِ عليٍّ رضي اللهُ عنه الذي سمَّى هذا العلمَ بعلمِ النَّحوِ عندما قال لأبي الأسودِ: «انحُ هذا النَّحوُ» بعدما لقَّنه بعضَ المبادئِ وأعطاه بعضَ الأصولِ فوضعَ أبو الأسودِ بعضَ القواعدِ النظرِيَّةِ، ثم اخترعَ نُقْطَ الإعرابِ للدلالةِ على الضمِّ والكسرِ والفتحِ والتنوينِ، وذلك عندما قال لكَاتبِهِ اللَّقِينِ: «إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرفِ فانقُطْ نُقْطَةً فوقَه على أعلاه.

وإن ضممتُ فمي فانقُطْ نُقْطَةً بينَ يدي الحرفِ.

وإن كسرتُ فاجعلِ النقْطَةَ تحْتَ الحرفِ.

فإن أتبعْتُ شيئاً من ذلك غنةً فاجعلِ النقْطَةَ نُقْطَتَيْنِ».

انظر أخبارَ النحويين البصريين ص ١٤.

الحروف العربية

فلم تعد الحاءُ بحاجةٍ إلى نقطةٍ لتمييزها عن أختيها .

ثم (د ذ) وفرق بينهما بنقطِ الذال .

ثم (س ش) ولكلٍّ منهما له ثلاثُ أسنانٍ فوضع نصرُ بنُ عاصمٍ نقطةً فوق كلِّ سِنَّ للشين فلم تعد السينُ بحاجةٍ إلى نَقْطٍ ، ومع مرورِ الأيام صار الخطاطون يكتبون هذه النقاطَ الثلاثةَ بشكلٍ مثلثٍ ، ولم تكن تكتبُ هكذا في السابق .

ثم (ص ض ط ظ) هذه الحروفُ الأربعةُ لم تكن العربُ تفرِّقُ بينها في الخطِّ هكذا : (ص ص ص ص) ففرق نصرُ بنُ عاصمٍ بين الصادِ والضادِ من جهةٍ ، وبين الطاءِ والظاءِ من جهةٍ ، بأن وضعَ للطاءِ والظاءِ هذه العصا الطويلةَ ، ثم ميزَ بين الصادِ والضادِ بأن نَقَطَ الضادَ ، وبين الطاءِ والظاءِ بأن نَقَطَ الظاءَ .

ثم (ع غ) نَقَطَتِ الغينُ فتميّزت عن العين .

ثم (ف ق) للفاءِ نقطةٌ من فوق ، وللقافِ نقطتينِ فوقها ، وكان بعضهم قد نَقَطَ الفاءَ بنقطةٍ تحتها والقافَ بنقطةٍ فوقها كما هو في الخطِّ الكوفيِّ القديم ، وما زال هذا الاستعمالُ جارياً في بلادِ المغربِ العربيِّ .

ثم (ك ل) فوضعَ فوقَ الكافِ ما يُشبهُ الهمزةَ فتميّزت عن اللام .

ثم (م) لا يوجدُ حرفٌ يشبهها لذلك ليست بحاجةٍ إلى نَقْطٍ .

ثم (ن) تُشبهُ الباءَ والتاءَ والثاءَ فوضعَ لها نقطةً من فوق .

ثم (هـ) وكذلك (و) لا يشتهان بغيرهما فليسا بحاجةٍ للنَّقْطِ .

الحروف العربية

ثم (لَا) وهذا حرف الألف، وله خصائص مفردة لم يشاركه فيها حرف آخر.

فهو لا يأتي إلا ساكناً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، ولا يبدأ به لافتقاره إلى حرف يتقدم عليه، فمن أراد النطق بالألف وجب عليه تقديم حرف عليها، فجلب لها اللام، والسبب في اختيار اللام دون غيرها من الحروف، أن اللام الساكنة في (أل) التعريف تفتقر إلى همزة الوصل عند الابتداء، وهمزة الوصل جاءت على صورة الألف، لذا كان حرف اللام هو أولى الحروف ليخدم الألف فاقترن به في (لَا).

ومن أجمل ما ذكر في هذا قول الإمام الطيبي (ت ٩٧٩ هـ) في منظومته (المفيد في التجويد) حيث قال:

تَسْعُ وَعِشْرُونَ بِلاَ امْتِرَاءِ
بِأَلْفٍ مَجَازاً؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ
سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَأَلْفِ
مُمِيزٍ يَخْصُهَا مِنْ صُورَةِ
مَرَلْتِ خَفِيفٍ إِلَيْهِ عِلْمَا
إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَ: مَنْ صَافِي أَمِنْ
وَلَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَقَعُ
تَلِيهِ، فَاحْتَا جَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمًا
أَيَّ لَفْظَهَا بِهِذِهِ اللَّامِ عُرِفَ

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلِهَجَاءِ
أَوَّلَهَا الْهَمْزَةُ لَكِنْ سُمِّيَتْ:
بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي
وَدُونِ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ
بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا
وَالْأَلْفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ
فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةٌ مُمْتَنِعٌ
إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ لِمَا
فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ، وَقَالُوا: لَامِ الْفِ

الحروف العربية

إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلْأَمِّ سَكَنْتَ أَيُّ لَامٍ «أَل» بِأَلْفٍ تَحَرَّكَتْ
أَيُّ: هَمْزَةٌ فَعَكَّسُوا ذَا فِي الْأَلْفِ مَعَ أَنَّ «لَا» حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى أَلْفٍ
فَمَنْ يَكُنْ عَنْ أَلْفٍ قَدْ سُلِّا بِأَنْ يُبَيِّنَ لَفْظَهَا؟ يَقُولُ: لَا

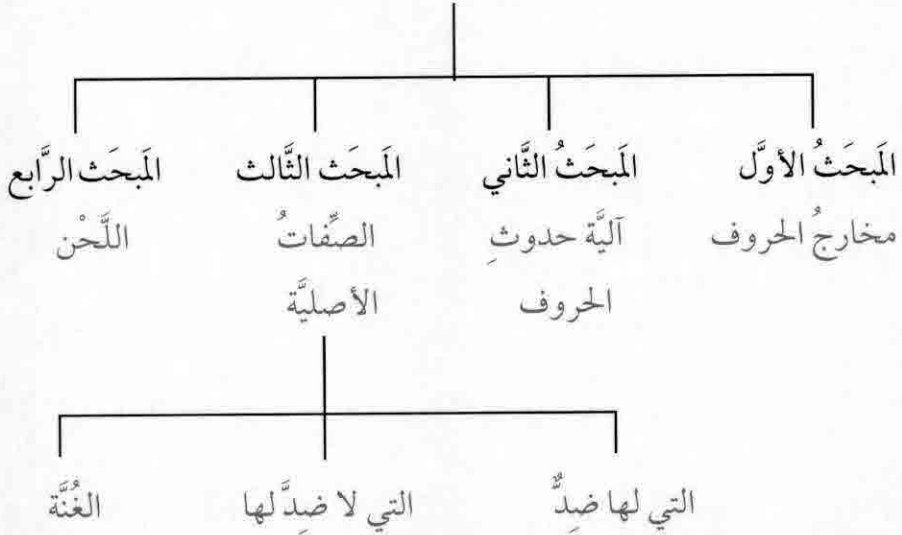
ثم (ي) ونقطت بنقطتين تحتها للتفريق بينها وبين (ب، ت، ث، ن).

فهذه الحروف العربية من أتقنها وعرف كيف كانت العرب تنطقها بمخارجها وصفاتها يستطيع بحول الله وقوته أن يقرأ النص القرآني من غير أخطاء.

* * *

الفصل الثاني

سلامة النطق بالحروف



المبحثُ الأوَّلُ

مخارجُ الحروفِ العربيَّةِ

المخارجُ جمعُ مَخْرَجٍ، وهو محلُّ خروجِ الحرفِ عندَ النطقِ به .
والمخارجُ نوعانُ :

١ - مَخْرَجٌ مُحَقَّقٌ: وهو الذي يَعتمدُ على جزءٍ مُعيَّنٍ من أجزاءِ الحلقِ أو اللِّسانِ أو الشَّفَتَيْنِ .

٢ - مَخْرَجٌ مُقَدَّرٌ: وهو الذي لا يَعتمدُ على جزءٍ مُعيَّنٍ ممَّا ذُكِرَ، وينطبقُ هذا على الجوفِ (١) .

طريقةُ معرفةِ المَخْرَجِ :

لمعرفةِ مخرجِ حرفٍ ما - عدا أحرفَ المدِّ - فَإِنَّا نُسكِّنه، وندخلُ عليه همزةَ الوصلِ بأيِّ حركةٍ، ثم ننطقُه ونصغي إليه، فحيثُ انقطعَ صوتُه كانَ مخرجُه .
وأما أحرفُ المدِّ فَإِنَّا ندخلُ قبلَ كلِّ منها همزةَ الوصلِ بحركةٍ تناسبُ ذلك الحرفِ، ونفعلُ كما فعلنا في سابقَتِها من الحروفِ .

(١) سيأتي لاحقاً بيانه .

مخارج الحروف

المخارجُ الرَّئِيسَةُ للحروفِ العَرَبِيَّةِ :

* - الجَوْف .

* - الحَلْق .

* - اللِّسَان .

* - الشَّفَتَان .

* - الخِشُوم .

أَوَّلًا: الجَوْف

وهو منطقةُ التَّجْوِيفِ الحَلْقِيِّ والتَّجْوِيفِ الفَمَوِيِّ، وهذا المخرجُ مُقَدَّرٌ، يخرجُ منه حروفُ المدِّ الثَّلَاثَةُ: الألفُ السَّاكِنَةُ المَفْتُوحُ ما قبلها نحو: ﴿قَالَ﴾^(١) والواوُ السَّاكِنَةُ المَضمومُ ما قبلها نحو: ﴿يَقُولُ﴾^(٢)، والياءُ السَّاكِنَةُ المَكسورُ ما قبلها نحو: ﴿قِيلَ﴾^(٣).

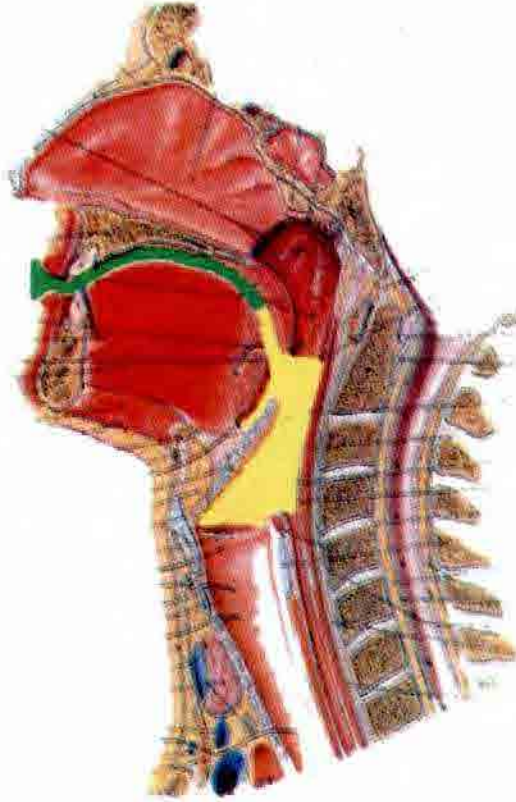
ويوضح الشكل التالي الجوفَ، وقد لُوِّنَ باللونينِ الأصفرِ والأخضرِ، حيث إن مجموعهما يشكل الجوفَ (التجويف الحلقى والتجويف الفموي).

(١) البقرة ٣٠، وغيرها.

(٢) البقرة ٨، وغيرها.

(٣) البقرة ١١، وغيرها.

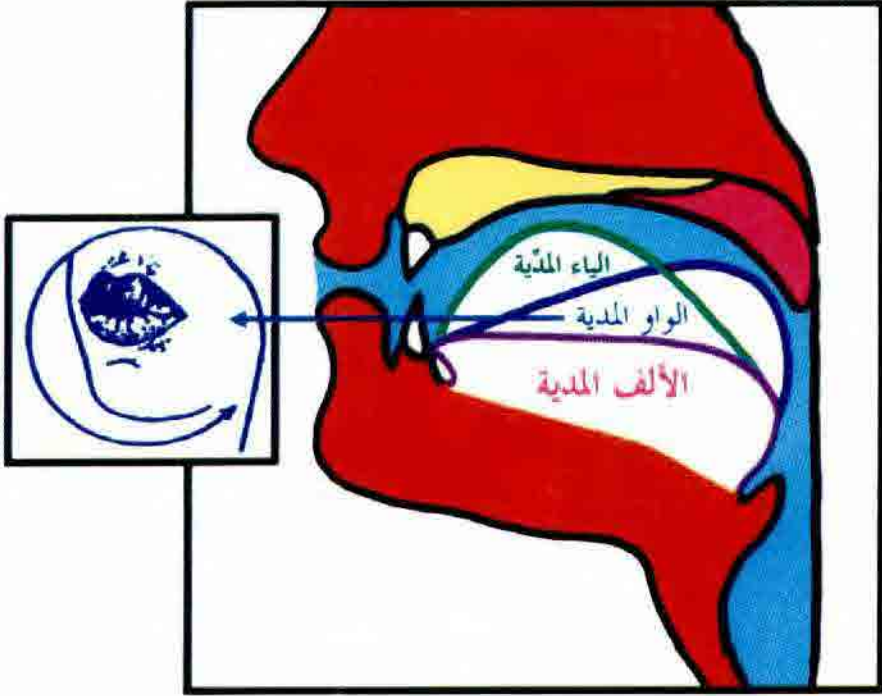
مخارج الحروف



فالالفُ تخرجُ من هذين التَّجويفين، ويأخذُ الفمُ شكلاً معيَّناً، ويكونُ اللسانُ في وضعه الطبيعيُّ أسفلَ الفمِ .
وأما الواوُ فتخرجُ كذلك من هذين التَّجويفين، وترتفعُ مؤخِّرةُ اللسانِ قليلاً، وتنضمُّ الشفتانِ إلى الأمامِ، وتبقى بينهماُ فرجةٌ يمرُّ منها الصوتُ .
والياءُ تخرجُ كذلك من هذين التَّجويفين، ولكن بانخفاضِ الفكِّ السفليِّ

مخارج الحروف

قليلاً، ويرتفعُ وسطُ اللِّسانِ قليلاً عندَ النُّطقِ بها .
والشكلُ التالي يوضحُ وضعَ اللِّسانِ والشِّفتينِ عندَ النطقِ بالأحرفِ المدِّيَّةِ
الثَّلاثةِ .



* * *

ثانياً: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

١ - أقصى الحلق: وهو أبعدُه مما يلي الصدر، ويخرجُ منه الهمزةُ والهاءُ نحو:

﴿يَأْتُونَ﴾^(١) و﴿أَهْدِنَا﴾^(٢).

٢ - وسط الحلق: ويخرجُ منه العينُ والحاءُ، وذلك نحو ﴿نَعْبُدُ﴾^(٣)

و﴿الرَّحْمَنِ﴾^(٤).

٣ - أدنى الحلق: وهو أقربُه مما يلي الفم، ويخرجُ منه الغينُ والحاءُ، نحو:

﴿وَمَغْفِرَةً﴾^(٥) و﴿يَخْشَى﴾^(٦).

وفي الشكل التالي يُمثّل اللّون الأزرقُ منطقةَ الحلق، ويلاحظُ بأنّ السّهمَ

السفليّ يشيرُ إلى منطقةِ الأوتارِ الصّوتيةِ، وهي منطقةُ أقصى الحلق.

والسّهمُ الثّاني الأوسطُ يشيرُ إلى منطقةِ وسطِ الحلق وهي منطقةُ لسانِ المزمار.

وأما السّهمُ الثّالثُ العلويّ فهو يشيرُ إلى منطقةِ أدنى الحلق، وهي منطقةُ الحنكِ

اللّحميِّ.

(١) التوبة ٥٤، وغيرها.

(٢) الفاتحة ٦، وص ٢٢.

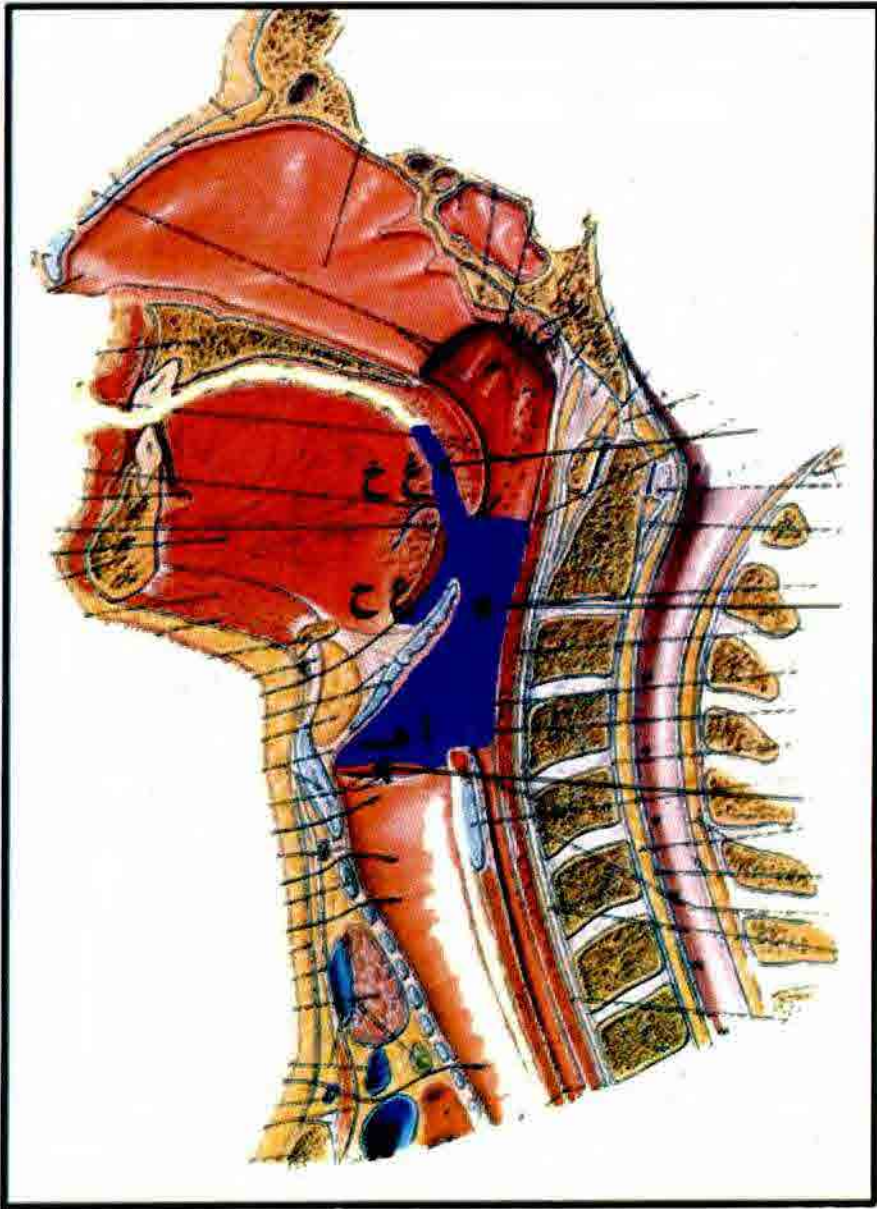
(٣) الفاتحة ٥، وغيرها.

(٤) الفاتحة ١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٦٣، وغيرها.

(٦) طه ٣، وغيرها.

مخارج الحروف



* * *

ثالثاً: الفم

يتألف الفم الإنساني من عدة أجزاء:

الجزء الأول: الحنك الأعلى، أو قبة الحنك، وهي الجزء العلوي من الفم، وأقسامه كالتالي:

- ١ - اللثة: وهي اللحم النابت حول الأسنان.
- ٢ - الجزء المتجمع ويسمى مقدم الحنك، أي الجزء المتقدم منه.
- ٣ - المنطقة الوسطى، وهي تسمى الحنك العظمي أو الحنك الصلب.
- ٤ - الحنك اللحمي، ويسمى الحنك الرخو.
- ٥ - اللهاة.



ويبين الرسم أعلاه الأجزاء الرئيسية للحنك الأعلى.

الجزء الثاني: الأسنان .

وهي (١٦) سِنًا علويةً ، ومثلها سفليةً ، وأسماء الأسنان كالتالي :

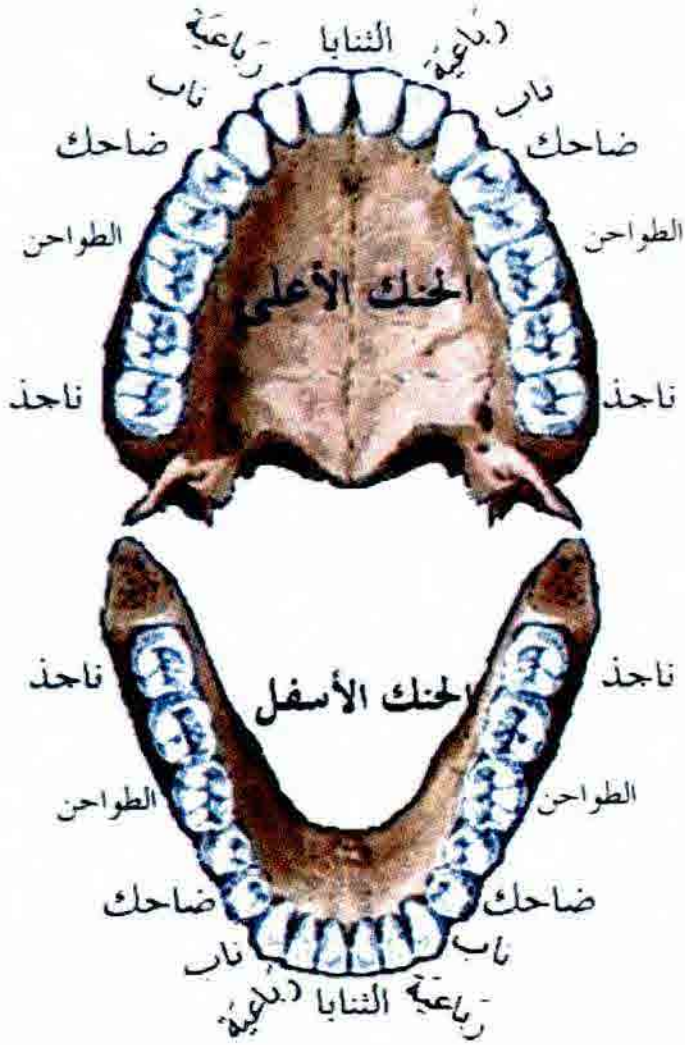
- ١ - الثنيتان : وهما السنَّان في مُقدِّمِ الفمِّ ، اثنتان فوقُ ، واثنتان تحتُ .
- ٢ - الرباعيَّات : وهما السنَّان اللتان عن يمينِ الثنايا وعن يسارِها ، واسمُ الواحدِ منها رباعيَّة .
- ٣ - الأنياب : وهما السنَّان اللتان تليا الرباعيَّات ، نابانِ منِ أعلى ونابانِ منِ أسفل .
- ٤ - الضَّواحك : وهما السنَّان اللتان تليا الأنياب ، ، ضاحِكانِ منِ أعلى وضاحِكانِ منِ أسفل .
- ٥ - الطَّواحينِ ، وهي الأضراسُ التي تلي الضَّواحكِ ، ثلاثةٌ عن اليمينِ ومثلها عن اليسار .
- ٦ - النَّواجِدُ ، وهما الضَّرَّسان اللذان يليان الطَّواحينِ ، اثنانِ فوقُ واثنتانِ تحتُ .
ورحم الله أبا زكريا يحيى بن يوسف الصَّرَّصريَّ (ت ٦٥٦ هـ) القائل :

وَأَنْيَابُ الْفَتَى كُلُّ رِبَاعٍ
وَسِتٌّ فِي طَوَّاحِنِهَا أَنْتِفَاعٌ
إِذَا عَرِيَ الْفَتَى عَنْهَا ارْتِجَاعٌ

ثُنَيَّاتُ الْفَتَى وَرَبَاعِيَّاتُ
وَأَرْبَعُ الضَّوَاحِكِ ، ثُمَّ سِتٌّ
وَأَرْبَعُ النَّوَاجِدِ مَا لِمَاضٍ

مخارج الحروف

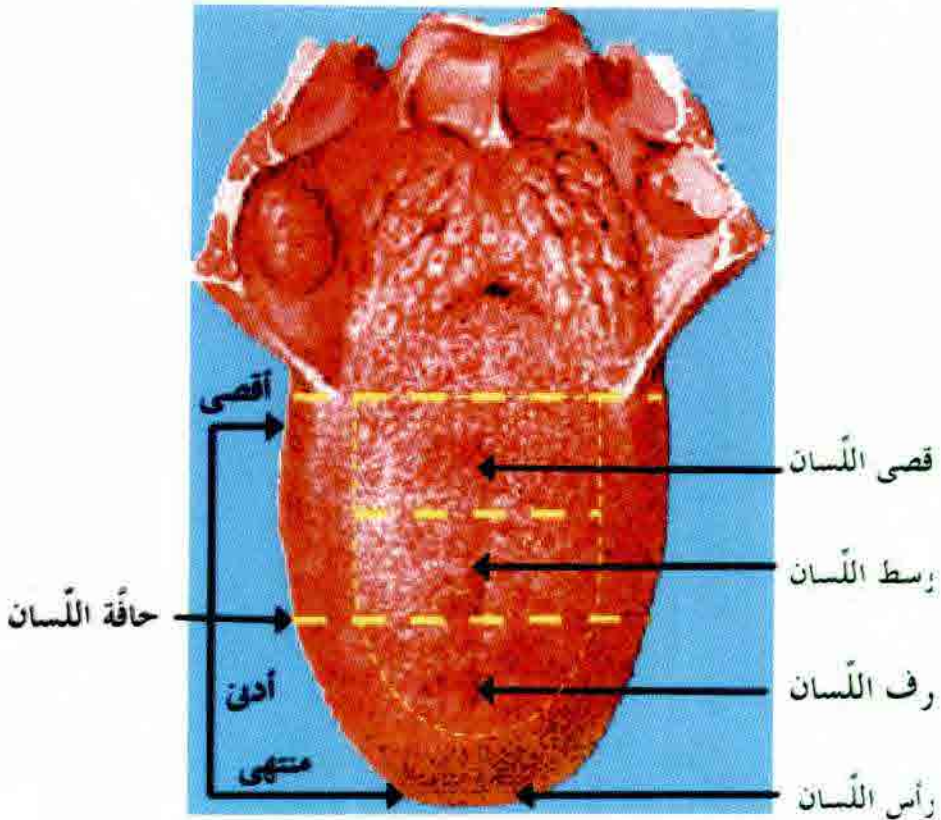
ويوضح الرسم التالي الأسنان بأنواعها المذكورة.



مخارج الحروف

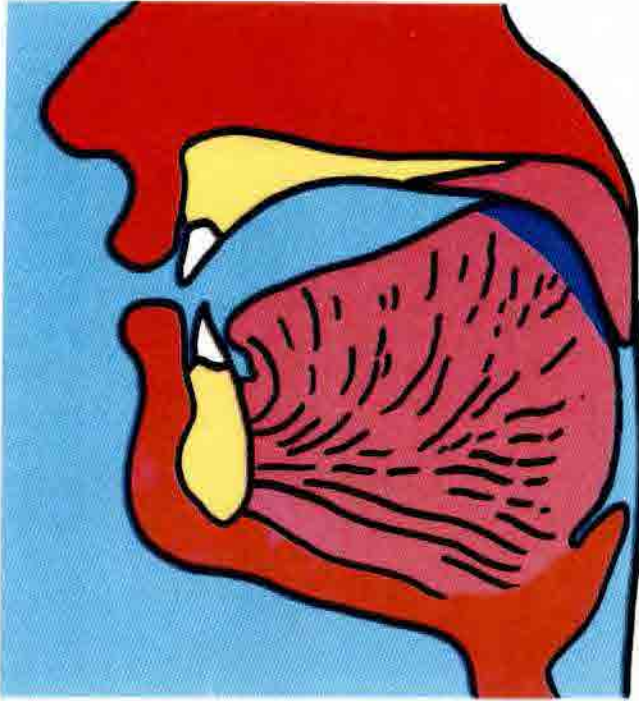
الجزء الثالث: اللسان، ويوضح لنا الشكل التالي العضو الرئيسي الثالث من أجزاء الفم، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، موزعة على أقسام اللسان التالية:

- ١- أقصى اللسان، وهو الجزء الخلفي منه .
- ٢- وسط اللسان .
- ٣- حافة اللسان .
- ٤- طرف اللسان، ورأسه (مستدق الطرف) .



مخارج الحروف

١ - أقصى اللسان، وفيه مخرجان حرفين .
الأول: القاف: يخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي
(المنطقة الرخوة) .
ويوضح الشكل التالي مخرج القاف، وتمثل المنطقة الزرقاء من اللسان مكان
التصادم من أقصى اللسان مع الحنك اللحمي .

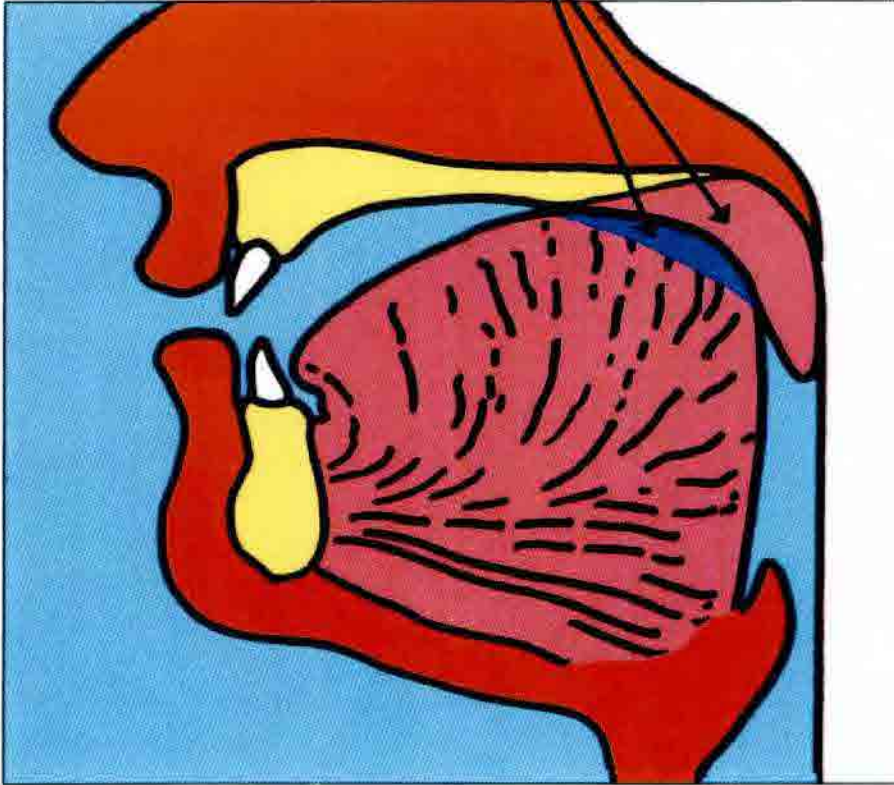


* * *

مخارج الحروف

الحرفُ الثَّانِي: الكافُ: ويخرجُ منْ أَقْصَى اللِّسَانِ معَ الحَنَكِ اللَّحْمِيِّ والعَظْمِيِّ معاً (المنطقة القاسية) تحتَ مخرجِ القافِ قليلاً.
ويوضحُ الشَّكْلُ التَّالِي مَنْطِقَةَ التَّصَادُمِ فِي حَرْفِ الكافِ.

أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي



* * *

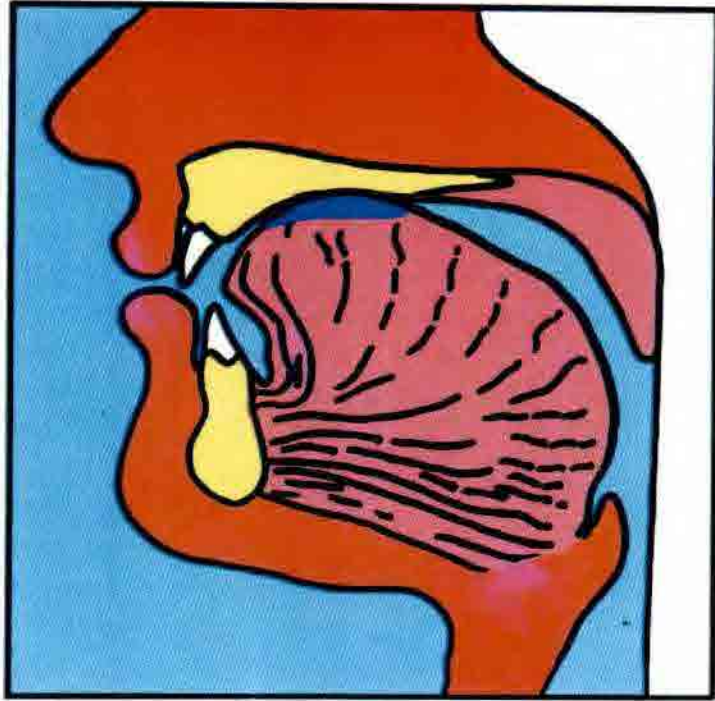
مخارج الحروف

وَيُسَمَّى هَذَانِ الْحَرْفَانِ - الْقَافُ وَالْكَافُ - حَرْفَيْنِ لَهَوِيَّيْنِ؛ لِخُرُوجِهِمَا مِنْ قُرْبِ اللَّهْيَةِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ.

٢- وَسَطُ اللِّسَانِ: وَيُخْرَجُ مِنْهُ مَعَ مَا يُحَادِثُهُ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ هِيَ: الْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ (شَجْرِيَّةً) لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجَرِ الْفَمِّ، وَهُوَ مُنْفَتِحٌ مَا بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ.

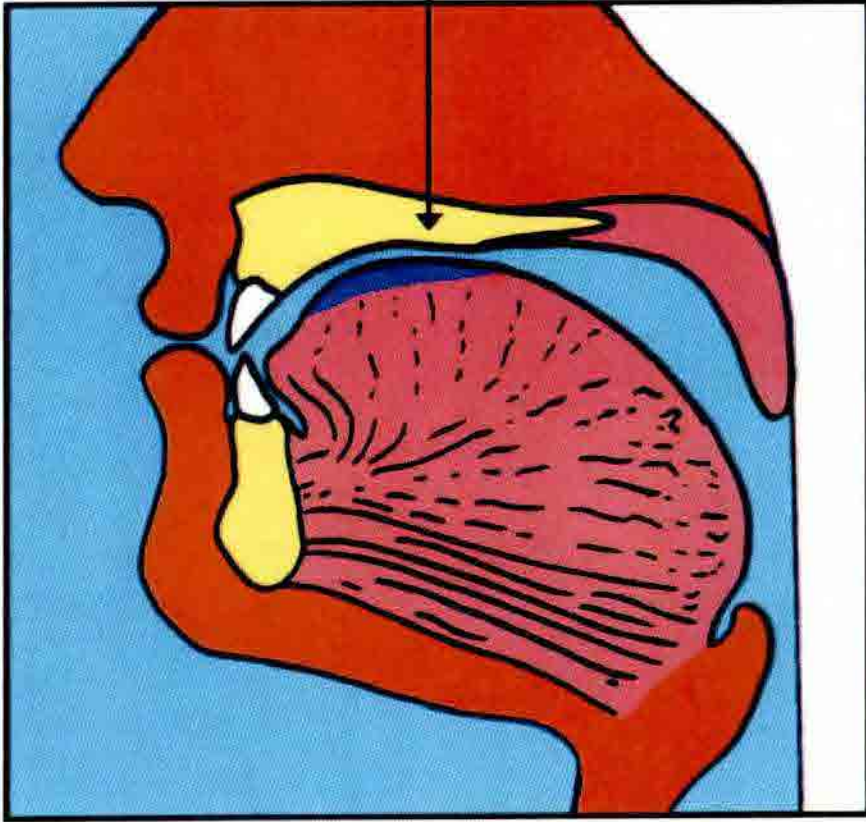
ويوضح الشكل التالي مخرج الجيم حيث يتنقل المخرج انقباضاً تاماً، ويكون رأس اللسان إلى الأمام، ولا علاقة له بمخرج الجيم.



مخارج الحروف

وأما في الشين فإن المخرج لا يتقبل، والشكل التالي يوضح ذلك.

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

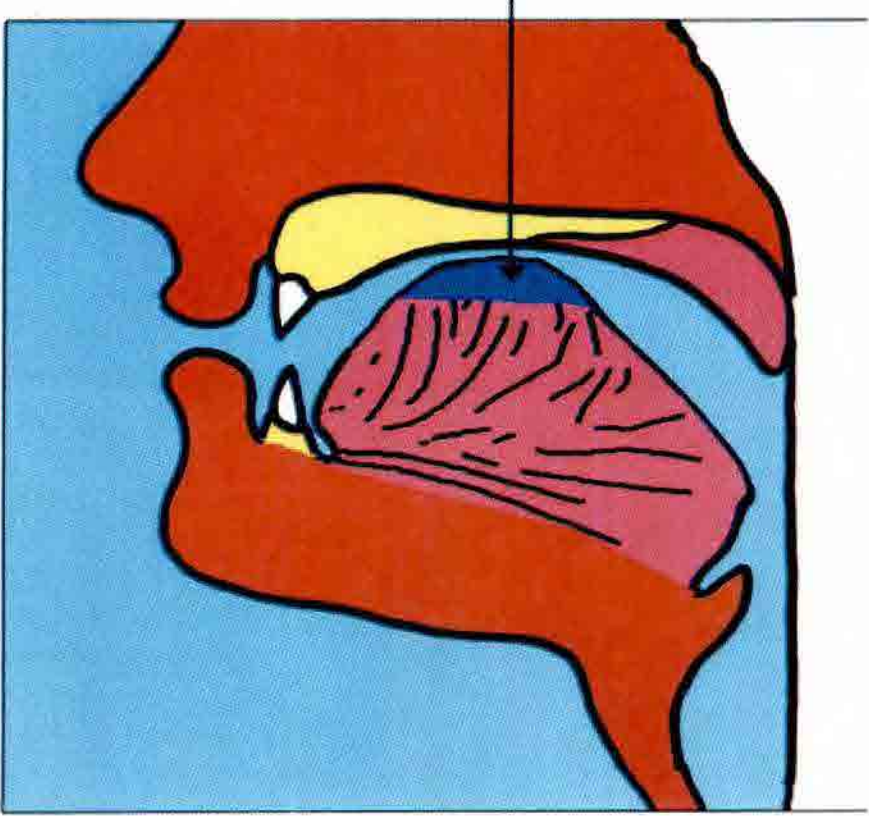


* * *

مخارج الحروف

وأما الياءُ فيوضحُ الشَّكْلَ التَّالِيَّ مَخْرَجَهَا، ويظهرُ فيه عدمُ انقِطالِ المَخْرَجِ وانخفاضُ أَقْصَى اللِّسَانِ، وارتفَاعُ وَسْطِهِ.

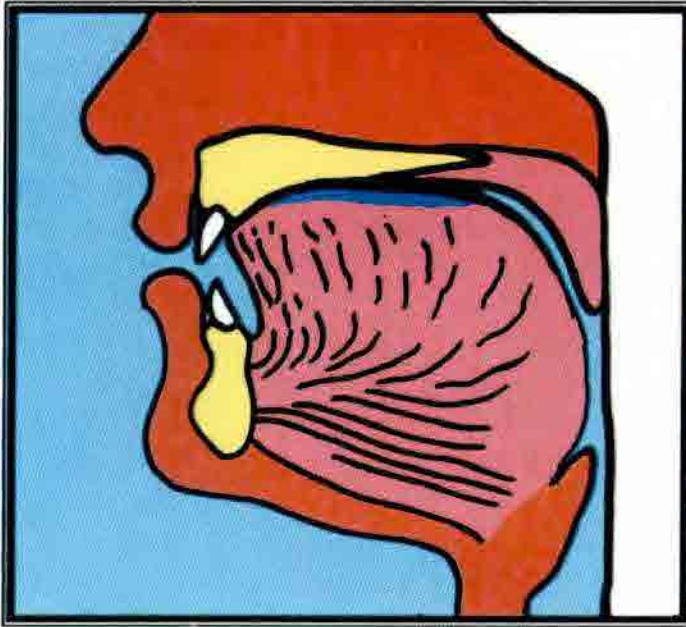
وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى



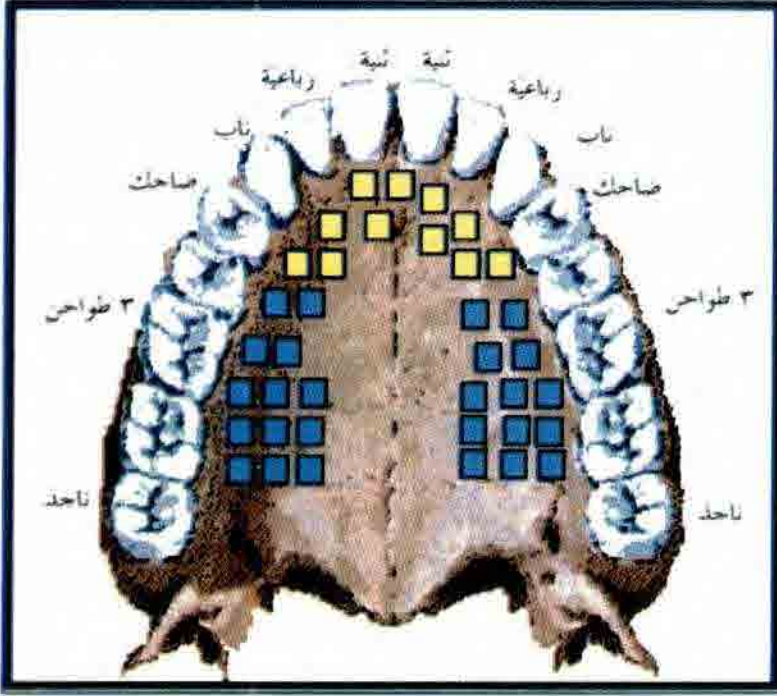
* * *

مخارج الحروف

٣- حَافَتَا اللِّسَانِ، وَفِيهَا مَخْرَجَانِ لِحَرْفَيْنِ:
 الْحَرْفُ الْأَوَّلُ: الضَّادُ: وَيَخْرُجُ مِنْ إِحْدَى حَافَتَيْ اللِّسَانِ أَوْ مِنْهُمَا مَعًا مَعَ
 مَا يُحَازِيهَا مِنَ الصَّفْحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلأَضْرَاسِ العُلْيَا.
 وَيُوضِحُ الشَّكْلَانِ التَّالِيَانِ مَخْرَجَ الضَّادِ، فِي الصُّورَةِ الْأُولَى تُمَثِّلُ المِنطِقَةَ
 الزَّرْقَاءَ مَكَانَ التَّصَادُمِ بَيْنَ إِحْدَى حَافَتَيْ اللِّسَانِ وَبَيْنَ الصَّفْحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ
 لِلأَضْرَاسِ العُلْيَا.
 وَفِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ: تُمَثِّلُ المَرَبَّعَاتُ الزَّرْقَاءَ المِنطِقَةَ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الضَّغْطُ
 وَالاِتِّكَاءُ، وَأَمَّا المَرَبَّعَاتُ الصَّفْرَاءُ فَتُشِيرُ إِلَى مَنطِقَةِ التَّلَامُّسِ وَليْسَ الاِتِّكَاءِ،
 فَلَوْ ضُغِطَ عَلَيْهَا لَأَصْبَحَتِ الضَّادُ دَالًا مَفخَّمَةً.



مخارج الحروف

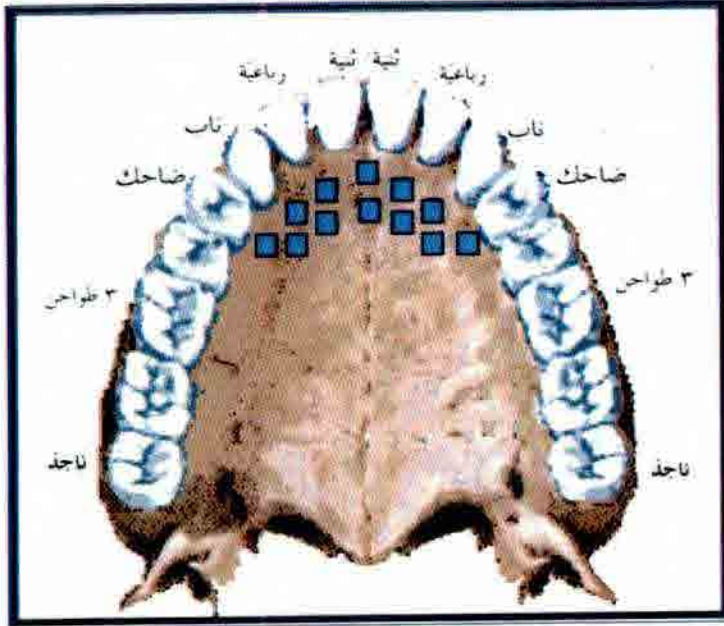
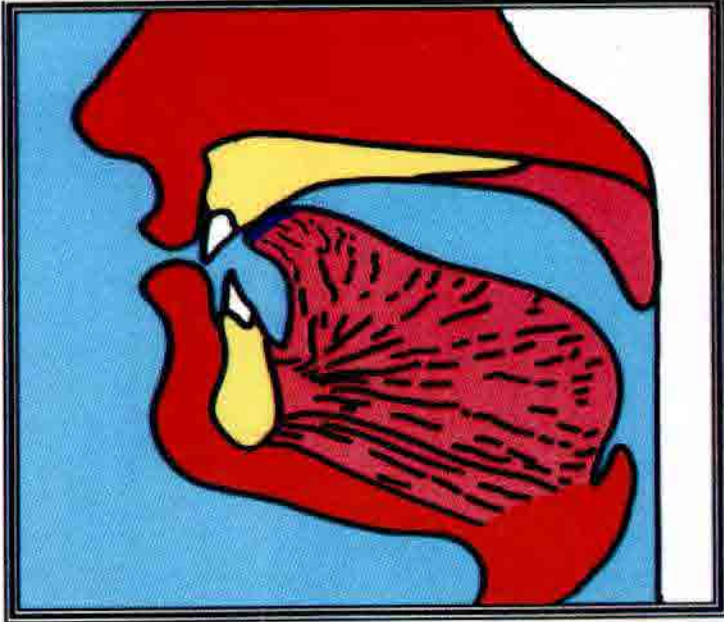


الحرفُ الثَّانِي: اللَّامُ: وتَخْرُجُ مِنْ أَدْنَى حَافَتِي اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى الطَّرْفِ
مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (الضاحكين والتابين والرباعيتين
والشئيتين).

ويوضحُ الشَّكلانِ التَّالِيانِ مَخْرَجَ اللَّامِ، ففي الصُّورَةِ الأُولَى تَظْهَرُ أَدْنَى
حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ.

وفي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ: تُمَثِّلُ المَرَبَّعاتُ الزَّرَقَاءُ المِنطِقَةَ الَّتِي يَقْرَعُ فِيهَا اللِّسَانُ
غَارَ الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِاللَّامِ.

مخارج الحروف



* * *

مخارج الحروف

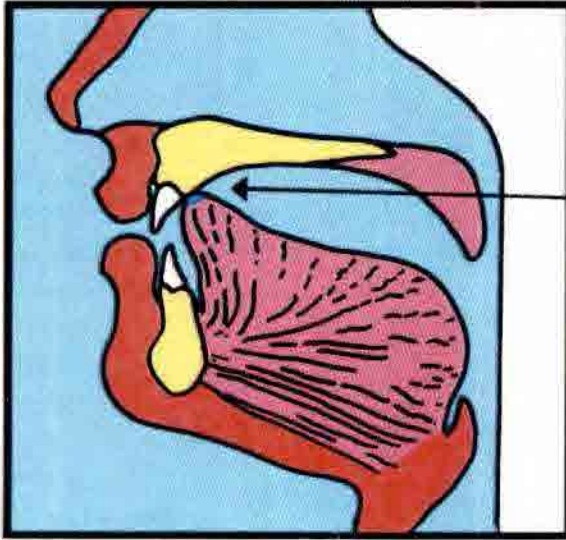
الجزء الرابع: طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، كالتالي:
 ١ - المخرج الأول لحرف النون: ويخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من
 لثة الشنيتين العلين.

فعندما يقرع طرف اللسان اللثة ينقل المخرج انقفاً تاماً فيتحوّل الصوت
 عن طريق التجويف الأنفي، وهو ما يسمى بالخيشوم، ويخرج عن طريق
 فتحتي الأنف، ويسمى غنة.

إذن فمخرج النون يتكوّن من جزأين هما:

طرف اللسان، والخيشوم.

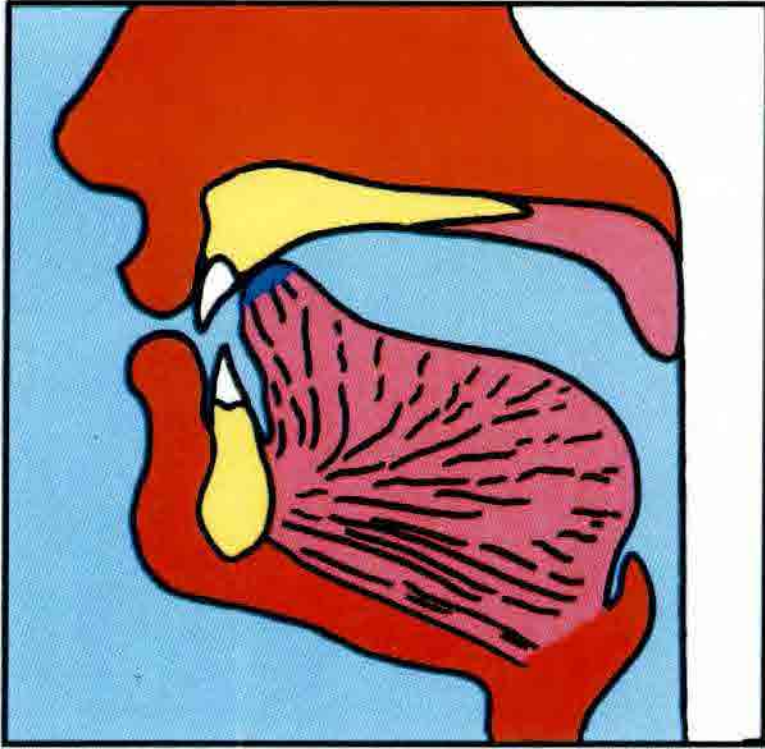
ويوضح الشكل التالي مخرج النون، ويشير السهم إلى منطقة طرف
 اللسان مع اللثة، والمنطقة الزرقاء التي تعلق الحنك العظمي (الأصفر) تشير
 إلى الخيشوم.



طرف اللسان مع
 ما يحاذيه من اللثة

مخارج الحروف

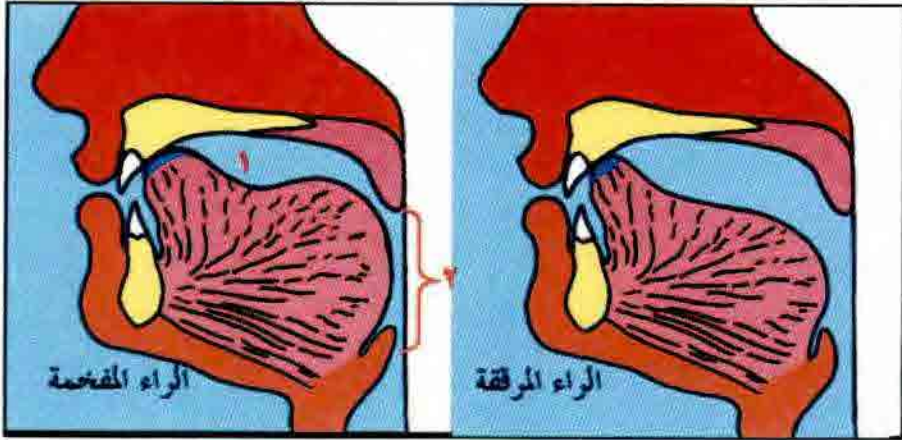
٢- المخرَجُ الثاني لحرفِ الرَّاءِ: ويخرجُ من طرفِ اللِّسانِ مع ما يحاذيه من لِثَّةِ الشَّنَيْتَيْنِ العُلَيَّينِ أدخَلَ قليلاً إلى ظهرِ اللِّسانِ من مخرجِ النُّونِ .
ويوضِّحُ الشُّكْلُ التالي مخرجَ الرَّاءِ .



* * *

مخارج الحروف

وللراء حالتان: التَّفخِيمُ والتَّرْفِيقُ^(١)، وفي هَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ لا يَتَغَيَّرُ مَخْرَجُ الرَّاءِ، وَلَكِنْ وَضِعَ مُؤَخَّرِ اللِّسَانِ يَخْتَلِفُ، فَيَرْتَفِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ عِنْدَ نَطْقِ الرَّاءِ المَفْخَمَةِ، وَلا يَكُونُ كَذَلِكَ فِي المَرْفُوقَةِ، والشَّكْلانِ التَّالِيانِ يُوَضِّحانِ ذَلِكَ .



وَتُسَمَّى الأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ (اللَّامُ والنُّونُ والرَّاءُ) بالأَحْرَفِ الذَّلَقِيَّةِ؛ لَخُرُوجِهَا مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ، أَيِ طَرَفِهِ .

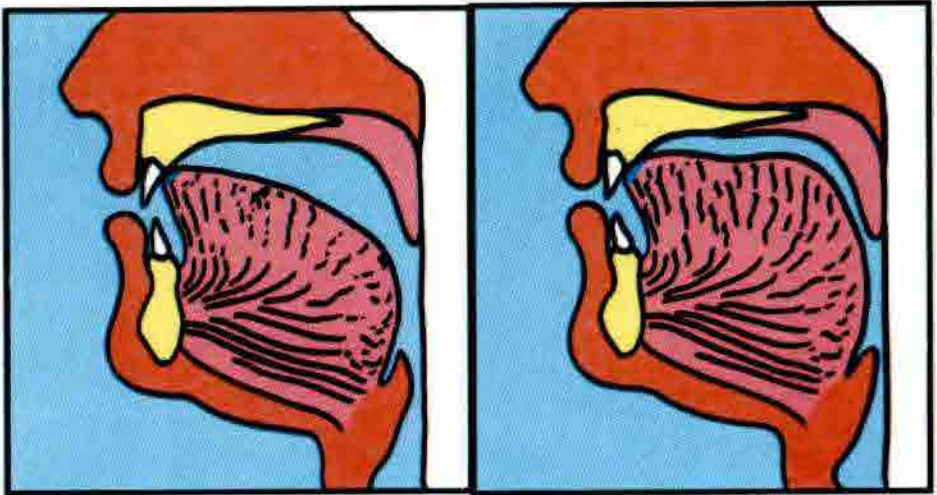
(١) سيأتي تفصيلها لاحقاً ص ٢٤٣-٢٤٧ .

مخارج الحروف

٣- المخرج الثالث للطاء والذال والتاء: وتخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يحاذيه من أصول الشنيتين العليين .

وتسمى الثلاثة بالأحرف النطعية؛ لخروجها من نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه .

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان لما يحاذيها من أصول الشنيتين لا تختلف في الثلاثة، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان، فهو مرتفع في الطاء لأنها مستعلية مفخمة، ومنحدر في الذال والتاء لأنهما مستفلان مرققان .



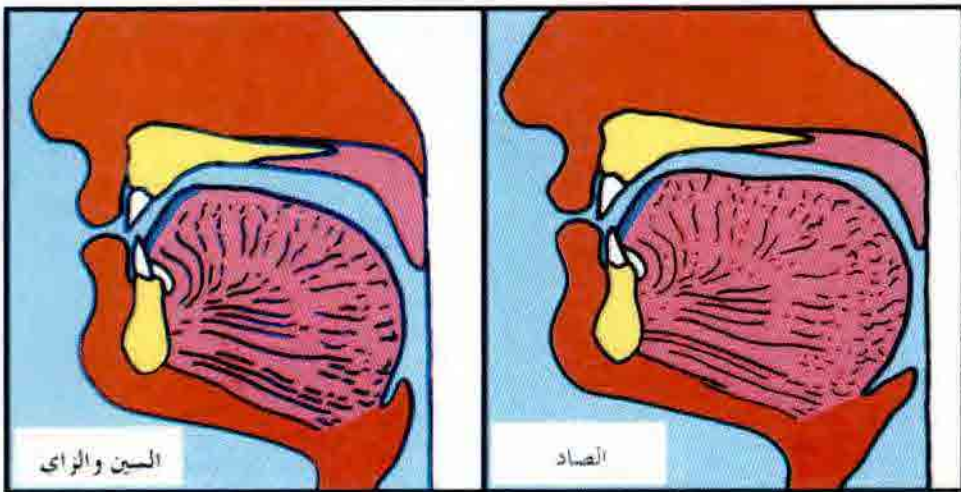
* * *

- ١٠٦ -

مخارج الحروف

٤ - المخرج الرابع لأحرف الصَّفير (ص، س، ز): وتخرج بوضعٍ منتهى طرف اللسان (رأسه) على صفحتي الثنيتين السفليين فيخرج الصوت من بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى كذلك بالأحرف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان، وهي مُستدقُّ طرفه .

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان لما يحاذيها من صفحتي الثنيتين السفليين لا تختلف في الثلاثة، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان، فهو مُرتفع في الصاد لأنها مُستعلية مفخمة، ومنحدر في السين والزاي لأنهما مُستفلان مُرققان .

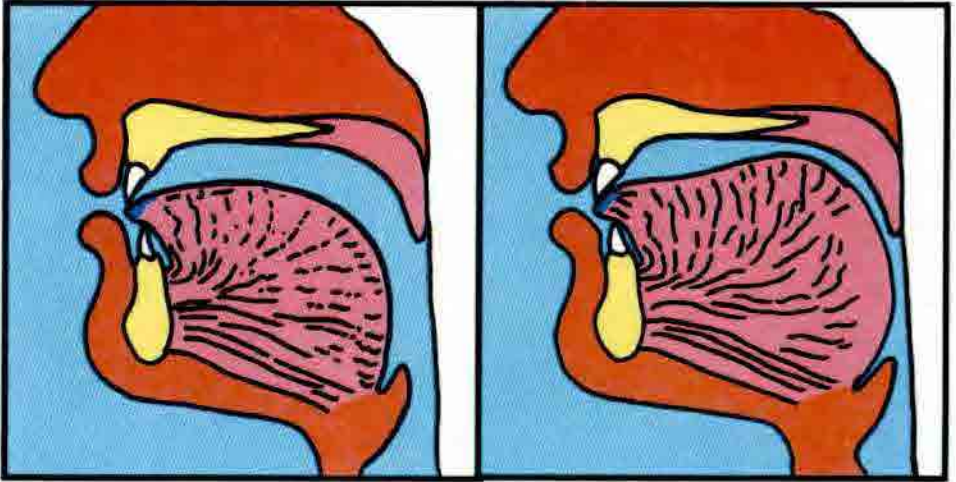


* * *

مخارج الحروف

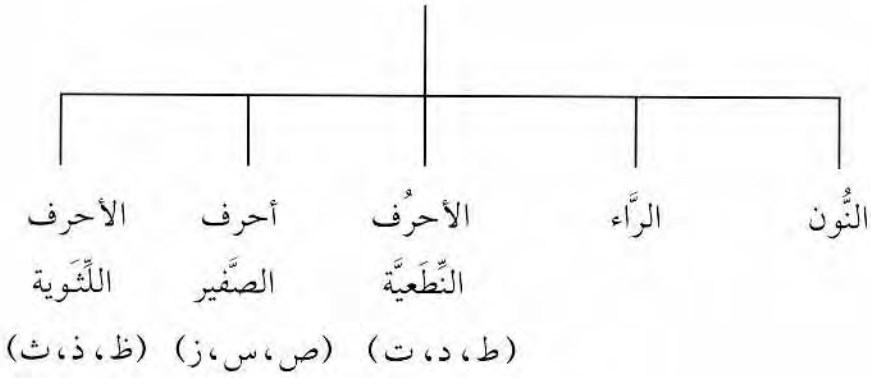
٥ - المخرج الخامس للأحرف اللثوية (ظ، ذ، ث): وتخرج من طرف اللسان من جهة ظهره ومن أطراف الثنيتين العلئين .
وسميت باللثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان .

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة ، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان من جهة ظهره لأطراف الثنيتين العلئين لا تختلف في الثلاثة ، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان ، فهو مرتفع في الظاء لأنها مستعلية مفخمة ، ومنحدر في الذال والثاء لأنهما مستفلان مرفقان .



* * *

مخارج طرف اللسان



* * *

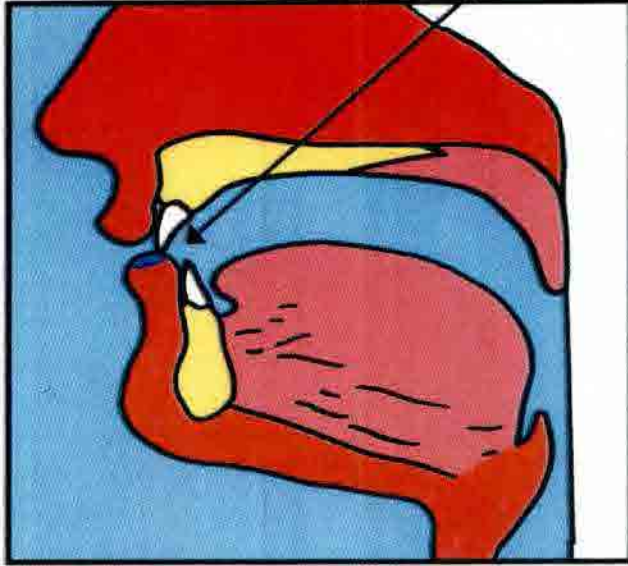
رابعاً: الشَّفتان

وفيهما مخرجان لأربعة أحرف:

المخرج الأول لحرف الفاء: وتخرج من باطن الشَّفة السفلى مع أطراف الشَّفتين العلئيين.

والشكل التالي يوضح مخرجها.

أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى



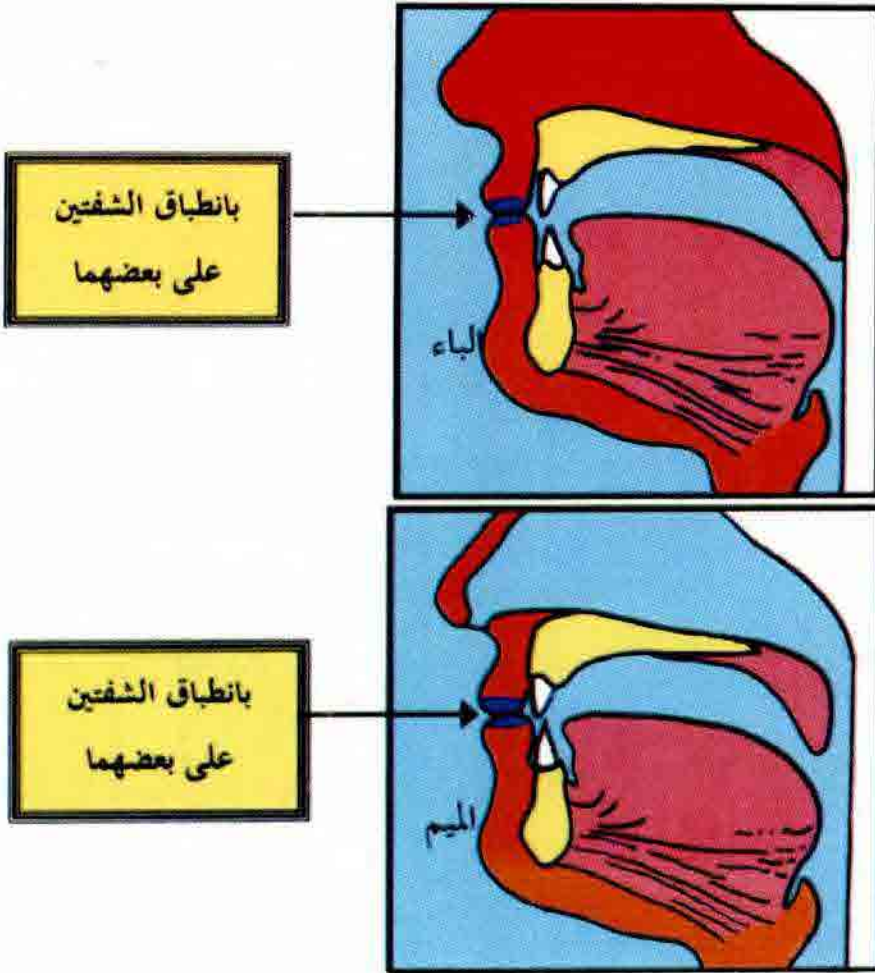
* * *

مخارج الحروف

المخرج الثاني للباء والميم والواو.

فالباء تخرج بانطباق الشفتين، والميم كذلك إلا أنه يصاحبها غنة من الخيشوم.

ويوضح الشكلان التاليان مخرجي الباء والميم.

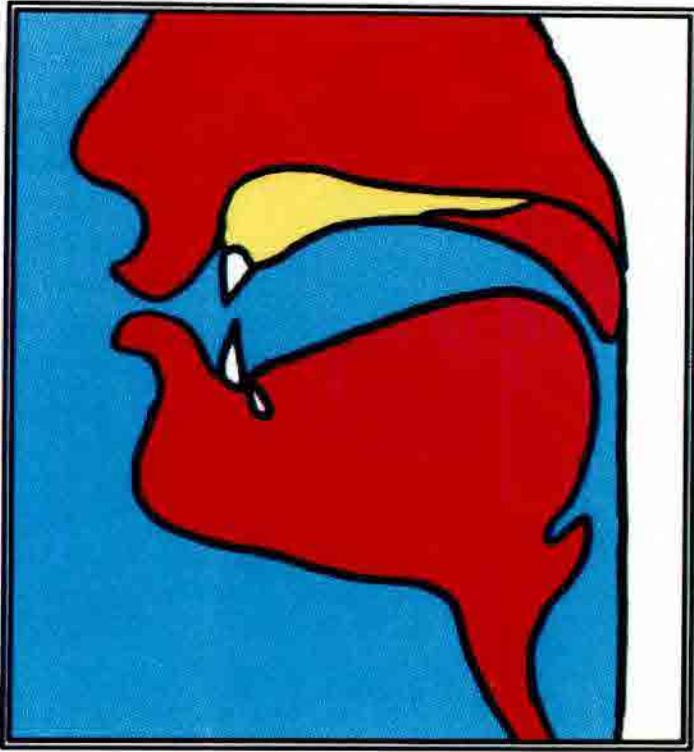


مخارج الحروف

وأما الواوُ فتخرجُ من الشَّقَّتَيْنِ ولكن بانضماميهما، مع بقاء فُرجةِ جريانِ الصَّوْتِ.

ويوضحُ الشَّكْلُ التالي مخرجَ الواوِ.

وتسمى هذه الأحرف الأربعة شفويةً أو شفهيَّةً؛ لخروجها من الشِّفَّةِ.



* * *

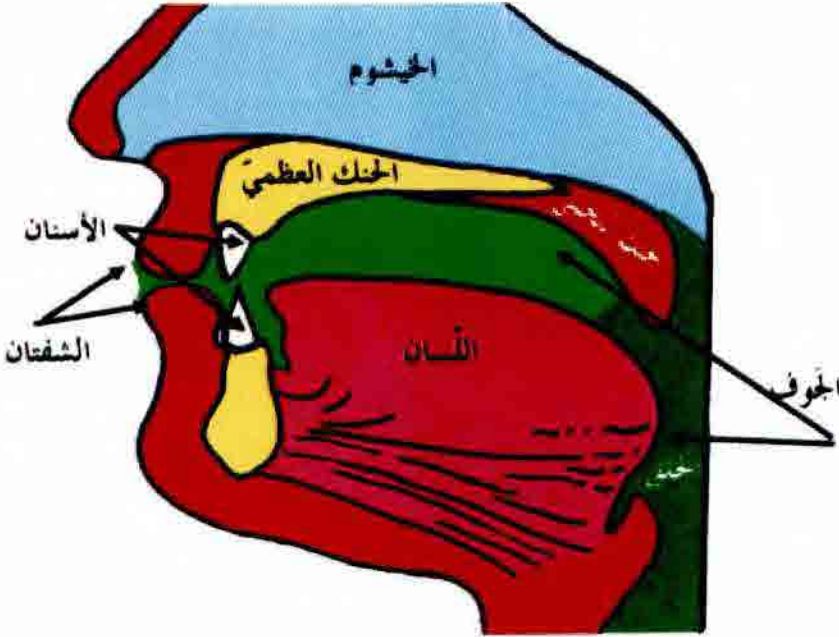
مخارج الحروف

خامساً: الخيشوم

وهو أقصى الأنف، ويخرج منه صوت يُسمى الغنة، وهي مركبة في جسمي النون والميم.

* * *

والشكل التالي يوضح المخارج الرئيسة للحروف



* * *

المبحث الثاني

آلية حدوث الحروف العربية^(١)

عرّف العلماء الحرف بأنه: صوتٌ يعتمدُ على مقطعٍ مُحقّقٍ أو مُقدّرٍ .

والصوتُ: تخلُّلٌ أو اهتزازٌ في طبقاتِ الهواءِ تُدرِّكه الأذنُ البشريّة .

والأذنُ البشريّة تُدرِّك الأصواتَ إذا كان اهتزازها من (٢٠ - ٢٠,٠٠٠

هيرتز^(٢)) فإذا اهتزَّ الهواءُ أقلَّ من ٢٠ اهتزازة/ ثانية أو أكثرَ من ٢٠,٠٠٠ فإنَّ الإنسانَ لا يسمعُ شيئاً .

كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة:

تحدثُ الأصواتُ في الطبيعة بعدة طرقٍ منها:

- ١ - تصادمُ جسمين .
- ٢ - تباعدُ جسمين بينهما قوَى ترابطٍ عن بعضهما، مثل كسرِ زجاجٍ أو تمزيقِ ورقة .
- ٣ - اهتزازُ جسمٍ اهتزازاً ينشأ عنه تخلُّلٌ لطبقاتِ الهواءِ المجاورة له وتُدركه الأذنُ البشريّة، مثل اهتزازِ الشوكة الرنّانة أو الآلات الوترية .

(١) محاضرة ألقاها الشيخ: د. أمين رشدي سويد، حفظه الله تعالى .

(٢) أي ذبذبة في الثانية .

آلية حدوث الحروف

٤ - احتكاكُ الأجسامِ بعضها ببعض ، مثلُ احتكاكِ جسمينِ خشنين .

كيفية حدوث الأصوات في جهاز النطق الإنساني :

أ - الحروفُ الساكنةُ - ما عدا أحرفَ المدِّ - تخرجُ بالتصادمِ بينَ طرفي عضوِ النطق^(١) مثلاً (أَف) تصادمُ بطنُ الشَّفةِ السفلى معَ أطرافِ الشَّفتينِ العلئيين .

ب - حروفُ المدِّ واللَّين^(٢) : تخرجُ باهتزازِ الجبالِ الصوتيةِ في الحنجرة . ويصاحبُ الألفَ انفتاحُ للفمِ ، ويصاحبُ الواوَ انضمامُ للشفتينِ معَ إبقاءِ فُرجةٍ بينهما ، كما يصاحبُ الياءَ انخفاضُ للفكِّ .

ج - الحروفُ المتحرِّكة^(٣) : تخرجُ بالتباعدِ بينَ طرفي عضوِ النطق^(٤) . مثلاً : (ب) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتينِ ويصاحبهُ انفتاحُ ما بينَ الفكِّينِ ، كانفتاحِ الألفِ .

(ب) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتينِ معَ انضمامِهما .

(ب) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتينِ ويصاحبهُ انخفاضُ الفكِّ السفليِّ .

* * *

(١) سمَّاهُ ابنُ سينا في رسالته (أسبابُ حدوثِ الحروف) : القَرع .

(٢) وهي : الألفُ الساكنةُ المفتوح ما قبلها ، والواوُ الساكنةُ المضموم ما قبلها ، والياءُ الساكنةُ المكسور ما قبلها .

(٣) سواء أكان الحرفُ متحرِّكاً بالفتح أم بالضم أم بالكسر .

(٤) سمَّاهُ ابنُ سينا في رسالته (أسبابُ حدوثِ الحروف) : القَلع .

المبحث الثالث

الصفات الأصلية للحروف العربية

الصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من معانٍ، إما حسية كالبياض والسواد أو معنوية كالعلم والأدب .

وفي الاصطلاح: كيفية تعرض الحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره .

فوائد معرفة الصفات:

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها من بعض، كالصاد والسين، والطاء والتاء .

٢ - تحسين لفظ الحروف .

٣ - معرفة قوي الحروف من ضعيفها، وبالتالي ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز .

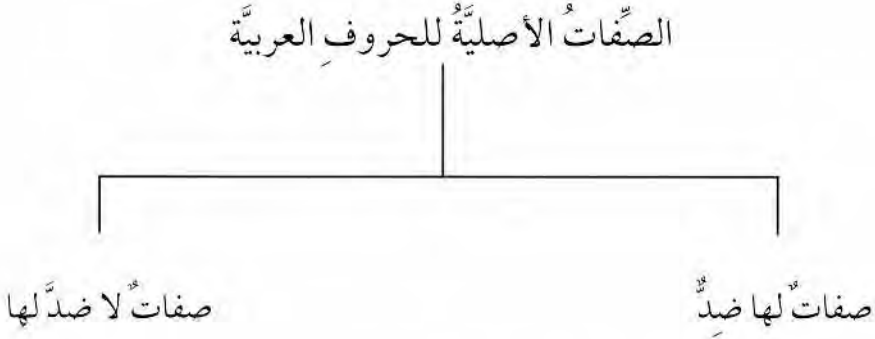
أقسام صفات الحروف:

١ - صفات أصلية: وهي التي لا تنفك عن الحرف بحال من الأحوال .

٢ - صفات عرضية: وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحيان، وتنفك عنه في بعضها الآخر كالإدغام والإظهار والتفخيم والترقيق .



الصفات الأصلية للحروف العربية



أولاً: الصفاتُ المتضادةُ للحروفِ العربيةِ:

- * - الجهرُ والهمسُ .
- * - الشدةُ والرخاوةُ والبينيةُ .
- * - الاستعلاءُ والاستفالُ .
- * - الإطباقُ والانفتاحُ .
- * - الإذلاقُ والإصماتُ .

ثانياً: الصفاتُ التي لا ضدها للحروفِ العربيةِ:

- * - الصَّفيرُ .
- * - القَلْقَلَةُ .
- * - اللينُ .
- * - الانحرافُ .

الصفات الأصلية للحروف العربية

* - التَّكْرِيرُ .

* - التَّنْفِيسُ .

* - الإِسْطَالَةُ .

* - الْغُنَّةُ .

* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

أولاً: الصفات المتضادة للحروف العربية

١ - الهمسُ والجهرُ

الهمسُ **لُغَةً**: الخفاء .

واصطلاحاً: الخفاءُ في السَّمْعِ نتيجةَ انْفِتَاحِ الوترَيْنِ الصَّوْتِيَيْنِ، وعدمِ

اهتزازهما، وجريانِ كثيرٍ لهواءِ النَّفْسِ .

حروفُه: عشرةٌ مجموعةٌ في قولهم (فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتَ) .

الجهرُ **لُغَةً**: الإِعْلَانُ وَالظُّهُورُ .

واصطلاحاً: الوُضُوحُ في السَّمْعِ نتيجةَ تَضَامِّ الوترَيْنِ الصَّوْتِيَيْنِ واهتزازهما

وانحباسِ كثيرٍ لهواءِ النَّفْسِ .

حروفُه: بقيةُ حروفِ الهجاءِ عدا حروفِ الهمسِ .

الحروفُ العربيَّةُ مِنْ حيثِ جريانِ وانبحاسِ النَّفْسِ

مجهورة (١٩)

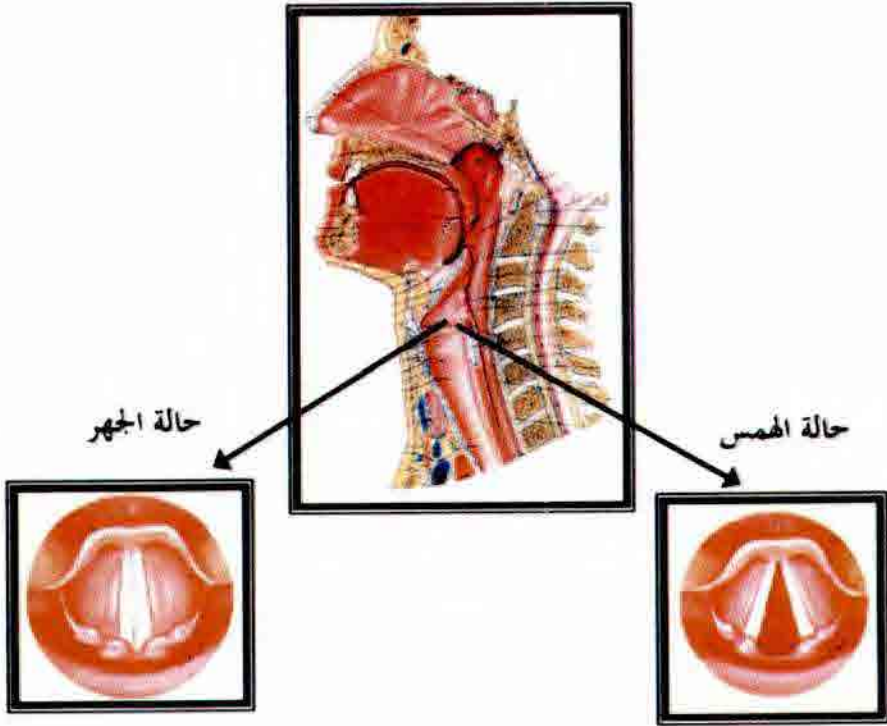
(باقي الحروف)

مهموسة (١٠)

(سَكَتَ فَحَثَّه شَخْصٌ)

الصفات الأصلية للحروف العربية

وتوضح الصورتان التاليتان وضع الوترين الصوتيين في حالتَي الهمس والجهر.



* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

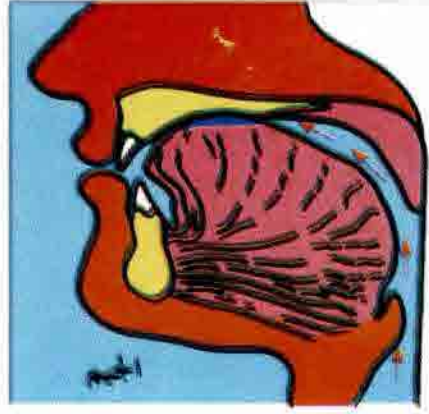
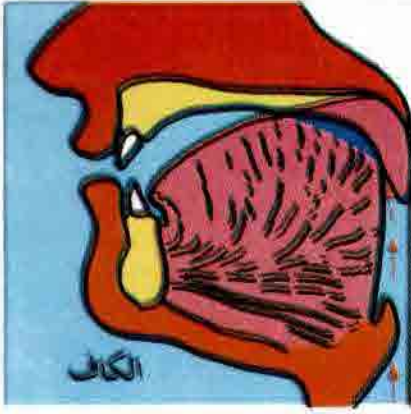
٢ - الشدة والرخاوة والبينية

الشدة لغة: القوة.

واصطلاحاً: انقباس جريان الصوت نتيجة غلق المخرج .

حروفها: ثمانية مجموعة في قولهم (أَجِدُ قَطٍ بَكَتُ) .

وتوضح الصورتان التاليتان الشدة في الجيم والكاف كنموذج للأحرف الشديدة .



وحروف الشدة كلها مجهورة إلا الكاف والتاء فهما من حروف الهمس ،
والتقسيم التالي يوضح ذلك .

الصفات الأصلية للحروف العربية

الحروف الشديدة: أجد قط بكت

مهموسة

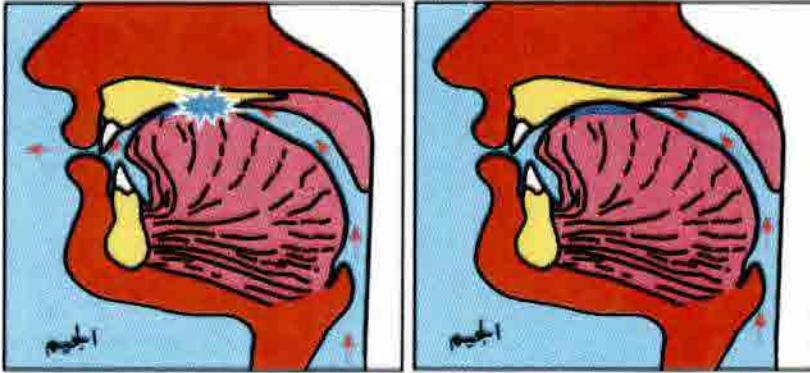
(ك، ت)

مجهورة

(قطب جد والهمزة)

وتوضح الصورتان التاليتان انطلاق الصوت بعد انجباسه في الحرف الشديد
المجهور.

فضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يُحدّدان معالم الصوت.

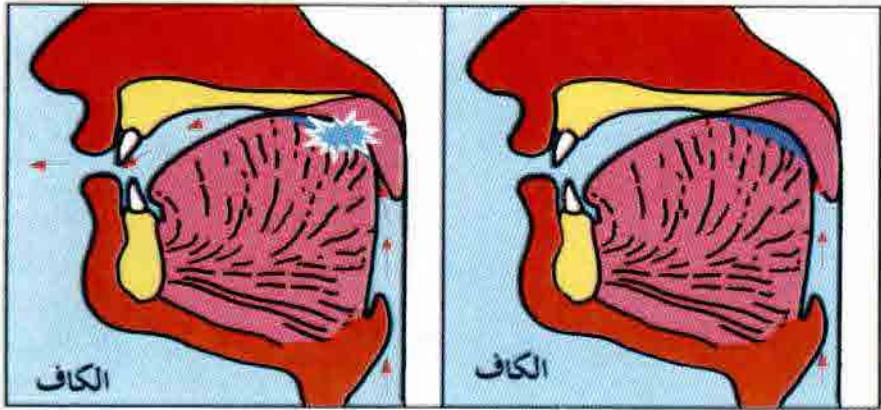


ضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يُحدّدان معالم الصوت

الصفات الأصلية للحروف العربية

وتوضح الصورتان التاليتان انطلاق النَّفْسِ بعد انحباسه في الحرفِ الشَّدِيدِ المهموسِ ، فهو شديداً في أوله مهموسٌ في آخره .^(١)

انطلاق النفس بعد انحباسه في الحرف الشديد المهموس



الشفرة العريضة التي
تسد الحنجرة والحنجرة

* * *

(١) وهذا في حرفي الكاف والتاء فقط .

الصفات الأصلية للحروف العربية

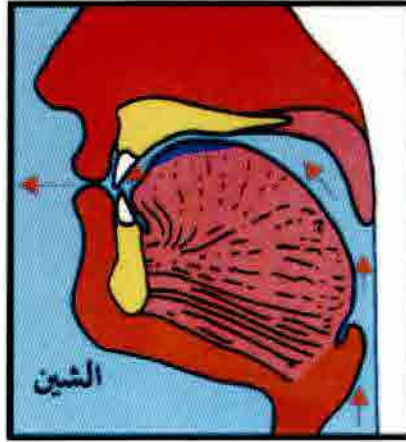
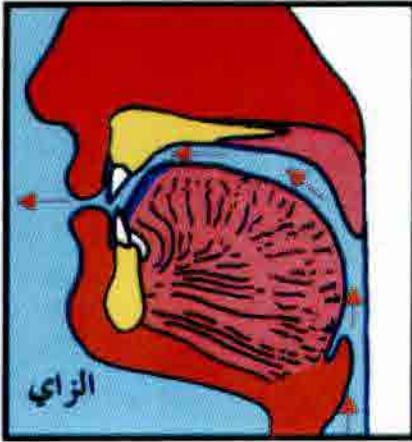
الرَّخَاوَةُ لُغَةً: اللِّين .

وإصطلاحاً: جريان الصوت عند مروره في المخرج .

حروفها: باقي الحروف العربية ما عدا حروف الشدَّة والبَيْنِيَّة .

والحروف الرَّخْوَةُ بعضها مهموس كالشَّين ، وبعضها مجهور كالزَّاي .

وتوضح الصُّورتان التاليتان جريان الصوت فيهما .



* * *

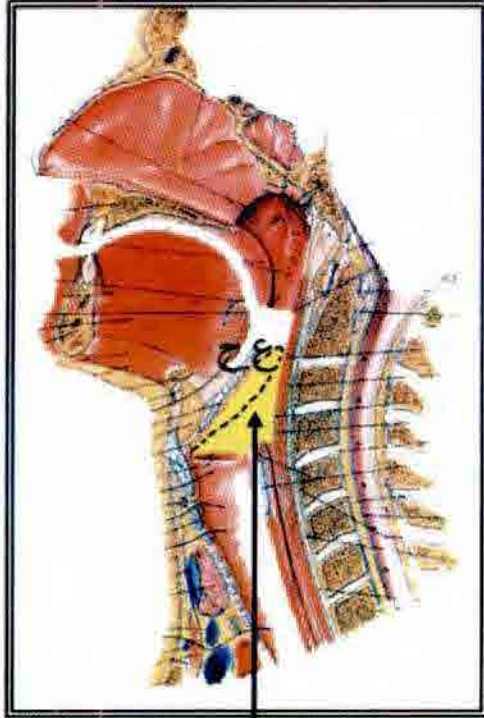
الصفات الأصلية للحروف العربية

البينية لغةً: التوسط والاعتدال.

واصطلاحاً: هي الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف بسبب عدم كمال غلقه.

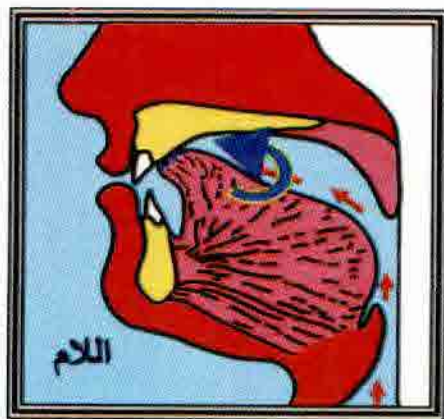
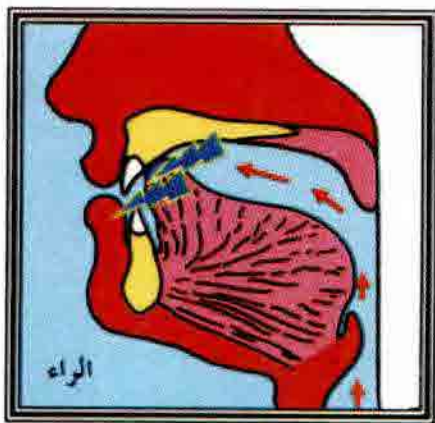
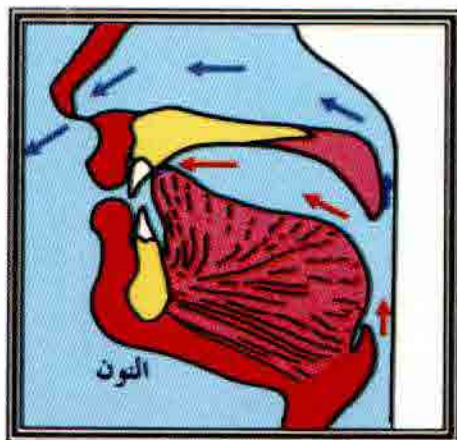
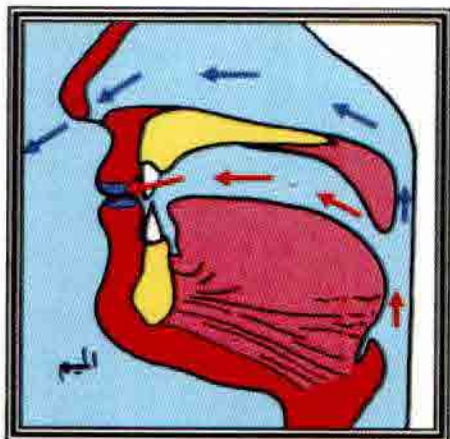
حروفها: خمسة مجموعة في قولهم (لن عمر).

وتوضح الصور التالية صفة البينية في حروفها الخمسة.



مكان انحصار الصوت بحرف العين

الصفات الأصلية للحروف العربية



* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

سبب البينية في حروف (لن عمر)

١- اللّام: عند النطق بحرف اللّام تقرع أذني حافة اللسان إلى منتهاها لثة الأسنان العليا، فيصبح الطريق أمام الصوت الخارج مسدوداً من جهة وسط الفم مما يضطره إلى أن ينحرف عن يمين اللسان ويساره من جهة الحافتين ليتابع خروجه، فلما لم يكمل جريان الصوت عند نطق اللّام ولم يكمل انحباسه عدت حرفاً بينياً.

٢- النون: مخرجها مكوّن من جزأين:

جزء لساني: وهو طرف اللسان مع لثة الشنيتين العلئيين، وهو جزء شديد كمال انغلاقه عند نطق النون.

وجزاء خيشومي: تخرج منه الغنة، وهو صوت رخو قابل للجريان. وصفة التوسط هي محصلة هذين الجزأين.

٣- الميم: كالنون مخرجها مكوّن من جزأين:

جزء شفوي: يكون بانطباق الشفتين، وهو جزء شديد كمال انغلاقه عند نطق الميم.

وجزاء خيشومي: تخرج منه الغنة، وهو صوت رخو قابل للجريان. وصفة التوسط هي محصلة هذين الجزأين.

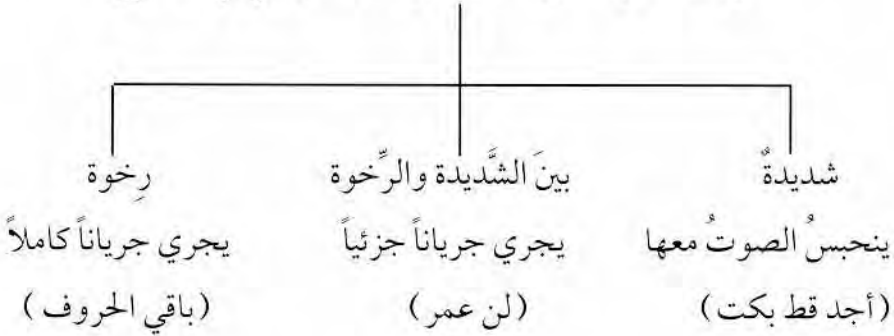
٤- العين: هي بطبيعتها حرف يتخامد صوته بعد جريان ضئيل، فعندما يقول الإنسان (أع) يجد للعين جريانا ضئيلاً ثم يتلاشى؛ لذا اعتبرها العلماء حرفاً بينياً.

الصفات الأصلية للحروف العربية

٥- الرَّاءُ: عندَ النُّطقِ بها يقرعُ طرفُ اللِّسانِ لِثَّةَ الثَّنيَّتينِ العُلَيَّينِ، ويوجد في وسطِ طرفِ اللِّسانِ تقعرٌ صغيرٌ، يجري من خلاله بعضُ الصوتِ مما يجعل الرِّاءَ متوسطةً.

* * *

الحروفُ العربيَّةُ من حيثِ جريانِ الصوتِ في المخرجِ



* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

الثمرة العملية من الشدة والرخاوة والبينية^(١)

كلُّ حرفٍ من حروفِ اللُّغةِ العربيَّةِ المنطوقةِ - إلا الألفَ^(٢) - له أربعةُ أحوالٍ (ساكنٌ، أو متحرِّكٌ بالفتح أو بالضمُّ أو بالكسرِ).

والحروفُ المتحرِّكةُ متساويةٌ في زمنِ نُطقِها؛ لأنَّ الحركةَ تُسوي بينَ أزمنةِ الحروفِ، أي أن: زمنَ الحرفِ المفتوح = زمنَ الحرفِ المضموم = زمنَ الحرفِ المكسور،

وأما الحروفُ الساكنةُ فهي تتفاوتُ في زمنِ نُطقِها بناءً على ما تتصفُّ به من (الشدة والرخاوة والبينية).

فأطولُّها زمنًا الحروفُ الرخوةُ الساكنةُ؛ لأنَّ الصوتَ يجري معها، ثم الحروفُ المتوسطةُ الساكنةُ، ثم الحروفُ الشديدةُ الساكنةُ.

فالحروفُ الشديدةُ حقُّها: انحباسُ الصَّوتِ عندَ نُطقِها انحباساً تاماً، ومستحقُّها: قصرُ زمنِها.

والحروفُ المتوسطةُ حقُّها: جريانُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بها جرياناً ناقصاً، ومستحقُّها: أن يكونَ زمنُها أقصرَ من زمنِ الحروفِ الرخوةِ وأطولَ من زمنِ الحروفِ الشديدةِ.

والحروفُ الرخوةُ حقُّها: جريانُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بها جرياناً بيئاً، ومستحقُّها: أن يكونَ زمنُها أطولَ من زمنِ الحروفِ البيئيةِ والشديدةِ.

(١) محاضرة ألقاها الشيخ: د. أيمن رشدي سويد، حفظه الله تعالى.

(٢) لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

الصفات الأصلية للحروف العربية

وهذا الميزان لأزمنة الحروف الساكنة ميزان مرن يتناسب مع سرعات التلاوة الثلاث: التحقيق والتدوير والحد، ويحتاج إلى درجة لإتقانه.

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

وفي هذا المعنى يقول الإمام أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥ هـ) في رأيته:

زِنِ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

٣- الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستعلي.

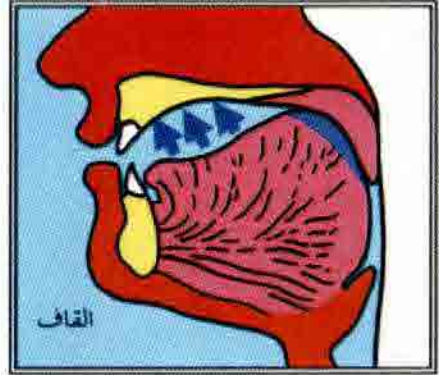
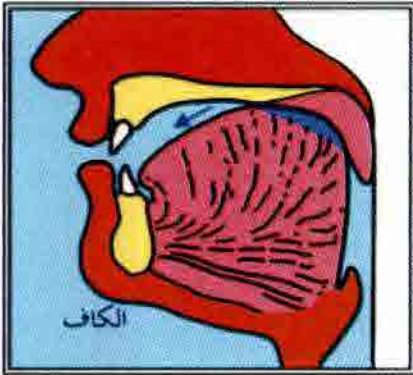
حروفه: سبعة مجموعة في قولهم (خُصَّ ضَغَطٌ قِظًا).

الاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: عدم تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستفل.

حروفه: باقي حروف الهجاء ما عدا أحرف الاستعلاء.

وتوضح الصورتان التاليتان اتجاه الصوت في الحرف المستعلي والمستفل.



الصفات الأصلية للحروف العربية

الحروف العربية من حيث اتجاه الصوت



* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

٤ - الإطباقُ والانفتاحُ

الإطباقُ لغةً: الإلصاقُ .

وإصطلاحاً: انحصارُ الصوتِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ المطبَّقِ .

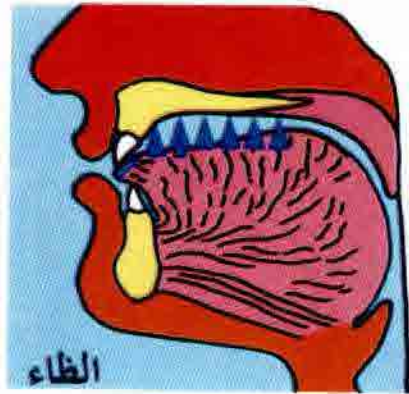
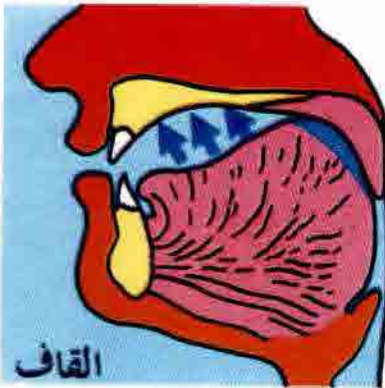
حروفه: أربعةٌ هي (ص ، ض ، ط ، ظ) .

الانفتاحُ لغةً: الإفتراقُ .

وإصطلاحاً: عدمُ انحصارِ الصوتِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ المنفتحِ .

حروفه: باقي حروفِ الهجاءِ ما عدا أحرفَ الإطباقِ .

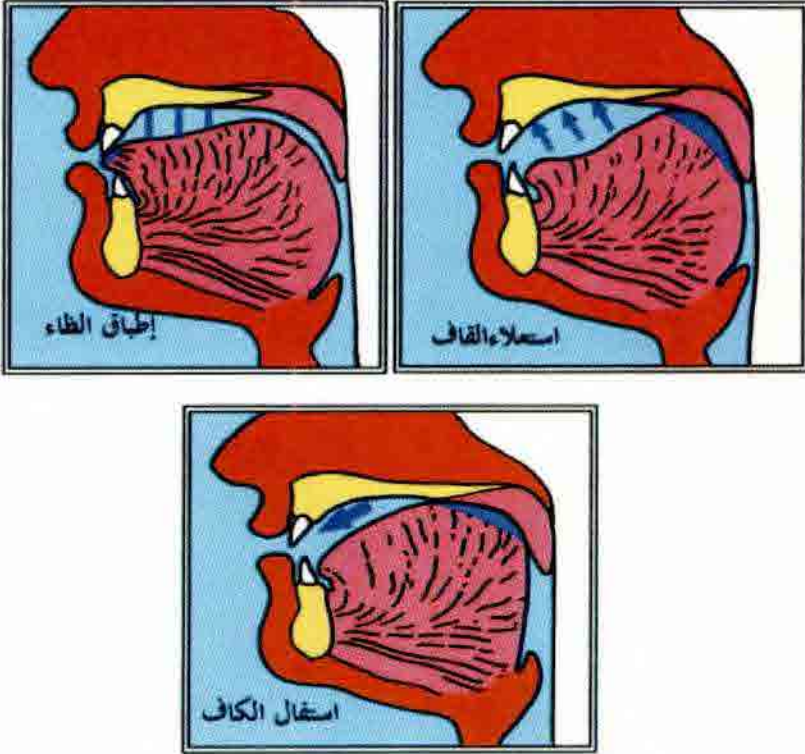
وتوضُّحُ الصورتانِ التاليتانِ انحصارَ الصوتِ في الحرفِ المطبَّقِ وعدمُ انحصاره في المنفتحِ .



الصفات الأصلية للحروف العربية

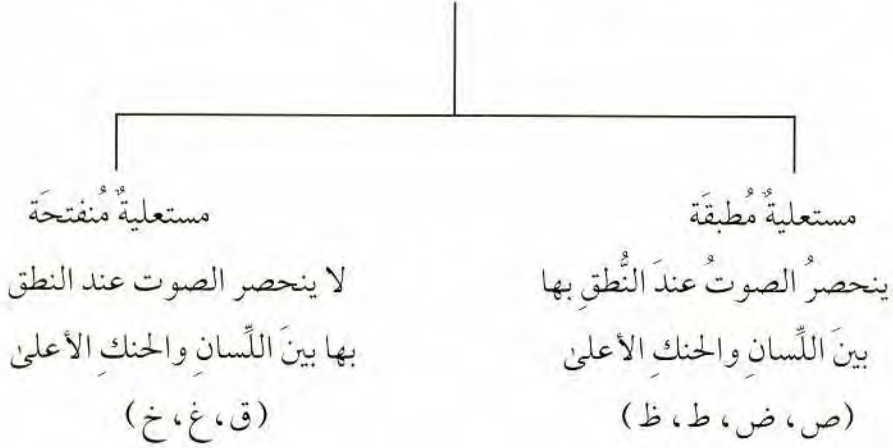
وتقارن هذه الصور الثلاث بين المطبِقِ والمستعليِ والمستقلِ

مقارنة بين المطبِقِ والمستعليِ والمستقلِ



الصفات الأصلية للحروف العربية

حروف الاستعلاء من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك



* * *

الصفات الأصلية للحروف العربية

٥- الإذلاقُ والإصمات

الإذلاقُ **لُغَةً**: حِدَّةُ اللِّسَانِ وَبِلاغَتُهُ .

وَاصطلاحاً: اعتمادُ الحرفِ عندَ النُّطقِ بهِ على ذَلَقِ اللِّسَانِ أو الشَّفَةِ، أي طرفَيْهِما .

حروفُه: ستَّةٌ مَجْمُوعَةٌ في قولهم (فرَّ من لبِّ) .

الإصماتُ **لُغَةً**: الإمتناعُ .

وَاصطلاحاً: منعُ انفرادِ حروفِ الإصماتِ مِنْ تَكْوِينِ كَلِمَةٍ، حروفُها الأَصْلِيَّةُ

تزيدُ على ثلاثةِ أحرفٍ دونَ أن يكونَ معها حرفٌ على الأقلِّ من الحروفِ المَذَلَّقَةِ؛ وذلك لتعادَلِ خِفَّةِ المَذَلَّقِ ثِقَلِ المُصمَّتِ .

حروفُه: باقي حروفِ الهجاءِ ما عدا أحرفَ الإذلاقِ .

* * *

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

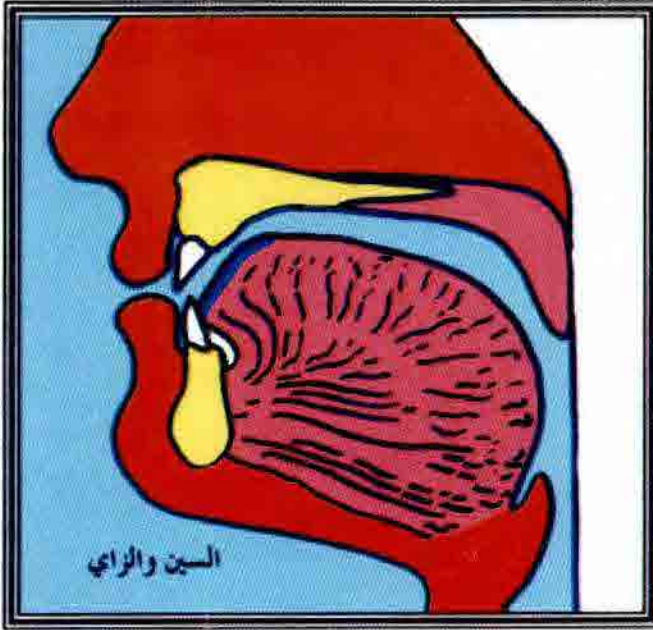
ثانياً: الصفات التي لا ضدَّ لها للحروف العربية الأولى: الصَّفِير

لُغَةً: حِدَّةُ الصَّوْتِ .

واصطلاحاً: هو حِدَّةٌ في صوتِ الحرفِ تنشأُ عن مُروره في مَجْرَى ضَيْقٍ^(١) .

حروفُهُ: ثلاثةٌ هي الصَّادُ والسَّيْنُ والزَّاي .

وتوضُّحُ الصَّورةُ التَّاليةُ مرورَ الصوتِ في مَجْرَى ضَيْقٍ بمُخرجِ السَّيْنِ والزَّاي .



* * *

(١) كما عرفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

الصفة الثانية: القلقلة^(١)

تعريفها: **لغة**: الاضطراب والتَّحريك، مأخوذة من قول العرب: تفلقتِ القدرُ على الآثافي^(٢)، أي: اهترت واضطربت.

واصطلاحاً: هي إخراج الحرف المقلقل - حالة سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

حروفها: خمسة يجمعها: قُطِبُ جَدُّ.

سببها: انحباس الصوت في مخرج الحرف المقلقل بسبب انقفاله انقفالاً تاماً لأن حروف القلقلة كلها شديدة، مما يسبب عند نطقها ساكنة إزعاجاً شديداً لجهاز النطق، فتخلص العرب من شدة هذه الحروف بإخراجها بالتباعد بين طرفي عضو النطق لا بتصادمهما، وهو القلقلة.

آلية القلقلة:

ذكرنا سابقاً^(٣) أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ولكن حروف القلقلة الساكنة ليست كذلك، بل تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، مُشبهة في ذلك الحروف المتحركة ولكن دون أن يصاحبها انفتاح للفم أو انضمام للشفتين أو انخفاض للفك السفلي.

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أيمن سويد.

(٢) هي ثلاثة أحجار كانت العرب تضع فوقها القدر لتوقد النار تحتها، فعند الغليان تهترت القدر وتضطرب.

(٣) في المبحث الثاني من هذا الباب، وهو: آلية حدوث الحروف العربية، ص ١١٤.

الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

فيإدراكنا لما تقدم نفهم دقة علمائنا من أئمة التجويد حيث انتقوا لهذه الظاهرة الصوتية من كلام العرب اسم القلقله؛ لأنها كما تقدم الحركة الاضطرابية، أي حالة بين الحركة والسكون.

فالْحَرْفُ السَّاكِنُ المَقْلَقُلُ لَيْسَ سَاكِنًا تَمَامًا - كَبَقِيَّةِ الحُرُوفِ السَّاكِنَةِ - لِخُرُوجِهِ بِالتَّبَاعِدِ بَيْنَ طَرَفَيْ عَضْوِ النُّطْقِ مُشَبَّهًا فِي ذَلِكَ الحُرُوفِ المَتَحَرِّكَةِ .

كما أنه ليس متحركاً لأنه لا يصاحبه عند النطق به انفتاح للفم ولا انضمام للشفتين ولا انخفاض للفك السفلي.

وبهذا يتضح أنه لا صحة لما ذكره بعض المحدثين في كتبهم ممن ألف في التجويد من ميل القلقله إلى حركة من الحركات بأن تتبع ما قبلها أو ما بعدها، أو تكون أقرب إلى الفتح مطلقاً، إذ إن هذا العمل هو تبعيض للحركة، وهذا الأمر يسمى عند القراء روماً أو اختلاصاً، ولم يقل أحد إن القلقله واحد من هذين.

وأما حرف القلقله المشدّد الموقوف عليه، فالأول منهما مدغم لا قلقله فيه لأنه يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، والثاني مقلقل يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شيء مما يصاحب الحرف المتحرك.

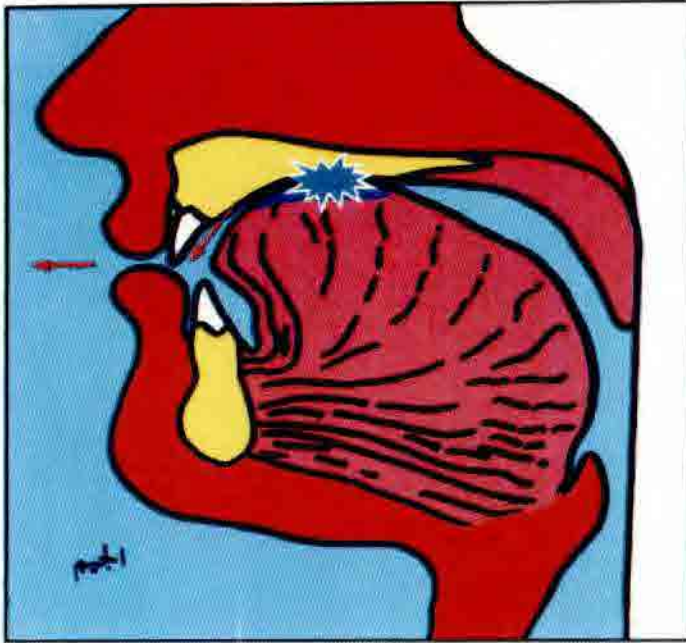
فبتأمل ذلك يتبين لنا أنه لا فرق في القلقله بين القافين من ﴿الفلق﴾^(١) و﴿الحق﴾^(٢) لأن المقلقل من ﴿الحق﴾ هو القاف الثانية لا غير.

(١) الفلق ١.

(٢) البقرة ٢٦، وغيرها.

الصفات الأصلية التي لا ضدلها للحروف العربية

وتوضح الصورة التالية قلقلة حرف الجيم، وذلك بانطلاق الصوت بعد انحصاره لما فيه من كمال الشدة:



أخطاءٌ تحدثُ عند أداء القلقة :

- ١ - خلطُ صوتها بحركةٍ من الحركاتِ الثلاث .
- ٢ - ختمُ صوتها بهمزةٍ، فنسمعُ أحياناً من بعضِ المبتدئين قلقلةَ الدالِ هكذا (أحداء) والقافِ هكذا (الفلقء) وهذا لا يصحُّ أبداً لأنَّ فيه زيادةَ حرفٍ في كتابِ الله تعالى، وسببه إقفالُ الحنجرةِ عندَ مخرجِ الهمزةِ، وذلك بعدَ نُطقِ الحرفِ المُقلقل .

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

٣ - مطُّ صوتها وتطوُّيلُه عن حدِّه .

الفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك

المتحرك	المقلقل	الساكن	
بالتباعد	بالتباعد	بالتصادم	كيفية خروجه
حركة	لا شيء	لا شيء	يصاحبُ خروجه

مراتب القلقلة :

١ - كَبْرَى : عند الوقف على الحرف المُقلقل ، نحو : ﴿ الفَلَقُ ﴾ ^(١) ، ﴿ مُحِيطٌ ﴾ ^(٢) ، ﴿ الْحَقُّ ﴾ ^(٣) ، ﴿ كَسَبٌ ﴾ ^(٤) ، ﴿ أَحَدٌ ﴾ ^(٥) ، ﴿ الْحَجَّ ﴾ ^(٦) .

(١) الفلق ١ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٨١ ، وغيرها .

(٥) البقرة ١٠٢ ، وغيرها .

(٦) البقرة ١٨٩ ، وغيرها .

الصفات الأصلية التي لا ضدلها للحروف العربية

٢ - صغرى: إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام، نحو:
 ﴿يَقْضِي﴾^(١)، ﴿يَطْعِمُ﴾^(٢)، ﴿يَبْصُرُونَ﴾^(٣)، ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾^(٤)، ﴿لِيَنْفِقَ﴾
 ذُو سَعَةٍ﴾^(٥)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦).

لسائل أن يسأل: طالما أن القلقله هي وسيلة كانت تفعلها العرب
 للتخلص من شدة الحرف الساكن وما يسببه لجهاز النطق من إزعاج
 فلماذا لم تقلقل الكاف والتاء والهمزة أيضاً؟

والجواب على هذا هو أن في الكاف والتاء صفة تنوب مناب القلقله، وهي
 الهمس، فبعد أن ينقلل المخرج انقفاً تاماً وتظهر صفة الشدة، يفتح بعدها
 المخرج ويتدفق الهواء المحبوس خلفه، فيزول الانزعاج الحاصل من كمال
 الانحباس فالشدة والهمس في الكاف والتاء صفتان متاليتان، وليستا في أن
 واحد: الشدة أولاً فالهمس.

ولم تقلقل العرب الهمزة - مع أنها شديدة كحروف القلقله - لأن لهم
 طرائق شتى في التخلص من شدتها، وهي:

(١) يونس ٩٣ وغيرها.

(٢) الأنعام ١٤.

(٣) البقرة ١٧ وغيرها.

(٤) الأنعام ٩١.

(٥) الطلاق ٧.

(٦) المؤمنون ١.

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

- ١- الإبدال: أي إبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، نحو: ﴿يَوْمِنُونَ﴾^(١) ﴿وَيَسِّر﴾^(٢).
- ٢- الحذف: وذلك بحذف الهمزة كما في ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾^(٣) ونحوها.
- ٣- النُّقل: وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذف الهمزة، وذلك نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٤).
- ٤- التَّسهيل: أي تسهيل الهمزة بينها وبين حرف المدِّ المجانس لحركتها، وذلك نحو: ﴿ءَأَعْجَمِي﴾^(٥).

* * *

(١) البقرة ٣، وغيرها.

(٢) الحج ٤٥.

(٣) البقرة ١٤.

(٤) المؤمنون ١، وغيرها.

(٥) فصلت ٤٤.

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

الصفة الثالثة: التكرير

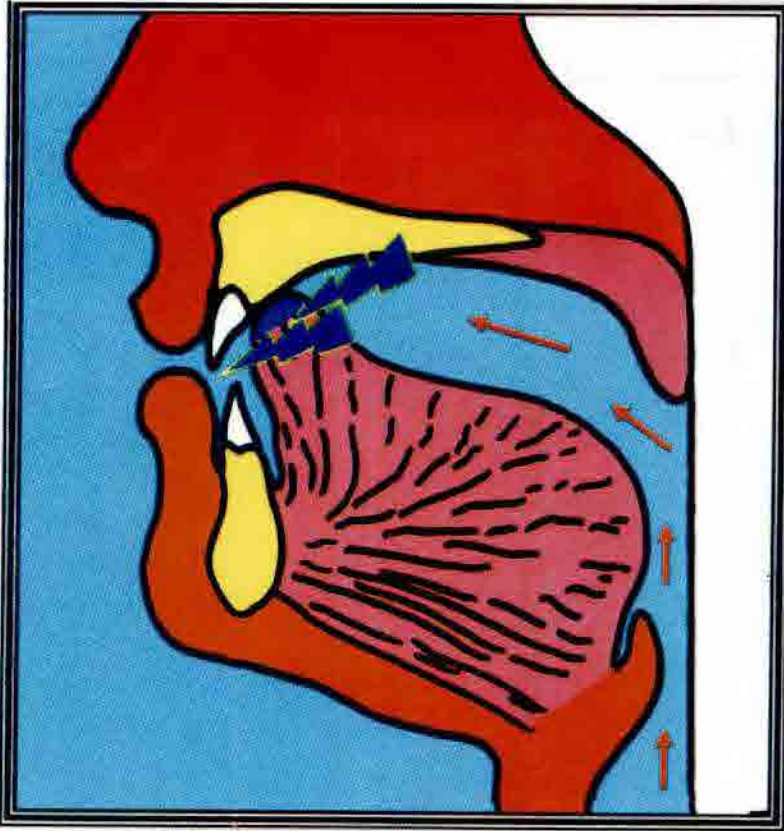
لُغَةٌ: إعادة الشيء أكثر من مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها.

وليحذر القارئ من المبالغة في التكرير المؤدِّي إلى ظهور أكثر من راء^(١).

و يكون ذلك بعمل تقعر صغير في طرف اللسان يخرج منه جزء الصوت.

و الصورة التالية تبين مخرج الراء.



(١) كما عرفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

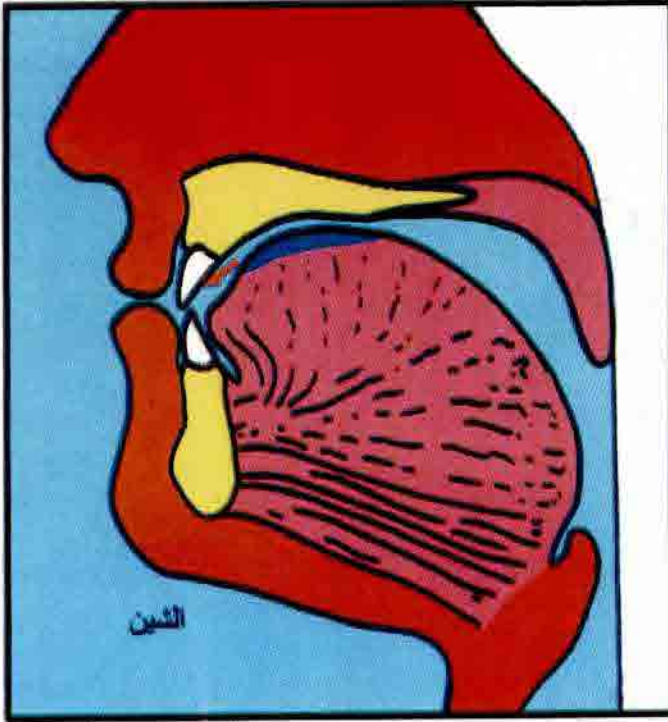
الصَّفَةُ الرَّابِعَةُ: التَّفْشِي

لُغَةً: الإِنْتِشَارُ وَالِاتِّسَاعُ.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ اِنْتِشَارُ صَوْتِ الشَّيْنِ مِنْ مَخْرَجِهِ حَتَّى يَصْطَدِمَ بِالصَّفْحَةِ

الدَّاخِلِيَّةِ لِلْأَسْنَانِ الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى^(١).

وَالصُّورَةُ التَّالِيَةُ تَوْضِحُ ذَلِكَ.



* * *

(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

- ١٤٥ -

الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

الصفة الخامسة: اللين

لغة: السهولة .

واصطلاحاً: صفة أُطلقت على الواوِ والياءِ الساكنتين، المفتوح ما قبلهما بسبب

سهولة جريهما في المخرج^(١)، وذلك نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(٢) ﴿المَوْتِ﴾^(٣)

و﴿قَرِيْشٍ﴾^(٤) ﴿وَالصَّيْفِ﴾^(٥).

هذه الحروف تسمى

* * *

Handwritten notes in Arabic script, including the word "اللين" and other related terms.

(١) كما عرفه المقرئ الدكتور: أمين سويد .

(٢) البقرة ٣٨، وغيرها .

(٣) البقرة ١٩، وغيرها .

(٤) قريش ١ .

(٥) قريش ٢ .

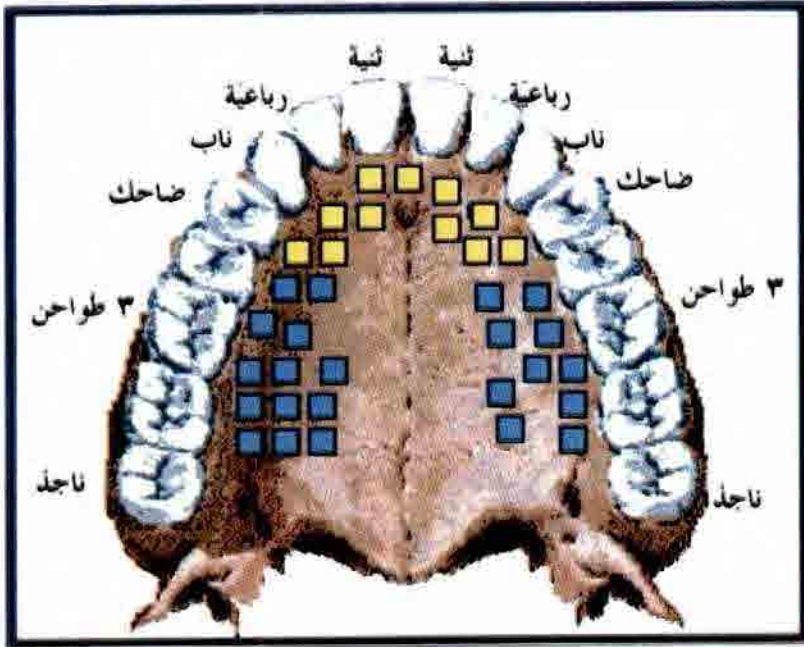
الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

الصفة السادسة: الاستطالة

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: اندفاع اللسان قليلاً إلى الأمام بعد اصطدامه بمخرج الضاد حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العلئيين، وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان^(١).

وتوضح الصورة التالية مكان الضغط الواقع من حافتي اللسان على الصفحة الداخلية للأضراس العليا (المربعات الزرقاء) وتشير المربعات الصفراء إلى منطقة التلامس.



(١) كما عرفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

الصفةُ السابعةُ: الانحرافُ

لُغَةٌ: المِيلُ أو العُدُولُ .

واصطلاحاً: ميلُ صوتِ الحرفِ لعدمِ كمالِ جريانهِ بسببِ اعتراضِ اللِّسانِ طريقَه ^(١) .

حرفاه: اللّامُ والرّاءُ .

الفرقُ بينَ انحرافِ اللّامِ والرّاءِ ^(٢)

يكونُ انحرافُ صوتِ اللّامِ إلى جانبيِّ طرفِ اللِّسانِ لاعتراضِ الطَّرَفِ طريقَ اللّامِ .

أما الرّاءُ فبالعكس: ينحرفُ الصّوتُ بها من جانبيِّ طرفِ اللِّسانِ إلى وَسَطِهِ .
وتوضّحُ الصّورةُ التّاليةُ الانحرافَ في اللّامِ .



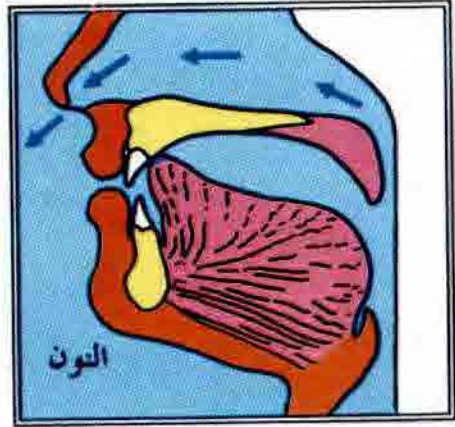
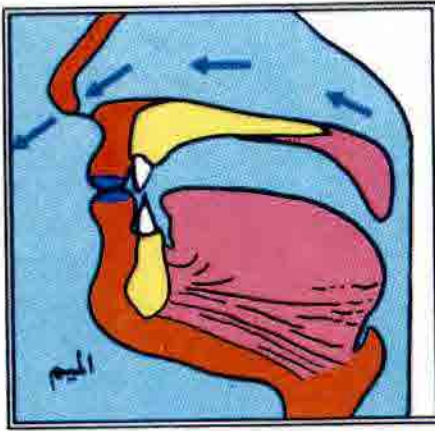
(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد .

(٢) كما شرّحه المقرئ الدكتور: أيمن سويد .

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

الصِّفَةُ الثَّامِنَةُ: الغِنَّةُ (١)

هي صوتٌ يخرجُ من الخيشوم، وتكونُ تابعةً للنونِ والميمِ .
والكلامُ هنا لا على أصلِ الغِنَّةِ - فإنه لا تخلو نونٌ ولا ميمٌ منها كما تقدَّم
في بحثِ المخارج - وإنما على الغِنَّةِ المطوَّلةِ ، فهي بهذا المطَّ صارت صفةً للنونِ
والميمِ في بعضِ أحوالهما .
وتوضَّحُ الصورتانِ التاليتانِ الغِنَّةَ في النونِ والميمِ .



* * *

(١) كما شرحها المقرئ الدكتور: أيمن سويد .

الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

مراتب الغنة:

للغنة أربعة مراتب هي:

١ - أكمل ما تكون: في النون والميم المُشَدَّدَتَيْن والمُدغَمَتَيْن، نحو: ﴿ءَامِنًا﴾^(١) و﴿مُحَمَّدٌ﴾^(٢) و﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾^(٣) و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) و﴿مِنْ وَلِيِّ وَلَا وَاَقِر﴾^(٥) و﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٦).

٢ - كاملة: وهي أقصر من السابقة بقليل، وتكون في النون والميم المخففتين نحو: ﴿وَأَمَّن صَبْرٌ﴾^(٧)، ﴿مَثُورًا﴾^(٨)، ﴿هَمْ بِرِزُونَ﴾^(٩)، ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾^(١٠).

هل هناك من غير ذلك؟

(١) البقرة ٨، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٤٤، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٤٩.

(٤) الزلزلة ٧.

(٥) الرعد ٣٧.

(٦) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٧) الشورى ٤٣.

(٨) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩.

(٩) غافر ١٦.

(١٠) البقرة ٢٧، وغيرها.

الصفات الأصلية التي لا ضدَّ لها للحروف العربية

٣- ناقصةٌ: وتكونُ في النُّونِ والميمِ السَّاكِنَتَيْنِ المَظْهَرَتَيْنِ ، نحو: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾^(١).

٤- أنقصُ ما تكونُ: وهي في النُّونِ والميمِ المتحرَكَتَيْنِ ، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾^(٢).

وهذا الميزانُ لأزمنةِ الغُنَّةِ ميزانٌ مرِنٌ يتناسبُ مع سرعةِ القراءةِ من تحقيقِ وتدويرِ وحَدْرٍ.



(١) الفاتحة ٧.

(٢) العاشية ١٥.

المبحث الرابع اللَّحْنُ وَحُكْمُهُ

تعريفه :

لُغَةً : الخطأ والميل عن الصَّواب .

واصطلاحاً : خطأ يعرضُ في تلاوة القرآن فيخلُّ بقواعد التلاوة .

وقد قسمه القراء إلى قسمين جليٍّ وخفيٍّ .

١ - اللَّحْنُ الْجَلِيُّ :

هو خطأ يعرضُ في تلاوة القرآن فيخلُّ بالمعنى أو بالإعراب أو بهما معاً ،
وسميَّ جلياً لأنه ظاهرٌ يعرفه علماء التجويد وغيرهم .

مثال الخطأ الذي يخلُّ بالمعنى : كمن يقرأ ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) بضمِّ التاءِ

أو بكسرها .

- وكمن يُرِقِّقُ الظاءَ من ﴿ مَحْظُوراً ﴾^(٢) فتصيرُ ﴿ مَحْذُوراً ﴾^(٣) ، أو يُفخِّمُ

السينَ من ﴿ وَعَصَى ﴾^(٤) فتصيرُ ﴿ وَعَصَى ﴾^(٥) .

(١) الفاتحة ٧ .

(٢) الإسراء ٢٠ .

(٣) الإسراء ٥٧ .

(٤) البقرة ٢١٦ ، وغيرها .

اللَّحْنُ وَحِكْمُهُ

ومثال الخطأ الذي يخلُ بالإعرابِ كمن يقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) فيضمُّ الميمَ أو يفتحُها من ﴿ بِسْمِ ﴾ وينصبُ الهاءَ أو يرفعُها من ﴿ اللَّهُ ﴾ .
حُكْمُ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ :

هو حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّه تغييرٌ لألفاظِ القرآنِ التي بتغييرِها تتحرَّفُ معانيه، وأما الجاهلُ فعليه أن يتعلَّم، وأما من لا يستطيعُ أو لا يقوى على التعلُّمِ فيقرأ ما تصحُّ به صلاته، ولا يصلي إماماً، ولا يجهرُ بالقراءةِ في مجالسِ المسلمين .
٢ - اللَّحْنُ الْخَفِيُّ :

هو خطأٌ يعرضُ في تلاوةِ القرآنِ فيخلُّ بعُرْفِ القراءة، ولا يُخلُّ بالمعنى، وسميَ خفياً لأنه يختصُّ بمعرفةِ علماءِ القراءة، وذلك نحو تركِ القلقلةِ وتقصيرِ المدودِ وتركِ تطويلِ الغنِّ وإظهارِ المدغمِ والمخفي، وما شابه ذلك .
وبعضه لا يتنبَّه له إلا الضابطون المتقنون من أهلِ التجويدِ كضبطِ أزمتهِ الحروفِ الساكنةِ وإخلاصِ النُّطقِ بالحركاتِ، وعدمِ الغنِّ في غيرِ النُّونِ والميمِ .

حُكْمُ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ :

نفرِّقُ هنا بين حالِ القراءةِ للقرآنِ :

أ- إن كانت القراءةُ على سبيلِ التلقِّي والمُشافهةِ فيجبُ الاحترازُ عن اللَّحْنِ الخفيِّ ولا يجوزُ تعمُّدُه وإن لم يخلُ بالمعنى؛ لأنَّ المقامَ مقامَ روايةٍ، واللَّحْنُ

(٥) طه ١٢١، وغيرها .

(١) الفاتحة ١ وغيرها .

اللَّحْنُ وَحِكْمُهُ

الخفي كَذِبٌ فِي الرِّوَايَةِ .
ب- إن كانت القراءة على سبيل التلاوة المعتادة فإن كان القارئ متقناً
لأحكام عالماً بها فمعيبٌ في حقّه أن يقرأ بتركها، وإن كان القارئ عامياً فلا
شيء عليه إن شاء الله؛ لأنه ترك صفات تزيينية تحسينية لا تُخرج الحرف عن
حيزه ولا تُفسد المعنى، والله أعلم.



البابُ الرَّابِعُ
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ
والتَّنْوِينِ

أحكامُ النُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريفُ النُّونِ السَّاكنَةِ :

هي النُّونُ الخاليةُ مِنَ الحِركةِ، وتكونُ ثابتَةً في الوصلِ والوقفِ، واللَّفْظِ والخطِّ، نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾^(١)، ﴿عَنْهُ﴾^(٢)، ﴿مِنْكُمْ﴾^(٣).

تعريفُ التَّنوينِ :

هو نونٌ ساكنةٌ تُلحِقُها العَرَبُ آخرَ الأسماءِ لفظاً لا خطأً، ووصلاً لا وقفاً، وعلامتهُ في الخطِّ مضاعفةُ الحِركةِ، نحو: بَيْتٌ، بَيْتٌ، بَيْتاً.

وللنُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ بالنسبةِ لِمَا يَأْتِي بعدهما مِنَ الحروفِ الهجائيةِ أربعةُ أحكامٍ، هي: الإظهارُ، والإدغامُ، والقَلْبُ، والإخفاءُ.

وفيما يلي بيانُ كلِّ حُكْمٍ.

(١) الأنعام ٥٤، وغيرها.

(٢) النساء ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٦٥، وغيرها.

الفصل الأول الإظهار

لُغَةً: البيان .

واصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه، من غير زيادةٍ في غُنَّةِ الحرفِ المُظهِر^(١) .

حروفه:

الأحرفُ الحلقيةُ الستَّةُ وهي: الهمزةُ والهاءُ، والعينُ والحاءُ، والغينُ والحاءُ .
فإذا وقعَ حرفٌ منها بعدَ النونِ الساكنةِ سواءً في كلمةٍ أو كلمتين، أو بعدَ التنوينِ ولا يكونُ إلَّا في كلمتين: وجبَ الإظهارُ، ويُسمَّى إظهاراً حلقياً .
وذلك نحو: ﴿يَنْتُونُ﴾^(٢) و﴿رَسُولٌ آمِنٌ﴾^(٣) و﴿يَنْهَوْنَ﴾^(٤) و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥) و﴿مَنْ عَمِلْ﴾^(٦) و﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) و﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾^(٨)

(١) وهو هنا النون الساكنة والتنوين .

(٢) الأنعام ٢٦ .

(٣) الشعراء ١٠٧ وغيرها .

(٤) آل عمران ١٠٤، وغيرها .

(٥) الرعد ٧ .

(٦) الأنعام ٥٤ وغيرها .

(٧) الأنعام ٨٣ وغيرها .

(٨) النساء ٧٩ .

الإدغام

و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١) و﴿مِنْ غِلٍّ﴾^(٢) و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٣) و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾^(٤)
و﴿يَوْمَئِذٍ خَلَّصْنَاكَ﴾^(٥).

علامة الإظهار في ضبط المصحف الشريف:

علامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف هي وضع رأس الخاء من

غير نقطة هكذا (ن) فوق النون كما هو ظاهر في الأمثلة السابقة.

وعلامة إظهار التنوين تراكب الحركتين هكذا (نـ)، (نـ)، (نـ) .

* * *

(١) البقرة ٢٢٥ وغيرها .

(٢) الأعراف ٤٣، والحجر ٤٧ .

(٣) فاطر ٢٨ .

(٤) البقرة ١٩٧ .

(٥) الغاشية ٢ .

الفصل الثاني

الإدغام

لُغَةٌ: الإدخال، مأخوذٌ من قولِ العربِ: أدغمتُ اللَّجَامَ في فمِ الفرسِ .
 واصطلاحاً: إيصالُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحركٍ، بحيثُ يصيرانِ حرفاً واحداً
 مشدداً كالثَّانِي، يرتفعُ المخرجُ عنهما ارتفاعاً واحدةً .
 حروفُهُ: سِتَّةٌ أحرفٍ مجموعةٌ في كلمةٍ (يَرْمَلُونَ) ^(١).

وهو قِسْمَانِ:

١ - إدغامٌ بَغْنَةً .

٢ - إدغامٌ بِلَا غُنَّةٍ .

أولاً: الإدغامُ بَغْنَةً:

وذلك في أربعةِ أحرفٍ يجمعُها كلمةٌ (ينمو) فإن وقعَ حرفٌ منها بعدَ
 النُّونِ السَّاكنَةِ أو التَّنوينِ وَجِبَ الإدغامُ بَغْنَةً، وذلك نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾ ^(٢)
 ﴿خَيْرَ آيَةٍ﴾ ^(٣) ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ﴾ ^(٤) ﴿مِنْ مَالٍ﴾ ^(٥) و﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ ^(٦)

(١) الرَّمَلُ: هو فوقَ المشيِّ ودونَ العَدُوِّ، والطائفُ بالبيتِ الحرامِ يَرْمَلُ رَمَلَانًا اقتداءً
 بالنبيِّ ﷺ وأصحابِهِ، انظر لسانِ العربِ مادة: رمل .

(٢) الكهف ٥ .

(٣) الزلزلة ٧ .

الإدغام

﴿إِنْ نَقُولُ﴾^(١) و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾^(٢).

وشرطه: أن يكون في كلمتين، فإن اجتمعت النون الساكنة مع أحد هذه الأحرف في كلمة واحدة وجب الإظهار؛ لئلا يلتبس المعنى، وقد وقع من ذلك في القرآن العظيم أربع كلمات هي:

﴿الدُّنْيَا﴾^(٣) و﴿بَيْنَنَا﴾^(٤) و﴿قِنْوَانٌ﴾^(٥) و﴿صِنْوَانٌ﴾^(٦).

ويستثنى من الإدغام بغنة لفص - من طريق الشاطبية - :

١ - ﴿يَسَّ * وَالْقُرَّانُ﴾^(٧).

= (٤) الرعد ٣٧.

(٥) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٦) البقرة ٢٦٣.

(١) هود ٥٤.

(٢) الغاشية ٨.

(٣) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٤) الكهف ٢١، والصفافات ٩٧، وهي في الصف ٤ بالرفع، وفي التوبة ١١٠

﴿بَيْنَهُمْ﴾

(٥) الأنعام ٩٩.

(٦) الرعد ٤.

(٧) يس ١، ٢.

الإدغام

٢- ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾^(١) قرأهما حفصٌ بالإظهار.

ويُستثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة هجاء ﴿طَسَمَ﴾ فاتحة الشعراء والقصاص فقد قرأها حفصٌ بإدغام النون من (سين) في الميم من (ميم).

ثانياً: الإدغام بلا غنة:

وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً كاملاً بغير غنة، وذلك نحو: ﴿مِن لِّدْنِهِ﴾^(٢) و ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) و ﴿مِن رِّزْقٍ﴾^(٤) و ﴿لِرَأُوفٍ رَّحِيمٍ﴾^(٥) وأما بقاء الغنة معهما فهو من طرق حفص في طيبة النشر لا من طريق الشاطبية المشهور.

ويُستثنى من الإدغام بغير غنة حفص - من طريق الشاطبية - ﴿مَنْ رَأَى﴾^(٦) بسبب السكت على النون، إذ إن السكت يمنع ملاقة النون بالراء وبالتالي امتنع الإدغام.

(١) القلم ١.

(٢) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٣) البقرة ٢.

(٤) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٥) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٦) القيامة ٢٧.

الإدغام

سبب الإدغام:

التماثل مع النون، والتقارب مع باقي الحروف.

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

١ - الإدغام الكامل: وفيه يسقط المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفةً، ويكون مع

أحرف (نرمل) 

٢ - الإدغام الناقص: وفيه يسقط المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفةً، ويكون مع

حرفي الواو والياء، حيث تبقى صفة الغنة. 

علامة الإدغام في ضبط المصحف الشريف:

علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة في أحرف (نرمل) عدم وضع

السكون على النون مع تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿إِنْ نَقُولُ﴾^(١)، و﴿مِنْ

رَزَقٍ﴾^(٢) ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٣) ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾^(٤).

وعلامة الإدغام الكامل للتونين في الأحرف المذكورة تتابع الحركتين هكذا:

﴿مِنْ﴾^(٥)، ﴿مِنْ﴾^(٦)، ﴿مِنْ﴾^(٧) مع تشديد الحرف التالي نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾^(٥)

(١) هود ٥٤.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٤) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٥) الغاشية ٨.

الإدغام

﴿لَرَّءَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٢) ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) .

وعلامة الإدغام الناقص للثون الساكنة في حرفي (و، ي) عدم وضع السكون على الثون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِنْ وَّلِيِّ وَلَا وَّاقٍ﴾^(٤) و﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٥) .

وعلامة الإدغام الناقص للثوين في الحرفين المذكورين تتابع الحركتين هكذا:

﴿—﴾، ﴿—﴾، ﴿—﴾ مع عدم تشديد الحرف التالي نحو: ﴿سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٦) ﴿خَيْرَ آيَرِهِ﴾^(٧) .

* * *

(١) البقرة ١٤٣، وغيرها .

(٢) البقرة ٢٦٣ .

(٣) البقرة ٢ .

(٤) الرعد ٣٧ .

(٥) الكهف ٥ .

(٦) البقرة ٢٥٥ .

(٧) الزلزلة ٧ .

الفصل الثالث القلب

لُغَةً: تحوِيلُ الشَّيْءِ عَنِ وَجْهِهِ .

وإصطلاحاً: قلبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِينِ عِنْدَ البَاءِ ميماً مُخْفَافَةً بَغْنَةً .

حروفه: له حرفٌ واحدٌ هو الباءُ ، نحو: ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾^(١) و ﴿ سَمِيعٌ بِصِيرٍ ﴾^(٢) .

ويتحقَّقُ القلبُ بالخطواتِ التَّالِيَةِ: ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾

١ - قلبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِينِ ميماً خالصةً لفظاً لا خطأً بحيثُ لا يبقى أثرٌ للنُّونِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِينِ .

٢ - إخفاءُ هذه الميمِ عِنْدَ الباءِ ، وذلك بأن تنطبقَ الشَّفَتَانِ على الحرفَيْنِ إطباقاً واحداً مُشْبِهاً في ذلك الإِدْغَامِ ، إلَّا أنَّ صوتَ الميمِ مُسْتَقِلٌّ تماماً عن صوتِ الباءِ مُشْبِهاً في ذلك الإِظْهَارِ ؛ لذا كان الإخفاءُ هنا حالةً بينَ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ .

٣ - إظهارُ الغُنَّةِ مع الإخفاءِ ، والغُنَّةُ هنا صفةٌ للميمِ لا للنُّونِ .

سببُ القلبِ :

لم يحسَّنِ الإِظْهَارُ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الإِتْيَانَ بِالغُنَّةِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ ثَمَّ إطباقَ

(١) النمل ٨ .

(٢) الحج ٦١ ، وغيرها .

القلب

الشَّفَتَيْنِ مِنْ أَجْلِ الْبَاءِ عَقِبَ الْغُنَّةِ ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْكُلْفَةِ .
 وَلَمْ يَحْسُنِ الْإِدْغَامُ لِبُعْدِ الْمَخْرَجِ وَقَدْ سَبَّبَ الْمَوْجِبَ لَهُ ؛ فَتَعَيَّنَ الْإِخْفَاءُ
 وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ مِمَّا لِمَشَارِكَتِهَا الْبَاءَ مَخْرَجًا وَالنُّونَ غُنَّةً .
 وَالصَّحِيحُ فِي كَيْفِيَّةِ إِخْفَاءِ الْمِيمِ الْمَقْلُوبَةِ عِنْدَ الْبَاءِ هُوَ إِطْبَاقُ الشَّفَتَيْنِ
 مِنْ غَيْرِ كَزٍّ مَعَ الْغُنَّةِ ^(١) .

علامة القلب في ضبط المصحف الشريف :

علامة قلب النون الساكنة في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون
 بدل السكون هكذا (ن) نحو : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ^(٢) .
 وعلامة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة
 الثانية هكذا : (-) ، (-) ، (-) نحو : ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ^(٣) .

* * *

(١) وهو ما توصل إليه الشيخ المقرئ أمين سويد بعد طول بحثٍ ونظرٍ وسؤالٍ الشيوخ
 العارفين من أئمة القراءة .

(٢) النمل ٨ .

(٣) الحج ٦١ ، وغيرها .

الفصل الرَّابِع الإخفاء

لُغَةٌ: السَّتْرُ.

وإصطلاحاً: هو النُّطْقُ بِالْحَرْفِ الْمَخْفِيِّ بِصِفَةِ بَيْنِ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، عَارٍ عَنِ التَّشْدِيدِ مَعَ بَقَاءِ الْغَنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ.

حُرُوفُهُ:

تُخْفَى التَّوْنُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِذَا أَتَى بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِّنْ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ، وَهِيَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ بَعْدَ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْقَلْبِ، وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّيْخُ سَلِيمَانُ الْجَمَزُورِيُّ^(١) فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ:

صِفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا^(٢)

(١) سَلِيمَانُ بْنُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلْبِيِّ الْجَمَزُورِيِّ، وَوُلِدَ بِطَنْطَا، مَقْرِيٌّ، مِّنْ تَصَانِيفِهِ: تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، وَفَتْحُ الْأَقْفَالِ بِشَرْحِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ، وَالْفَتْحُ الرَّحْمَانِيُّ بِشَرْحِ كَنْزِ الْمُعَانِيِّ، كَانَ حَيًّا عَامَ ١١٩٨ هـ، انظر هداية القاري ص ٦٥٧.

(٢) منظومة: تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، لِلْجَمَزُورِيِّ، الْبَيْتُ السَّادِسُ

الإخفاء

وذلك نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(١) ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾^(٢) ﴿مَنْشُورًا﴾^(٣)
 ﴿أَنْكَلًا﴾^(٤) ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٥) ﴿مَنْشُورًا﴾^(٦) ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٧)
 ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٨) ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٩) ﴿مِنْ طَيِّبَاتٍ﴾^(١٠) ﴿فَكَهَنَةَ زَوْجَانِ﴾^(١١)
 ﴿يَنْفِقُونَ﴾^(١٢) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾^(١٣) ﴿مَنْصُودٍ﴾^(١٤) ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾^(١٥).

(١) الشورى ٤٣ .

(٢) ق ٤٤ .

(٣) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩ .

(٤) المزمل ١٢ .

(٥) الكهف ٥٤ .

(٦) الإسراء ١٣ .

(٧) النحل ٧٠ والشورى ٥٠ .

(٨) البقرة ٢٧١ .

(٩) الطارق ٦ .

(١٠) البقرة ٥٧، وغيرها .

(١١) الرحمن ٥٢ .

(١٢) البقرة ٣ وغيرها .

(١٣) الزلزلة ٤ .

(١٤) هود ٨٢ والواقعة ٢٩ .

الإخفاء

كيفية النطق بالنون المخففة^(١):

١ - تهية الفم على مخرج الحرف الآتي بعد النون المخففة .

٢ - نطق غنة كاملة من الخيشوم .

٣ - يصاحب ذلك صويت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون (الجزء اللساني) إلا عند القاف والكاف فهو منغلق تماماً؛ لذا يكون النطق عندهما بغنة خالصة من الخيشوم ليس معها شيء من الفم .

علامة الإخفاء في ضبط المصحف الشريف:

بالنسبة للنون الساكنة عدم وضع السكون على النون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ و﴿يُنْفِقُونَ﴾ .

وعلامة الإخفاء بالنسبة للتونين تتابع الحركتين هكذا:

﴿فَ﴾، ﴿ـَ﴾، ﴿ـِ﴾ مع عدم تشديد الحرف التالي نحو: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾ .

تنبيه:

يكون صوت النون المخففة و التّونين مفخماً إن جاء بعدهما حرف مفخّم

(١٥) النساء ٥٧ .

(١) كما ذكره الدكتور أمين رشدي سويد .

الإخفاء

نحو: ﴿مَنْصُورًا﴾^(١) و﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ .
ويكون مُرَقَّقًا إن جاء بعدهما حرف مُرَقَّق نحو: ﴿أَنْكَلًا﴾^(٢) ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ
جَدَلًا﴾^(٣) .

﴿ قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُقْرَأُ إِبْرَاهِيمَ شَحَاتَةَ السَّمْنُودِي ﴾^(٤) :
وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَّبَعُ الْأَلِفُ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أَلِفُ

* * *

(١) الإسراء ٣٣ .

(٢) المزمل ١٢ .

(٣) الكهف ٥٤ .

(٤) منظومة: لآلئ البيان في تجويد القرآن، البيت ٧٨ .

البابُ الخامسُ
أحكامُ الميمِ
السَّكَنَةِ

أحكام الميم الساكنة

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية ثلاثة أحكام، وهي:

١ - الهمزة .

٢ - الهمزة .

٣ - الهمزة .

وفيما يلي بيان كل حكم .

* * *

الفصل الأول

الإدغام

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والتّنين).

حروفه:

له حرفٌ واحدٌ وهو الميمُ، فإذا وقعَ بعدَ الميمِ الساكنةِ ميمٌ، سواءً أكانَ معها في كلمةٍ أم في كلمتينِ وجبَ الإدغامُ، وذلك نحو: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾^(١) و﴿الْم﴾^(٢)، ويسمى: إدغامٌ مثلينِ صغيراً.

سببُ التّسمية:

سُمِّيَ مثلينِ: لأنَّ المُدغمَ والمُدغمَ فيه اتّحداً اسماً ورسماً.

سُمِّيَ صغيراً: لأنَّ الأوّلَ ساكنٌ والثّاني متحرّكٌ.

سببُ الإدغامِ: التّماثلُ.

* * *

(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) البقرة ١ وغيرها.

الإخفاء

الفصل الثاني

الإخفاء

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والتّونين).

حروفه:

له حرفٌ واحدٌ وهو الباء، فإذا وقع بعد الميم الساكنة باءً - ولا يكون ذلك إلا من كلمتين - أُخفيت الميم عندها بغنةٍ، ويسمى إخفاءً شفويّاً، نحو: ﴿هُم بَرَزُونَ﴾^(١).

سبب التسمية:

سُمِّيَ إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء، وسُمِّيَ شفويّاً لخروج حرفيه من الشفتين.

والصحيح في كيفية إخفاء الميم الساكنة عند الباء هو إطباق الشفتين من غير كزٍّ مع مراعاة الغنة^(٢).

* * *

(١) غافر ١٦.

(٢) وهو ما توصل إليه الشيخ المقرئ أمين سويد بعد طول بحثٍ ونظرٍ وسؤالٍ الشيوخ العارفين من أئمة القراءة.

الفصل الثالث الإظهار

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والتّنين).

حروفه:

سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حرفاً، وهي الباقية من الحروف الهجائية عدا الميم والباء، فإذا وقع حرفٌ من هذه الحروف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة واحدة أو كلمتين وجب الإظهار، ويسمى إظهاراً شفويّاً، وذلك نحو:

﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾^(١).

سبب التسمية:

سُمِّيَ شفويّاً لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

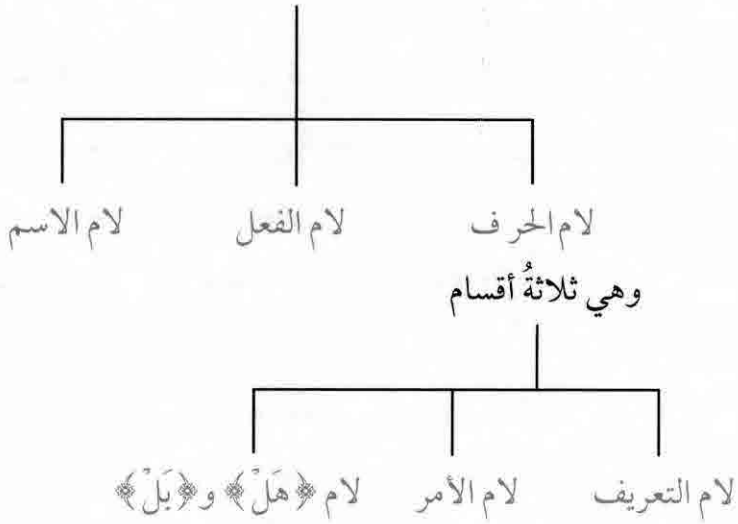
تنبيه:

على القارئ أنه إذا أتى بعد الميم الساكنة واوٌ أو فاءٌ أن يحذر من إخفائها؛ لأن اللسان يسرع إلى ذلك عند هذين الحرفين لقرب الميم من الفاء واتحادها مع الواو في المخرج.

(١) الفاتحة ٧.

البَابُ السَّادِسُ
اللَّامَاتُ السَّاكِنَةُ
وَأَحْكَامُهَا

الإمامات السواكن في القرآن العظيم ثلاثة أنواع



الفصل الأول لام الحرف

المبحث الأول : لام التعريف (الـ)

تعريفها :

هي لامٌ ساكنةٌ زائدةٌ جعلها العربُ قبلَ الأسماءِ لتعريفِها، ويسبِقُها همزةٌ وصلٍ مفتوحةٌ، تثبتُ هذه الهمزةُ في الخطِّ دائماً، وأما في النطق فتثبتُ في البدءِ فقط، نحو: البَيْتِ، الكِتَابِ، النَّهَارِ.

ولها حالتان بالنسبةٍ لما يقعُ بعدها من حروفِ الهجاء :

١ - الإظهار^(١) :

وذلك عندَ (١٤) أربعة عشر حرفاً مجموعةً في الجملةِ التالية :

أَبْعَ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ

وذلك لبعدهِ مخرجِ اللّامِ عن مخارجِ هذه الحروفِ، نحو: ﴿الْأَوَّلُ﴾^(٢)

﴿وَالْبَاطِنُ﴾^(٣) و﴿الْغَفُورُ﴾^(٤) و﴿الْحَقُّ﴾^(٥) و﴿الْجَبَّارُ﴾^(٦) و﴿الْكَبِيرُ﴾^(٧)

(١) ويسمى إظهاراً قمرياً، لظهور اللّام في كلمة ﴿الْقَمَرُ﴾ الأنعام ٧٧، وغيرها.

(٢) ق ١٥ والحديد ٣.

(٣) الحديد ٣.

(٤) يونس ١٠٧، وغيرها.

لام التّعريف

و﴿الْوَدُودُ﴾^(١) و﴿الْخَلْقُ﴾^(٢) و﴿الْفَتْحُ﴾^(٣) و﴿الْعَلِيمُ﴾^(٤) و﴿الْقَهَّارُ﴾^(٥)
و﴿الْيَقِينُ﴾^(٦) و﴿الْمُصَوِّرُ﴾^(٧) و﴿الْهُدَى﴾^(٨).

٢- الإدغام^(٩):

وذلك في (١٤) أربعة عشر حرفاً، هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، وقد جمعها الشيخ سليمان الجَمزوريُّ في أوائل كلمات البيت التالي:

= (٥) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٦) الحشر ٢٣.

(٧) الرعد ٩، وغيرها.

(١) البروج ١٤.

(٢) الحجر ٨٦ ويس ٨١.

(٣) سبأ ٢٦.

(٤) البقرة ٣٢، وغيرها.

(٥) يوسف ٣٩، وغيرها.

(٦) الحجر ٩٩، وغيرها.

(٧) الحشر ٢٤.

(٨) البقرة ١٢٠، وغيرها.

(٩) ويُسمّى إدغاماً شمسياً لإدغامها في كلمة ﴿الشَّمْسُ﴾ الأنعام ٧٨ وغيرها.

لام التعريف

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رِحْمًا تَفْزُضِيفَ دَأْنِعَمُ
دَعَّ سُوءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفًا لِّلْكَرَمِ

وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾^(١) و﴿التَّوَابِ﴾^(٢) و﴿الصَّفَا﴾^(٣) و﴿الرَّحِيمِ﴾^(٤)
و﴿التَّوَابِ﴾^(٥) و﴿الضَّرِّ﴾^(٦) و﴿الذَّاكِرِينَ﴾^(٧) و﴿النُّورِ﴾^(٨) و﴿الدُّعَاءِ﴾^(٩)
و﴿السَّلَامِ﴾^(١٠) و﴿الظَّالِمِينَ﴾^(١١) و﴿الزَّكَاةِ﴾^(١٢) و﴿الشَّاكِرِينَ﴾^(١٣)

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٦) يونس ١٢، وغيرها.

(٧) الأحزاب ٣٥.

(٨) البقرة ٢٥٧، وغيرها.

(٩) آل عمران ٣٨، وغيرها.

(١٠) النساء ٩٤، وغيرها.

(١١) البقرة ٣٥، وغيرها.

(١٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(١٣) آل عمران ١٤٤.

لام التعريف

﴿الَّيْلِ﴾^(١).

سبب الإدغام:

التَّمَاثُلُ بالنسبةِ لِلَّامِ، والتَّقَارُبُ مع باقي الحروف .

* * *

(١) البقرة ١٦٤، وغيرها .

المبحث الثاني لام الأمر

تعريفها:

هي اللّامُ السّاكنةُ الزّائدةُ عن بُنيةِ الكلمةِ، والواقعةُ قبلَ الفعلِ المضارعِ، المسبوقةُ بالفاءِ أو الواوِ أو (ثمَّ)، نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾^(١)، ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾^(٢)، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾^(٣).

حكمها:

الإظهارُ وجوباً، وإن بدىَ بالفعلِ في نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ فتُكسرُ عندَ الابتداءِ هكذا ﴿لِيَقْضُوا﴾ لأنَّ العربَ لا تبدأُ بساكنٍ، وهو بدءٌ اختباريٌّ لا يتعمدهُ القارئُ.

* * *

(١) البقرة ٢٨٢.

(٢) النساء ٨١.

(٣) الحج ٢٩، وعند البدء بها - هنا - تُكسر.

لام ﴿هَلَّ﴾ و ﴿بَلَّ﴾

المبحث الثالث لام ﴿هَلَّ﴾ و ﴿بَلَّ﴾

تعريفها:

هي اللّام الساكنة الواقعة في ﴿هَلَّ﴾ و ﴿بَلَّ﴾ .

حكمها:

الإظهارُ وجوباً إلا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ فيجبُ الإدغامُ، وتقعُ اللّامُ بعدَ ﴿هَلَّ﴾ و ﴿بَلَّ﴾ أما الرّاءُ فلمْ تقعْ بعدَ ﴿هَلَّ﴾، وذلك نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ﴾^(١)، ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ﴾^(٢) و ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾^(٣).
ويُسْتثنى من ذلك لُحْفَصِ مِنَ الشَّاطِئَةِ لَامٌ ﴿بَلَّ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَّ رَانَ﴾^(٤) بسببِ السَّكْتِ عَلَيْهَا.

سببُ الإدغام:

التَّمَاثُلُ مَعَ اللّامِ وَالتَّقَارُبُ مَعَ الرَّاءِ .

(١) الروم ٢٨ .

(٢) المدثر ٥٣ .

(٣) النساء ١٥٨ .

(٤) المطففين ١٤ .

الفصل الثاني لام الفعل

تعريفها:

هي اللّامُ السّاكنةُ الواقعةُ في فعلٍ، سواءً أكانَ ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾^(١)، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَيَّ اللَّهُ﴾^(٢)، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣).

حُكْمُهَا:

الإظهارُ وجوباً إلا إذا وقعَ بعدها لامٌ أو راءٌ فيجبُ الإدغامُ، وذلك نحو: ﴿وَقُلْ لَهُمَا﴾^(٤)، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٥).

سببُ الإدغام:

التّماتلُ مع اللّامِ والتّقاربُ مع الرّاءِ.

تنبيه: ينبغي الحرصُ على إظهارِ اللّامِ إذا جاءَ بعدها نونٌ في نحو: ﴿أرسلنا﴾^(٦) وذلك لأنّ اللّسانَ يسرعُ إلى إدغامِها في النّونِ لما بينهما من التقاربِ.

(١) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(٢) الطلاق ٣.

(٣) الإخلاص ١.

(٤) الإسراء ٢٣.

(٥) الإسراء ٢٤، وغيرها.

(٦) البقرة ١٥١، وغيرها.

لام الاسم

الفصل الثالث

لام الاسم

تعريفها:

هي اللّامُ السّاكنةُ الواقعةُ في أصولِ بُنيةِ الاسمِ، وتكونُ متوسطةً دائماً،

نحو: ﴿مَلَجًا﴾^(١)، ﴿سُلْطَنًا﴾^(٢)، ﴿أَلْفَافًا﴾^(٣).

حكمها:

الإظهارُ وجوباً.

* * *

(١) التوبة ٥٧، وغيرها.

(٢) الأعراف ٧١، وغيرها.

(٣) النبأ ١٦.

الباب السابع
المد والقصر

تعريف المدِّ والقصر، وحروف المدِّ واللِّين

الفصل الأول

تعريفُ المدِّ:

لُغَةً: هو الزيادةُ والتَّطْوِيلُ.

واصطلاحاً: إطالةُ الصوتِ بحرفٍ من حروفِ المدِّ واللِّين، أو حرفي اللِّين.

تعريفُ القَصْرِ:

لُغَةً: الحَبْسُ.

واصطلاحاً: إثباتُ حرفِ المدِّ من غيرِ زيادةٍ في زمنه.

حروفُ المدِّ واللِّين

هي الألفُ والواوُ والياءُ السَّوَاكِنُ، المجانسُ لها ما قبلها، أي:

١ - الألفُ: ولا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ ما قبلها إلَّا مفتوحاً.

٢ - الياءُ السَّاكِنَةُ المكسورُ ما قبلها.

٣ - الواوُ السَّاكِنَةُ المضمومُ ما قبلها.

وقد اجتمعت في الكلماتِ التَّالِيَةِ: ﴿نُوحِيهَا﴾^(١) ﴿وَأُوتِينَا﴾^(٢) و﴿أُذِينَا﴾^(٣).

(١) هود ٤٩.

(٢) النمل ١٦، ٤٢.

(٣) الأعراف ١٢٩.

تعريف المدِّ والقصر، وحروف المدِّ واللِّين

حرفا اللِّين

هما الواوُ والياءُ الساكَّتانِ المفتوحُ ما قبلَهُما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(١)
﴿وَالصِّيفِ﴾^(٢).

قياسُ أزمنةِ المدودِ^(٣)

- * - تقاسُ أزمنةُ المدودِ بالحركات .
- * - والحركةُ: هي الفترةُ الزمنيةُ اللازمةُ للنُّطقِ بحرفٍ متحركٍ: مفتوحٍ أو مضمومٍ أو مكسور .
- * - فزمنُ نطقِ: ق = زمنُ نطقِ ق = زمنُ نطقِ ق، وهذا الميزانُ ميزانُ مَرْنٍ لأزمنةِ المدودِ يتناسبُ مع سرعاتِ التلاوةِ من تحقيقٍ وتدويرٍ وهدرٍ .

أقسامُ المدِّ

- ١ - المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ)
- ٢ - المدُّ الفرعيُّ .

* * *

- (١) البقرة ٣٨، وغيرها .
- (٢) قريش ٢ .
- (٣) من شرح الدكتور أمين سويد .

المدُّ الأصليُّ وملحقاته

الفصل الثاني

المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ) ، وملحقاته

تعريفُ المدِّ الأصليِّ :

هو المدُّ الذي لا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلَّا به ، ولا يتوقفُ على سببٍ ، نحو :
﴿ كَلَّا ﴾^(١) و ﴿ دَخَلُوا ﴾^(٢) و ﴿ نَسَقِي ﴾^(٣) .

سببُ التَّسميةِ :

لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا يزيدهُ ولا يُنقصُه عن مقدارِ مدِّه .

مقدارُ مدِّه :

يمدُّ المدُّ الطبيعيُّ بمقدارِ حركتين ، فمثلاً :

زمنُ النُّطقِ ب: قَا = زمنُ النُّطقِ ب: قَ قَ .

وزمنُ قَا = زمنُ قُو = زمنُ قِي .

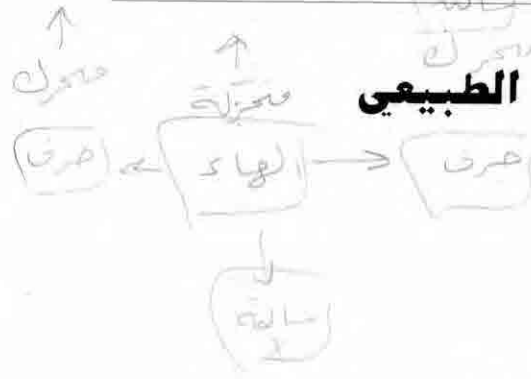
والحركتان : هي الزمنُ اللَّازمُ للنُّطقِ بحرفين متحرِّكين متتاليين .

(١) مريم ٧٩ ، وغيرها .

(٢) المائدة ٦١ ، وغيرها .

(٣) القصص ٢٣ .

المد الأصلي وملحقاته



ملحقات المد الطبيعي

١ - مدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى .

٢ - مدُّ العِوَضِ .

٣ - المدُّ الطَّبِيعِيُّ الحَرْفِيُّ .

أولاً: مدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى

هو صِلَةٌ هَاءِ الضَّمِيرِ - للمُفْرَدِ الغَائِبِ المذَكَّرِ - بواوٍ إن كانت الهاءُ مضمومةً، وبياءٍ إن كانت الهاءُ مكسورةً، بشرطٍ أن تقعَ الهاءُ بينَ متحرِّكين، تمدُّ وصلًا بمقدارِ حركتين، وأما وقفًا فتُحذفُ الصَّلَّةُ، نحو: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴾^(١).

سببُ التَّسْمِيَةِ:

سُمِّيَ بمدِّ الصَّلَّةِ لأنه يَثْبُتُ حالَ الوصلِ فقط، وسُمِّيَتْ صُغْرَى لأنها تُمَدُّ بمقدارِ حركتين، بخلافِ الكُبْرَى التي تَلْحَقُ بالمنفصل^(٢).
الحالاتُ التي لا تُوصلُ فيها هاءُ الضَّمِيرِ:

١ - أن تأتي هاءُ الضَّمِيرِ ساكنةً مثل: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾^(٣).

(١) الإسراء ٣٠

(٢) سيأتي الكلام عليها ص ٢٠٣ .

(٣) الأعراف ١١١، والشعراء ٣٦ .

المدد الأصلي وملحقاته

- ٢ - أن تقع متحركة بين ساكنين، نحو: ﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾^(١).
- ٣ - أن تقع متحركة بين ساكن ومتحرك، أي مسبوقه ساكن، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(٢).
- ٤ - أن تقع متحركة بين متحرك وساكن، أي يلحقها ساكن، نحو: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣).

- استثناء:
- يستثنى من قاعدة مد الصلة كلمتان: يا الهاء ميم
- ١ - قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ في الفرقان ٦٩ لم تنطبق عليها القاعدة، وفيها صلة لحفص.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ في الزمر ٧ انطبقت عليها القاعدة ولا صلة فيها لحفص.
- تنبيه:
- الهاء الهاء اللام محرقة → الهاء محرقة

ومما يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة «هذه»، وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة وذلك في عموم القرآن الكريم، فتوصل بياء مديّة في الوصل إذا وقعت بين متحركين، نحو: ﴿هَذِهِ بَضَعْتَنَا﴾^(٤).



(١) الفرقان ٣٢.

(٢) البقرة ٢.

(٣) البقرة ٢٥٥.

(٤) يوسف ٦٥.

المدُّ الأصليُّ وملحقاته

ثانياً: مدُّ العَوْضِ

هو التَّعْوِضُ عَنْ تَنْوِينِ النَّصْبِ حَالَ الْوَقْفِ بِالْألفِ مَدِيَّةٍ تُمَدُّ بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ
نحو: ﴿عَلِيمًا﴾^(١) ﴿هُدًى﴾^(٢) ﴿وَكَيْلًا﴾^(٣).

تَبَيُّهُ:

١ - يُسْتَثْنَى مِنْ مَدِّ الْعَوْضِ هَاءُ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ
الْوَقْفِ عَلَيْهَا تُقْلَبُ هَاءً، فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ نَحْوُ: ﴿وَشَجَرَةً﴾^(٤)
و﴿جَنَّةً﴾^(٥).

٢ - كَلِمَتَا ﴿وَلِيَكُونَا﴾^(٦) و﴿لِنَسْفَعَا﴾^(٧) خُتِمَتْ كُلُّهُمَا بِنُونِ التَّوَكِيدِ
الْخَفِيفَةِ، وَلَكِنَّهَا كُتِبَتْ عَلَى هَيْئَةِ تَنْوِينِ النَّصْبِ، وَذَلِكَ عَلَى لَهْجَةِ الْعَرَبِ
الَّذِينَ يُعَامِلُونَ نُونَ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةَ مَعَامِلَةَ تَنْوِينِ النَّصْبِ فَيَقْفُونَ عَلَيْهَا
بِالْألفِ^(٨)؛ لِذَا فَالْوَقْفُ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ يَكُونُ بِالْألفِ هَكَذَا

(١) النساء ١١، وغيرها.

(٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) النساء ٨١، وغيرها.

(٤) المؤمنون ٢٠، وغيرها.

(٥) الإنسان ١٢.

(٦) يوسف ٣٢.

(٧) العلق ١٥.

(٨) قال الإمام ابن مالك في ألفيته عند نونا التوكيد: =

المدُّ الأصليُّ وملحقاته

﴿وَلْيَكُونَا﴾ و﴿لَنْسَفَعَا﴾ وهو ملحقٌ بمدِّ العوض .

٣- كُتِبَ الحَرْفُ (إِذْنٌ) فِي المِصْحَفِ الشَّرِيفِ ﴿إِذَا﴾^(١) عَلَى هَيْئَةِ تَنْوِينِ النَّصْبِ؛ لَذَا فَإِنَّهُ يُعَامَلُ مِثْلَهُ، وَيُوقَفُ عَلَيْهِ اضْطِرَارًا أَوْ اخْتِبَارًا بِالْأَلْفِ هَكَذَا ﴿إِذَا﴾ وَهُوَ مَلْحَقٌ بِمدِّ العِوضِ .

ثالثاً: المدُّ الطبيعيُّ الحرفيُّ

وهو المدُّ الطبيعيُّ الموجود في هجاءِ حرفٍ من الحروفِ المقطَّعةِ التي افتتحت بها بعضُ سُورِ التَّنْزِيلِ، والتي هجاؤها من حرفين ثانيهما حرفٌ مدٌّ، وهي خمسةٌ مجموعةٌ في: «حيُّ طهر» فتقرأ هكذا: «حا، يا، طا، ها، را» .
وسمِّيَ حرفياً لوجودِ حرفِ المدِّ في هجاءِ حرفٍ وليس في كلمة .

* * *

وَقَفْنَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنِ قِفَا

= وَأَبَدَلْنَاهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفَا

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها .

المدُّ الفرعيُّ: المَبْحَثُ الأوَّلُ: تعريفُهُ وأسبابُهُ وأنواعُهُ

الفصل الثالث المدُّ الفرعيُّ

المَبْحَثُ الأوَّلُ: تعريفُهُ وأسبابُهُ، وأنواعُهُ

تعريفُهُ:

هو إطالةُ حرفِ المدِّ عن مقداره الطبيعيِّ لسببٍ من همزٍ أو سكونٍ، أو: هو المدُّ الذي تقومُ ذاتُ حرفِ المدِّ بدونه.

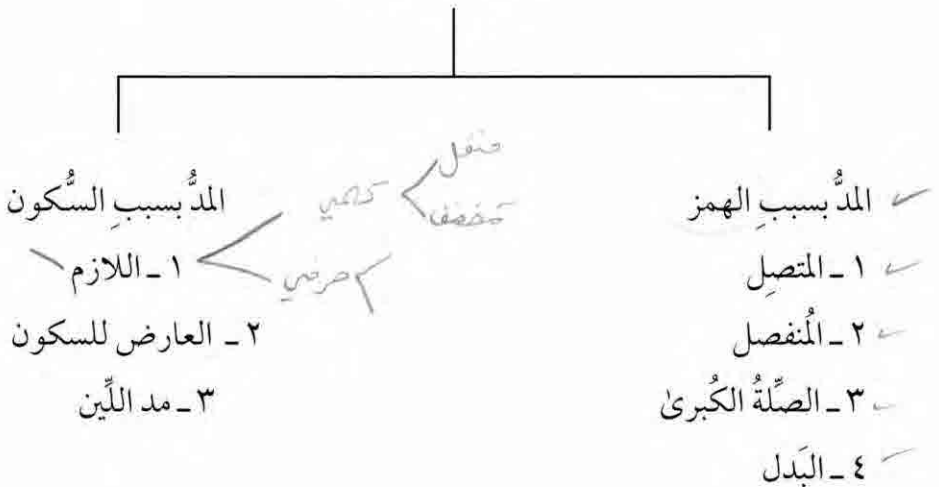
أسبابُهُ: للمدِّ الفرعيِّ سببان:

١- الهمزُ.

٢- السُّكونُ.

أنواعُ المدِّ الفرعيِّ: بالنسبةِ لسببِهِ يبيِّنُها الجدولُ الآتي:

المدُّ الفرعيُّ



المبحث الثاني المد بسبب الهمز

أولاً: المد الواجب المتصل

وهو أن يأتي حرف المدّ وبعده همزٌ في الكلمة نفسها، نحو: ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾^(١) و﴿تَبَوَّأُ﴾^(٢) و﴿يُضِيءُ﴾^(٣).

سبب التسمية :

سُمِّيَ واجباً لأنَّ القراءَ أجمعوا على وجوب زيادة مدّه عن الطَّبيعيِّ، وإن كان بينهم تفاوتٌ في مقدار تلك الزيادة، كلُّ على حسب روايته. و سُمِّيَ متصلاً لا اتصال حرف المدِّ بالهمز في كلمة واحدة.

مقدار مدّه :

يُمدُّ المتصلُّ في رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشَّاطِبيَّة بمقدار (٤) أو (٥) حركات.

وأما إذا كان الهمز متطرفاً موقوفاً عليه نحو ﴿السَّمَاءُ﴾^(٤) فسيأتي الكلام

(١) البقرة ٤٩ وغيرها.

(٢) المائدة ٢٩.

(٣) النور ٣٥.

(٤) البقرة ١٩ وغيرها.

المدّ المتصل

عليه في قاعدة أقوى السببين^(١).

* * *

(١) انظر ص ٢٢٢، ٢٢٣.

- ٢٠٠ -

المد المنفصل

ثانياً: المد الجائز المنفصل

وهو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها نحو: ﴿وَمَا أَنْتَ﴾^(١) و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣).

سبب التسمية:

سُمِّيَ جائزاً لجواز قصره عند بعض القراء ومدّه عند بعضهم الآخر.
وسُمِّيَ منفصلاً لمجيء حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.
مقدار مدّه:

يُمدُّ المنفصلُ في رواية حفص عن عاصمٍ من طريق الشَّاطِئِيَّةِ بمقدار (٤) أو (٥) حركات، وذلك في حالة الوصل، وأما في الوقف على الكلمة الأولى فيصيرُ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين؛ لزوال سبب زيادة المد وهو الهمز.

فإذا اجتمع في التلاوة منفصلٌ وملتصِلٌ فللقارئِ مدُّهما معاً (٤) حركات أو (٥) حركات، ولا يصحُّ خلطُ التوسطِ (٤ حركات) بفوقيه (٥ حركات) والجدول التالي يبيِّن ذلك:

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٢) التحريم ٦.

(٣) البقرة ٢٣٥، وغيرها.

المدّ المنفصل

الأوجه الجائزة في المنفصل والمتصل لحفص عن عاصم من طريق
الشاطبية

الواصب	الحائز
المتصل	المنفصل
٤	٤
٥	٥

* * *

مدُّ الصلَّة الكُبرى

ثالثاً: مدُّ الصلَّة الكُبرى

تقدّم تعريفُ مدِّ الصلَّة الصُّغرى، ويزادُ عليه في الكُبرى مجيءُ همزةٍ قطعٍ بعد هاءِ الضمير، نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١) و﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾^(٢).

مقدارُ مدّه:

تمدُّ الصلَّة الكُبرى كالمنفصل، فتمدُّ في رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشَّاطِبيَّة بمقدارِ (٤) أو (٥) حركات في الوصل، وأما وقفاً فتُحذفُ الصلَّة.

تنبه:

يلحقُ بمدِّ الصلَّة الكُبرى الهاءُ الثَّانية من لفظِ الإشارة ﴿هَذِهِ﴾ بشروطِ مدِّ الصلَّة، نحو: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٣).

* * *

(١) الكهف ١١٠.

(٢) البلد ٧.

(٣) الكهف ١٩.

قصر المنفصل مع توسط المتصل

قصر المنفصل مع توسط المتصل

ما يترتبُ على قصر المنفصل مع توسط المتصل لخصصٍ عن عاصم من طريق الطيبة^(١):

١ - الصادُ فقط في قوله تعالى:

أ- ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة ٢٤٥ .

ب- ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ في الأعراف ٦٩ .

ج- ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ في الغاشية ٢٢ .

والسينُ فقط في قوله تعالى: ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ في الطور ٣٧ .

٢ - الإبدالُ فقط في:

أ- ﴿ءَ الذَّكَّرِينَ﴾ موضعان في الأنعام ١٤٣، ١٤٤ .

ب- ﴿ءَ اللَّئِنِ﴾ موضعان في يونس ٥١، ٩١ .

ج- ﴿ءَ اللَّهِ﴾ في يونس ٥٩، والنمل ٥٩ .

٣ - إدغامُ الثاءِ في الذالِ عند قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَالِكَ﴾ في الأعراف ١٧٦

وإدغامُ الباءِ في الميمِ عند قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ في هود ٤٢ .

٤ - الإشمامُ فقط في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف ١١ .

٥ - السكتُ في كلِّ من:

(١) أعدّه خادمُ القرآنِ الكريمِ: د. أيمن رشدي سُويد، كما ذكره الشيخ علي محمد

الضَّبَّاعُ شيخُ عمومِ المقرئِ المصريَّةِ في كتابه: صريحُ النصِّ في الكلماتِ المختلفِ فيها عن حفص .

قصر المنفصل مع توسط المتصل

- أ- ﴿عَوَجًا * قَيْمًا﴾ في الكهف ٢٠١ .
 ب- ﴿مَرَقَدِنَا هَلْدًا﴾ في يس ٥٢ .
 ج- ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة ٢٧ .
 د- ﴿بَلْ رَانَ﴾ في المطففين ١٤ .
 ٦- التوسط فقط في (عَيْن) من فاتحتي مريم والشورى .
 ٧- التفخيم فقط في راء: ﴿فِرْقٍ﴾ وصلًا في الشعراء ٦٣ .
 ٨- حذف الياء عند الوقف على: ﴿فَمَا آتَنَزَ﴾ في النمل ٣٦ .
 ٩- فتح الضاد فقط في: ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الروم ٥٤ .
 ١٠- الإظهار فقط في النون من ﴿يس * وَالْقُرَّاءِ الْحَكِيمِ﴾ و ﴿ن * وَالْقَلَمِ﴾ .
 ١١- الوقف بحذف الألف الأخيرة من: ﴿سَلْسِلًا﴾ في سورة الإنسان ٤ .
 ١٢- وإذا أراد القارئ أن يكبر لسور الختم فيكبر من آخر الضحى إلى آخر الناس .

* * *

قصر المنفصل مع طول المتصل

قصر المنفصل مع طول المتصل

ما يترتبُ على قصر المنفصل مع طول المتصل لخصصٍ عن عاصمٍ من طريقِ الطيبة :

١ - يجوزُ الوجهانِ : السينُ والصادُ في قوله تعالى :

أ- ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ في البقرة ٢٤٥ .

ب- ﴿ فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً ﴾ في الأعراف ٦٩ .

ج- ﴿ بِمُصَيِّطِرٍ ﴾ في الغاشية ٢٢ .

د- ﴿ الْمُصَيِّطِرُونَ ﴾ في الطُّور ٣٧ .

٢ - الإبدال فقط في :

أ- ﴿ ءَ الذَّكْرَيْنِ ﴾ موضعانِ في الأنعام ١٤٣ ، ١٤٤ .

ب- ﴿ ءَ الَّتِي ﴾ موضعانِ في يونس ٥١ ، ٩١ .

ج- ﴿ ءَ اللَّهِ ﴾ في يونس ٥٩ ، والنمل ٥٩ .

٣- إدغامُ الثاءِ في الذالِ عندَ قوله تعالى : ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ في الأعراف ١٧٦

ويجوزُ الوجهانِ : الإظهارُ والإدغامُ للباءِ في الميمِ عندَ قوله تعالى :

﴿ اِرْكَبْ مَعَنَا ﴾ في هود ٤٢ .

٤ - الإشمامُ فقط في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ في يوسف ١١ .

٥ - يجوزُ الوجهانِ : السكتُ والإدراجُ في كلِّ من :

أ- ﴿ عَوْجًا قِيمًا ﴾ في الكهف ١ ، ٢ .

ب- ﴿ مِّن رَّاقٍ ﴾ في القيامة ٢٧ .

قصر المنفصل مع طول المتصل

- ج - ﴿بَلْ زَانَ﴾ في المطففين ١٤ .
- أما قوله تعالى: ﴿مَرَقَدْنَا هَذَا﴾ في يس ٥٢ ، ففيه الإدراج فقط .
- ٦ - يجوزُ القصرُ والتوسطُ فقط في (عَيْن) من فاتحتي مريم والشورى .
- ٧ - التفتيحُ فقط في راء: ﴿فَرَّقِ﴾ وصلًا في الشعراء ٦٣ .
- ٨ - حذفُ الياءِ عندَ الوقفِ على: ﴿فَمَا أَتَلَّنْ﴾ في النمل ٣٦ .
- ٩ - يجوزُ الوجهانِ: فتحُ الضادِ وضمُّها في: ﴿ضَعْفِ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الروم [٥٤] .
- ١٠ - يجوزُ الوجهانِ: الإظهارُ والإدغامُ في النونِ من ﴿يَسْ﴾ و﴿الْقُرَّاءِ﴾ الْحَكِيمِ﴾ و﴿نَ﴾ و﴿الْقَلَمِ﴾ .
- ١١ - الوقفُ بحذفِ الألفِ الأخيرةِ من: ﴿سَلَسَلًا﴾ في سورةِ الإنسانِ ٤ .
- ١٢ - وإذا أرادَ القارئُ أنْ يُكَبِّرَ لسورِ الختمِ فيُكَبِّرُ من أوَّلِ الانشراحِ إلى أوَّلِ الناسِ .

* * *

رابعاً: مدّ البدل

هو أن يتقدّم الهمزُ على حرفِ المدِّ، أو: كلُّ همزٍ ممدود، نحو: ﴿ءَأَدَمُ﴾^(١) و﴿وَأَوْذُوا﴾^(٢)، و﴿إِيمَانًا﴾^(٣).

أ
و
ي

سببُ التسمية:

سُمِّيَ بدلاً لإبدالِ حرفِ المدِّ من الهمز، وذلك أن العربَ لا تجمعُ في كلامها بين همزَين، ثانيتهما ساكنةٌ، فإن وُجدَ ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزةَ الثانيةَ حرفَ مدٍّ مجانسٍ لحركةِ الهمزةِ الأولى.

ففي الأمثلة السابقة نلاحظ أن أصلها ما يلي:

كلمة ﴿أَوْتِينَا﴾^(٤): أصلها أَوْتِينَا، أبدلت الثانيةُ واوًا، لانضمام الهمزةِ الأولى.

أوتينا

وفي ﴿إِيْتَاءٍ﴾^(٥): أصلها إِيْتَاءٍ، أبدلت الثانيةُ ياءً، لانكسارِ الهمزةِ الأولى. مقدارُ مدّه:

لجميعِ القراءِ فيه القصرُ بمقدارِ حركتين، وزاد ورشٌ^(٦) من طريقِ الأزرقِ^(٧)

(١) البقرة ٣١، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والأنعام ٣٤.

(٣) آل عمران ١٧٣.

(٤) النمل ١٦، ٤٢ وكلاهما بالواو.

(٥) النحل ٩٠، والأنبياء ٧٣، والنور ٣٧، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

(٦) عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري الملقَّب بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار =

مدُّ البدل

التَّوَسُّطَ وَالطُّوْلَ .

أقسامُ مدِّ البدل:

- ١ - مدُّ البدلِ الأصليُّ: وهو ما تقدّم ذكره .
- ٢ - المدُّ الشَّبِيهُ بالبدلِ: وهو ما كان حرفُ المدِّ فيه أصلياً، وليس مُبدلاً من الهمز، نحو: ﴿جَاءُوا﴾^(١) و﴿مَنَابٍ﴾^(٢) و﴿بَيْسٍ﴾^(٣) .

جاء أبو بيس

حالاتُ مدِّ البدل:

- ١ - ما ثبت وصلّاً ووقفاً، وذلك نحو: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾^(٤) .

= المِصْرِيَّةُ فِي زَمَانِهِ، وَوُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، قَرَأَ عَلَى الْإِمَامِ نَافِعٍ، عَرَضَ عَلَيْهِ: أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ أَخِي الرَّشْدِيِّ وَعَامِرُ بْنُ سَعِيدِ الْحَرَسِيِّ وَأَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ يَسَارِ الْأَزْرَقِ، وَغَيْرُهُمْ، تُوفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةٍ .

انظر غاية النهاية ١/ ٥٠٢ - معرفة القراء ١/ ١٥٢ .

(٧) يَوْسُفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَسَارٍ، أَبُو يَعْقُوبَ الْأَزْرَقُ، ثِقَةٌ مُحَقِّقٌ ضَابِطٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضاً وَسَمَاعاً عَنْ وَرْشٍ، وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ بِمِصْرَ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضاً إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْمَاطِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ سَيْفٍ، تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً، انظر غاية النهاية ٢/ ٤٠٢ - معرفة القراء ١/ ١٨١ .

(١) آل عمران ١٨٤ .

(٢) الرعد ٢٩، وغيرها .

(٣) الأعراف ١٦٥ .

(٤) البقرة ٢٨٥ .

مدُّ البدل

٢ - ما ثبت وصلًا لا وقفًا: وذلك نحو الوقف على كلمة ﴿مَّابٍ﴾^(١) و﴿الظَّمَانُ﴾^(٢) بالتوسُّطِ أو الطُّولِ فيصيرُ من قبيلِ العارضِ للسُّكونِ، عملاً بقاعدةِ أقوى السَّبِينِ^(٣).

٣ - ما ثبت وقفًا لا وصلًا، نحو الوقف على كلمة ﴿جَاءَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَجَاءَ آبَاهُمْ﴾^(٤) وذلك لمن لم يقصر المنفصل، فيمدُّ وصلًا أربعَ أو خمسَ حركاتٍ^(٥) على أنه منفصل، ويمدُّ وقفًا حركتين على أنه بدلٌ، عملاً بقاعدةِ أقوى السَّبِينِ^(٦).

٤ - ما ثبت في حالِ الإبتداءِ فقط:

وذلك بأن تتقدّم همزةُ الوصلِ على همزةِ القطعِ في الفعل، نحو: ﴿أَوْثَمِينَ﴾^(٧) و﴿أَتُونِي﴾^(٨) و﴿أَتِ﴾^(٩) فإنّه في حالِ الإبتداءِ يكون التالي:

(١) الرعد ٢٩، وغيرها.

(٢) النور ٣٩.

(٣) انظر ص ٢٢٤، وأما إن وُقف عليه بالقصر فيكون مدًا له سببان: البدل والعروض للسكون.

(٤) يوسف ١٦.

(٥) وذلك لحفص من طريق الشَّاطِبيَّة.

(٦) انظر ص ٢٢٤.

(٧) البقرة ٢٨٣.

(٨) يونس ٧٩، وغيرها.

مدُّ البدل

* - بالنسبة لهَمْزةِ الوصلِ نحرَّكُها بحركةٍ تتناسبُ مع حركةِ ثالثِ الفعلِ^(١) فنبدأُ في الفعلِ ﴿أَوْتَمِنَ﴾ بالضمِّ لأنَّ ثالثه مضمومٌ ضمّاً أصلياً، وبالفعلِ ﴿إِتُّونِي﴾ بالكسرِ لأنَّ ثالثه مضمومٌ ضمّاً عارضاً، وبالفعلِ ﴿آتَتْ﴾ بالكسرِ لأنَّ ثالثه مكسورٌ كسراً أصلياً.

* ثم نبدلُ همزةَ القطعِ السَّاكنةَ حرفَ مدٍّ من جنسِ حركةِ الهمزةِ الأولى فنبدلُها في الفعلِ ﴿أَوْتَمِنَ﴾ واواً فيصيرُ الابتداءُ بالفعلِ هكذا: ﴿أَوْتَمِنَ﴾، وفي الفعلينِ الآخرينِ ياءٌ، فيصيرانِ عندَ الابتداءِ: ﴿إِتُّونِي﴾ و﴿إِيتْ﴾.

تذنيه:

* - يكونُ الوقفُ على نحو: ﴿مَاءَ﴾^(٢) و﴿دَعَاءَ﴾^(٣) و﴿شَيْئًا﴾^(٤) من قبيلِ مدِّ العوضِ، وليس مدِّ بدلٍ لأنَّ ألفه عارضةٌ بسببِ الوقفِ^(٥).

* * *

(٩) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(١) سيأتي الكلام عنه في ص ٢٧٤.

(٢) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) البقرة ٤٨، وغيرها.

(٥) من شرح الدكتور: أيمن سُويد.

المبحث الثالث المدُّ بسبب السكون

أولاً: المدُّ اللازم

هو أن يأتي حرف المدِّ وبعده حرف ساكنٌ سكوناً أصلياً (وصلاً ووقفاً) في الكلمة نفسها نحو: ﴿الصَّاحَّةُ﴾^(١) و﴿الَّتِنِ﴾^(٢) وهجاء اللّامِ والميمِ من ﴿الْمِ﴾^(٣).

سبب التسمية:

القائم على

سُمِّيَ باللازمِ للزومِ سببه - وهو السُّكُونُ - لحالتي الوصلِ والوقفِ، ولأنَّ القراءَ أجمعوا على لزومِ مدِّه بمقدارِ ستِّ حركاتٍ وصلاً ووقفاً.

أقسامُ المدِّ اللازم:

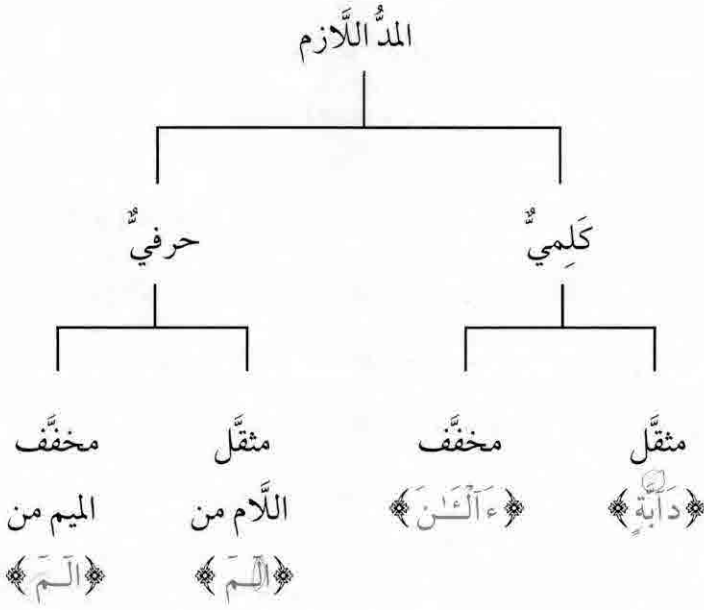
يُقَسَّمُ اللازمُ إلى قسمين: كلميٌّ و حرفيٌّ، ويُقسَمُ كلُّ منهما إلى مثقلٍ ومخفَّفٍ، والجدولُ التالي يوضِّحُ ذلك:

(١) عبس ٣٣.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) البقرة ١، وغيرها.

المدُّ اللازم



وفيما يلي بيان كل منها .

* - المدُّ اللازمُ الكلميُّ المثقل :

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ مُشدَّدٌ^(١) في كلمة ، نحو :

﴿الضالِّين﴾^(٢) و ﴿دابة﴾^(٣) و ﴿الحاقَّة﴾^(٤) .

(١) أي : مدغم .

(٢) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

المدُّ اللّازم

* - المدُّ اللّازمُ الكَلِمِيُّ المَخْفَفُ :

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ مخفَّفٌ في كلمةٍ، وهي:

﴿عَلَّانٌ﴾^(١)، وليس في القرآن الكريم على رواية حفصٍ غيرها.

* - المدُّ اللّازمُ الحرفيُّ المَثَقَلُ :

هو المدُّ الذي في هجاءٍ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتداءً اللهُ عزَّ وجلَّ بها بعضُ السُّورِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثةِ أحرفٍ، أو سَطَّها حرفٌ مدٌّ، بعده ساكنٌ مُدْغَمٌ فيما بعده، ولذلك سُمِّيَ مَثَقَلًا، نحو مدُّ (لام) في: ﴿الْم﴾^(٢) و﴿الْمَص﴾^(٣) و﴿الْمِر﴾^(٤)، ومدُّ (سين) في ﴿طَسَم﴾^(٥).

* - المدُّ اللّازمُ الحرفيُّ المَخْفَفُ :

هو المدُّ الذي في هجاءٍ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتداءً اللهُ عزَّ وجلَّ بها بعضُ السُّورِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثةِ أحرفٍ، أو سَطَّها حرفٌ مدٌّ، بعده ساكنٌ مَخْفَفٌ - أي غير مُدْغَمٍ فيما بعده -، ولذلك سُمِّيَ مَخْفَفًا نحو مدُّ (ميم) في:

(٤) الحاققة ١، ٢، ٣.

(١) يونس ٥١، ٩١.

(٢) البقرة ١، وغيرها.

(٣) الأعراف ١.

(٤) الرعد ١.

(٥) الشعراء ١، والقصص ١.

المدُّ اللازم

﴿الْمَ﴾^(١) و﴿الْمَصَّ﴾^(٢) و﴿الْمَرَ﴾^(٣) و﴿طَسَمَ﴾^(٤) و﴿حَمَّ﴾^(٥).

م م م
س م س
س م س

مقدارُ المدِّ اللازم:

يمدُّ اللازمُ بأقسامه كلها بمقدارِ (٦) حركاتٍ وصلًا ووقفًا.

* * *

(١) البقرة ١، وغيرها.

(٢) الأعراف ١.

(٣) الرعد ١.

(٤) الشعراء ١، والقصص ١.

(٥) غافر ١، وغيرها.

المداللازم

الحروفُ المقطَّعةُ في كتابِ الله عزَّ وجلَّ^(١)

ابتدأ اللهُ عزَّ وجلَّ (٢٩) سورةً في القرآنِ الكريمِ بحروفٍ مقطَّعةٍ، اللهُ أعلمُ بمعناها، حظُّنا منها: الإيمانُ أنَّها كلامُ اللهِ، وأن نتلوها كما وردتُ.
 وعددُ هذه الحروفِ (١٤) حرفاً، يجمعها: (نصُّ حكيماً قطعاً له سرٌّ).
 وجاءت الحروفُ المقطَّعةُ الـ(١٤) في القرآنِ الكريمِ على (١٤) هيئةٍ هي:
 ﴿الْمَ﴾^(٢) و﴿الْمَصَّ﴾^(٣) و﴿الْمَرَ﴾^(٤) و﴿طَسَمَ﴾^(٥) و﴿حَمَّ﴾^(٦)
 و﴿الرَّ﴾^(٧) و﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٨) و﴿ظَهَ﴾^(٩) و﴿طَسَّ﴾^(١٠) و﴿يَسَّ﴾^(١١)

(١) من إعداد الشيخ المقرئ: أمين سويد.

(٢) البقرة ١، وغيرها.

(٣) الأعراف ١.

(٤) الرعد ١.

(٥) الشعراء ١، والقصص ١.

(٦) غافر ١، وغيرها.

(٧) يونس ١، وغيرها.

(٨) مريم ١.

(٩) طه ١.

(١٠) النمل ١.

(١١) يس ١.

المدد اللازم

و ﴿ص﴾^(١) و ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾^(٢) و ﴿قَ﴾^(٣) و ﴿نَ﴾^(٤).

* * *

المدود الواقعة في الحروف المقطعة

تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلى أربع مجموعات:

- ١ - أَلِفٌ: لا مدَّ فيها؛ لعدم وجود حرف مدٍّ.
- ٢ - حروف (حيٌّ طَهْرٌ): يُنطقُ كلُّ منها على حرفين، ثانيهما حرف مدٍّ، ويمدُّ بمقدار حركتين، مدّاً طبيعياً فتقرأ هكذا: «حَا، يَا، طَا، هَا، رَا»^(٥).
- ٣ - حروف (سَنَقَصٌ لَكُمْ): يُنطقُ كلُّ منها على ثلاثة أحرفٍ أو سَطْها حرفٌ مدٍّ، يُمدُّ بمقدار (٦) حركات مدّاً لازماً، إما مخففاً أو مثقلاً كما تقدّم^(٦).
- ٤ - حرف (عَيْنٌ) يُنطقُ على ثلاثة أحرفٍ أو سَطْها حرفٌ لين، ويمدُّ من طريق الشَّاطِبيَّة بمقدار (٤) أو (٦) حركات، ويلحقُ بمدَّ اللين، وذلك

(١) ص ١ .

(٢) الشورى ١ .

(٣) ق ١ .

(٤) القلم ١ .

(٥) وردت هذه الحروف في اللُّغة مقصورةً وممدودة (أي مهموزة) نحو (حَا) و(حَاء) وأما في تلاوة القرآن العظيم فلم تردْ إلَّا مقصورةً (حَا) لا غير فليتنبه إلى ذلك .

(٦) انظر ص ٢١٣ وما بعدها .

المدُّ اللازم

في: ﴿ كَهَيْعِصَ ﴾ و ﴿ حَمَّ عَسَقَ ﴾ .

تنبيه:

إذا طرأ على السُّكُونِ الأَصْلِيِّ الذي بعد حرفِ المدِّ تحريكٌ للتخلُّصِ من التقاءِ السَّاكِنِينَ، وذلك في (ميم) من ﴿ أَلَمْ ﴾ * اللهُ ﴿ فاتحةِ سورةِ آلِ عمران بشرطِ وصلها بلفظِ الجلالةِ ﴿ اللهُ ﴾ * بعدها فتُحرِّكُ الميمُ بالفتحِ منعاً للالتقاءِ الساكنين ويَجُوزُ حينئذٍ في المدِّ اللازمِ وجهان:

١ - الإشباعُ لعدمِ الاعتدادِ بالحركةِ العارضةِ، فيبقى مداً لازماً .

٢ - القصرُ للاعتدادِ بالحركةِ العارضةِ فيُعدُّ مداً طبيعياً .

بِسْمِ اللهِ

* * *

المدُّ العارض

ثانياً: المدُّ العارضُ للسُّكون

هو أن يأتي حرفُ المدِّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ في الكلمة، ويُوقَفُ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ لأجلِ الوقفِ، نحو الوقفِ على: ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(١) و﴿الْقُدُّوسُ﴾^(٢) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٣) و﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٤).

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ مدّاً عارضاً للسُّكونِ لعروضِ السُّكونِ عندَ الوقفِ.
حُكْمُه:

جوازُ القصرِ والتَّوسطِ والطُّولِ وقفاً، فَمَنْ مدّه بمقدارِ حركتين لم يعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ، ومَنْ مدّه أربعَ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً جزئياً^(٥)، ومَنْ مدّه ستَّ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً كلياً بحمله على اللّازمِ، وأما وصلاً فيمدُّ بمقدارِ حركتين على أنه طبيعيٌّ.

(١) الفاتحة ١ وغيرها.

(٢) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٣) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٤) الفاتحة ٤.

(٥) فلم ينكر أثر السُّكونِ العارضِ بعدَ حرفِ المدِّ كالقاصرين، ولم يحمل السُّكونَ العارضَ على الأصليِّ، بل جعل للأصليِّ مزيةً فأعطى السُّكونَ العارضَ مرتبةً دونَ الطُّولِ، وهي التَّوسطِ.

مدُّ اللَّيْنِ

ثالثاً: مدُّ اللَّيْنِ

هو أن يأتي حرفُ اللَّيْنِ قبلَ الحرفِ الأخيرِ في الكلمة، ويوقفُ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكُونِ العارضِ لأجلِ الوقفِ، نحو الوقفِ على ﴿خَوْفٌ﴾^(١) ﴿وَالصَّيْفِ﴾^(٢). (و، ي) الواو السالمة المعموع مدالها
حُكْمُهُ:

جوازُ القَصْرِ والتَّوَسُّطِ والطُّولِ وقفاً، فَمَنْ مدَّهُ بمقدارِ حركتين لم يعتدَّ بالسُّكُونِ العارضِ، ومَنْ مدَّهُ أربعَ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكُونِ العارضِ اعتداداً جزئياً، ومَنْ مدَّهُ ستَّ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكُونِ العارضِ اعتداداً كلياً بحمله على اللَّازِمِ، وأما وصلًا فيمدُّ «مدأ ما»^(٣) دونَ المدِّ الطبيعيِّ بقليلٍ^(٤).

* * *

(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) قريش ٢.

(٣) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضبَّاع ص ٢٠.

(٤) وذلك لأنَّ زمنَ القَصْرِ لحرفِ المدِّ يبدأ بقياسه من حركة الحرفِ السابقِ على حرفِ المدِّ، وأما زمنُ مدِّ اللَّيْنِ فيبدأ بقياسه بعد طرحِ زمنِ الحرفِ المفتوحِ السابقِ على الواوِ والياء اللينيتين.

وعليه فقولنا عن مدِّ اللَّيْنِ: إنه يمدُّ عند الوقفِ (٢، ٤، ٦) كلامٌ فيه تجوُّزٌ؛ لوجوبِ طرحِ زمنِ الحرفِ المفتوحِ في الحالاتِ الثلاثِ، والله أعلم. أملاه الدكتور أيمن سويد.

الفصل الرابع^(١) قاعدة أقوى السببين

تمهيد:

ليست المدود الفرعية - التي تقدم ذكرها - على درجة واحدة من القوة، بل بين الأئمة القراء أن أقواها المد اللّازم، ثم المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، وهذا بيان سبب ذلك.

١- أقوى المدود اللّازم: للإجماع على زيادته على الطبيعي، وللإجماع على مقداره، وهو (٦) حركات.

٢- يليه في القوة المتصل: للإجماع على زيادته على الطبيعي، وعدم الاتفاق على مقداره (٣، ٤، ٥، ٦) حركات.

٣- يليه في القوة العارض للسكون: لجواز قصره من جهة، ولحملة على اللّازم من جهة أخرى، بالاعتداد الكلي أو الجزئي للسكون.

٤- يليه في القوة المنفصل: لجواز قصره من جهة، ولحملة على المتصل من جهة أخرى، وإنما كان العارض أقوى من المنفصل - وهي قوة نظرية لعدم اجتماعهما على حرف مد واحد - لأن الأول محمول على اللّازم، والثاني محمول على المتصل، وتقدم أن اللّازم أقوى من المتصل.

٥- يليه مدّ البديل: لقصره لكل القراء - إلا ورشاً - وهو في الحقيقة حالة خاصة من المد الطبيعي، والله أعلم.

(١) إعداد الدكتور أمين سويد.

المبحث الأول القاعدة الأولى

إذا اجتمع على حرف المد الواحد سببان للمد الفرعي فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما أقوى من الآخر، وحينئذ يلغى العمل بالسبب الأضعف، ويعمل بالأقوى، فإن تساويا في القوة أعملا معاً.
وقد نظم هذه القاعدة شيخنا العلامة المقرئ / إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السمنودي بقوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل
وسبباً مد إذا ما وجداً
فعارض فذو انفصال فبدل
فإن أقوى السببين انفرداً

وهذا تفصيل اجتماع أكثر من سبب على حرف مد واحد:

أ- اجتماع اللازم والبدل: وذلك في نحو: ﴿ءَآمِينَ﴾^(١) فيعمل بالقوي - وهو اللازم - ويلغى الضعيف وهو البديل.

ب- اجتماع المتصل والعارض: وذلك نحو الوقف على: ﴿السَّمَاءِ﴾^(٢) و﴿السُّوءِ﴾^(٣) و﴿تَفِيءِ﴾^(٤):

(١) المائة ٢.

(٢) البقرة ١٩ وغيرها.

(٣) النساء ١٧، وغيرها.

(٤) الحجرات ٩، وغيرها.

قاعدة أقوى السببين

فَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٣) حركات وَقَفَ عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ إن كان مذهبه في غيره من العارض القصير، أي أَنَّهُ اعتدَّ بالهمز ولم يعتدَّ بالعارض، أو يقفُ عليه (٤) أو (٦) حركات على أَنَّهُ عارض إن كان مذهبه في غيره من العارض كذلك، أي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٤) حركات وَقَفَ عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إن كان مذهبه في غيره من العارض القصير، أو على أَنَّهُ مدُّ له سببان إن كان مذهبه في غيره من العارض التوسط، وله الوقفُ عليه بالطول على أَنَّهُ عارضٌ فقط إن كان مذهبه في غيره من العارض كذلك، أي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٥) حركات وَقَفَ عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إن كان مذهبه في غيره من العارض القصير أو التوسط؛ اعتدادًا بالهمز المتَّصل وتغليبًا له على عدم الاعتدادِ بالسُّكون أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، وله الوقفُ عليه بالطول على أَنَّهُ عارضٌ فقط إن كان مذهبه في غيره من العارض كذلك، أي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٦) حركات وَقَفَ عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إن كان مذهبه في غيره من العارض القصير أو التوسط؛ اعتدادًا بالهمز المتَّصل وتغليبًا له على عدم الاعتدادِ بالسُّكون أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، أو على أَنَّهُ مدُّ له سببان إن كان مذهبه في غيره من العارض الطول؛ اعتدادًا بالسببين معاً لقوَّتهما.

قاعدة أقوى السببين

ج - اجتماع المتصل والبدل: وذلك نحو: ﴿بِرءِ آوَأُ﴾^(١) و﴿رِئَاءَ﴾^(٢) فَيَعْمَلُ بالقوي - وهو المتصل - ويُلغى الضعيف وهو البدل .

فإن وَقَفَ عَلَى المثلين السابقين فحيثُ يجتمع على حرف المد ثلاثة أسباب: المتصل والعارض والبدل، فيُهْمَلُ البدلُ كما أسلفنا لضعفه، ويبقى المتصل والعارض، فيُعَامَلُ المدُّ حيثُ كما تقدّم في الفقرة «ب» .

د - اجتماع العارض والبدل: نحو ﴿يَسْتَهْرِءُونَ﴾^(٣) فإن وَقَفَ عليه بحركتين كان مدًّا له سببان (بدلٌ وعارض) لانطباق تعريفَي المدِّين عليه، وإن وَقَفَ عليه بالتوسطِ أو الطولِ كان عارضاً للسكون فقط، وأُلغِيَ البدلُ لضعفه .

هـ - اجتماع المنفصل والبدل: نحو ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ﴾^(٤) فمن كان مذهبه قصر المنفصل كان عنده مدًّا له سببان: بدلٌ ومنفصل؛ لانطباق تعريفَي المدِّين عليه، وإن كان مذهبه مدَّ المنفصل (٣) حركات فما فوقها عمِلَ بالقوي - وهو المنفصل - وأُهْمِلَ البدلُ لضعفه .

* * *

(١) الممتحنة ٤ .

(٢) البقرة ٢٦٤، وغيرها .

(٣) الأنعام ٥، وغيرها .

(٤) يوسف ١٦ .

قاعدة أقوى السببين

المبحثُ الثاني القاعدةُ الثانيةُ

إذا اجتمع مدان من نوعين مختلفين، وقد مدَّ أحدهما بالحملِ على الآخر، فلا يصحُّ أن يزيدَ طولُ المحمولِ على المحمولِ عليه، بغضِّ النظرِ عن المتقدمِ منهما والله أعلم.

أي: العارضُ للسكون أكبرُ أو يساوي اللين
المتصلُ أكبرُ أو يساوي المنفصل

* * *

المبحث الثالث: أمثلة على قاعدة أقوى السبين

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان
متصل	عارض	متصل	عارض	
السّمَاء		السّمَاء		مثال
٦	٣	٤	٣	مقدار كلّ عند عدم الاجتماع
٦		٤		مقدار مدّه عند الاجتماع
العارض		العارض		المدّ المعمول به
الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم		الاعتداد الجزئيّ بالسكون		سبب تغليبه

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان
متصل	عارض	متصل	عارض	
السّمَاء		السّمَاء		مثال
٦	٤	٤	٤	مقدار كلّ عند عدم الاجتماع
٦		٤		مقدار مدّه عند الاجتماع
العارض		مدّه سببان		المدّ المعمول به
الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم		الاعتداد بكليهما لانطباق التعريفين		سبب تغليبه

اجتماع المتصل والعارض

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان	
متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
السّمَاء		السّمَاء		مثال	
٥	٦	٥	٤	٥	٢
٦		٥		مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	
العارض		المتصل		مقدار مدّه عند الاجتماع	
الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم		عدم الاعتداد بالسكون		المدّ المعمول به	
				سبب تغليبه	
				عدم الاعتداد بالسكون	

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان	
متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
السّمَاء		السّمَاء		مثال	
٦	٦	٦	٤	٦	٢
٦		٦		مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	
مدّ له سببان		المتصل		مقدار مدّه عند الاجتماع	
الاعتداد بكليهما لانطباق التعريفين		عدم الاعتداد بالسكون		المدّ المعمول به	
				سبب تغليبه	
				عدم الاعتداد بالسكون	

اجتماع المنفصل والبدل

الأوّل		الثاني		الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان
البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	
وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		مثال
٢	٤	٢	٣	٢	٢			مقدار كلّ عند عدم الاجتماع
٤		٣		٢				مقدار مدّه عند الاجتماع
المنفصل		المنفصل		مدّ له سببان				المدّ المعمول به
الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ		الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ		انطباق التعريفين				سبب تغليبه

الأوّل		الثاني		الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان
البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	
وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		وَجَاءُوا آبَاهُمْ		مثال
٢	٦	٢	٥	٢	٥			مقدار كلّ عند عدم الاجتماع
٦		٥		٥				مقدار مدّه عند الاجتماع
المنفصل		المنفصل		المنفصل				المدّ المعمول به
الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ		الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ		الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ				سبب تغليبه

اجتماع العارض والبدل

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان	
العارض	البدل	العارض	البدل	العارض	البدل
يَسْتَهْزِءُونَ		يَسْتَهْزِءُونَ		مثال	
٦	٢	٤	٢	مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	
٦		٤		مقدار مدّه عند الاجتماع	
العارض		العارض		المدّ المعمول به	
الاعتداد بالسكون بحمله على اللّازم		الاعتداد الجزئيّ بالسكون		سبب تغليبه	

اجتماع المتصل والبدل

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان	
المتصل	البدل	المتصل	البدل	المتصل	البدل
رِثَاءَ		رِثَاءَ		مثال	
٦،٥،٤،٣	٢	٦،٥،٤،٣		مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	
٦،٥،٤،٣		٦،٥،٤،٣		مقدار مدّه عند الاجتماع	
المتصل		المتصل		المدّ المعمول به	
الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ		الاعتداد بالهمز		سبب تغليبه	

اجتماع العارض واللين

اللين	العارض
٢	٢
٤،٢	٤
٦،٤،٢	٦

اجتماع اللين والعارض

العارض	اللين
٦،٤،٢	٢
٦،٤	٤
٦	٦

اجتماع المتصل والمنفصل

المنفصل	المتصل
٢	٣
٢	٤
٤	٤
٥	٥
٢	٦
٣	٦
٤	٦
٥	٦
٦	٦

اجتماع المنفصل والمتصل

المتصل	المنفصل
٣	٢
٤	٢
٦	٢
٣	٣
٦	٣
٤	٤
٦	٤
٥	٥
٦	٥
٦	٦

الباب الثامن
التفخيم والترقيق

تعريف التفخيم والترقيق، وآلية التفخيم

الفصل الأول

تعريف التفخيم والترقيق، وآلية التفخيم

التَّفخِيمُ لغةٌ: هو التَّسْمِينُ .

واصطلاحاً: هو سَمَنٌ يعتري الحرفَ فيمتلئُ الفمُّ بصداه .

الترقيقُ لغةٌ: التَّنْحِيفُ .

واصطلاحاً: نحولُ يعتري الحرفَ فلا يمتلئُ الفمُّ بصداه .

آلية التفخيم^(١)

عند النطق بالحرف المستعلي يتجه ضغط الصوت إلى الأعلى فيصطدم بقبة الحنك، وحيث إنها محدبة فيرتد الصوت عنها، وله صدئ (رنين) يملأ الفم، مما يؤدي إلى سمن الحرف وربوه، سمي العلماء هذا الصدئ بالتفخيم .
فحق الحرف المستعلي: اتجاه ضغط الصوت عند النطق به إلى الحنك الأعلى .

ومستحقه (الذي يترتب على الحق): التفخيم .

(١) من شرح الدكتور أيمن سويد .

تقسيم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق

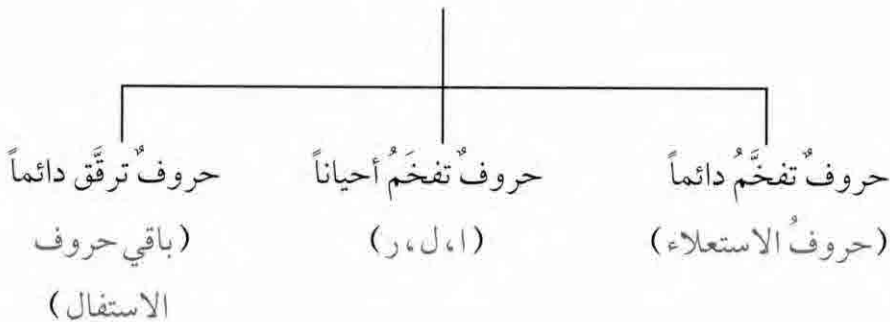
الفصل الثاني الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق

تقدّم عند الكلام على صفات الحروف المتضادة أنّ الحروف الهجائية تقسم إلى مستعلية ومستفلة .

أما الحروف المستعلية فهي مفخّمة دائماً، وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل في الفصل الثالث .

وأما الحروف المستفلة فمنها ما يفخّم أحياناً ويرقّق أحياناً أخرى، وهي الألف واللام والراء، ومنها ما يرقّق دائماً، وهي بقية حروف الاستفال، وسيأتي الكلام عنهما في الفصل الرابع .
والجدول التالي يبيّن ذلك .

تقسيم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق



حروف التفخيم، ومراتبه

الفصل الثالث الحروف المفخّمة دائماً

وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول « خَصَّ ضَغَطٍ قِطْ »،
والتفخيم في هذه الحروف ليس على مرتبة واحدة، بل يتفاوت بحسب ما
يتَّصفُ الحرفُ به من الصفات القويّة والضعيفة، فكلّما كان الحرف متصفاً
بالصفات القويّة كان التفخيم أقوى، ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة
(ص، ض، ط، ظ) أقوى تفخيماً من باقي حروف الاستعلاء (ق، غ، خ).

وإلى هذا أشار الإمام ابن الجزري بقوله:

وَحَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ فَخِّمٌ وَأَخْصَصًا الإِطْبَاقَ أَقْوَى، نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

كما أنّ درجة تفخيم الحرف المستعلي ليست واحدة بحسب ما يعتريه من
الحركات الثلاث والسكون، فكلّما كان التجويّف الفموي ممثلاً أكثر بصوت
الحرف كان الحرف أفخم.

مذهبا التفخيم لحروف الاستعلاء:

لأئمة القراءة في تفخيم حروف الاستعلاء حسب حركاتها مذهبان:

حروف التفتيح، ومراتبه

المذهب الأول:

وفيه ثلاث مراتب: وهو مذهب ابن الطَّحَّان الأندلسي^(١).
 الأولى: أن يكون حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(٢)، ﴿صَابِرًا﴾^(٣)
 ﴿خَائِفِينَ﴾^(٤) و﴿خَزَائِنُ﴾^(٥).
 المرتبة الثانية: أن يكون حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبْحًا﴾^(٦)
 ﴿خَبْرًا﴾^(٧).
 المرتبة الثالثة: أن يكون حرفُ الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةً﴾^(٨)
 ﴿خَطَابًا﴾^(٩).
 وأما الساكن فيُعتبر مشكولاً بحركة ما قبله، فيلحقُ نحو قوله تعالى:

(١) نصَّ على ذلك ابنُ الجزريِّ في تمهيده ص ١٢٧، وهو أبو الأصْبَغِ عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ بنِ محمدِ السَّمَّاتِي الإشبيليُّ، المعروفُ بابنِ الطَّحَّانِ (٤٩٨ - بعد ٥٦٠ هـ).

(٢) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٣) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٤) البقرة ١١٤.

(٥) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٦) العاديات ٣.

(٧) الكهف ٦٨، ٩١.

(٨) البقرة ١٣٨.

(٩) النبأ ٣٧.

حروف التفخيم، ومراتبه

﴿أَنْصَبِرُونَ﴾^(١) و﴿مَخْتُومٌ﴾^(٢) بالمرتبة الأولى، ويلحقُ نحوه قوله تعالى: ﴿يُصَلِّحُ﴾^(٣) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٤) بالمرتبة الثانية، ويلحقُ نحوه قوله تعالى: ﴿مِصْبَاحٌ﴾^(٥) و﴿سِخْرِيًّا﴾^(٦) بالمرتبة الثالثة.

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري^(٧).

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفخيمِ حروفِ الاستعلاء:

الأولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾^(٨) و﴿خَائِفِينَ﴾^(٩).

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وليس بعده ألفٌ، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(١٠)، و﴿خَزَائِنُ﴾^(١١).

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) النور ٣٥.

(٦) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣.

(٧) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨.

(٨) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٩) البقرة ١١٤.

(١٠) البقرة ٢٥٠ وغيرها = .

حروف التفخيم، ومراتبه

المرتبة الثالثة: أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبَحًا﴾،
﴿خَبْرًا﴾.

المرتبة الرابعة: أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً بغض النظر عن حركة الحرف
الذي قبله، نحو: ﴿أَتَصَبَّرُونَ﴾^(١) و﴿مَخْتُومٍ﴾^(٢) و﴿يُصَلِّحُ﴾^(٣)
و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٤)، و﴿يُصَلِّحُ﴾^(٥) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٦).

المرتبة الخامسة: أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةً﴾،
و﴿خِطَابًا﴾.

وعليه فلا يُقال عن حرف الاستعلاء المكسور: إنه مرَّقق، بل يُقال: هو في
أدنى مراتب التفخيم، وأنبه هنا إلى أمرين:

الأول: المبالغة التي نسمعها من بعضهم في تفخيم حرف الاستعلاء
المكسور نحو قوله تعالى ﴿قِيلَ﴾^(٧)، ﴿وَعِيسَ﴾^(٨)، ﴿وَلَا خِلَلٌ﴾^(٩)

= (١١) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) يونس ٨١، وغيرها.

(٦) الزخرف ٣٢.

(٧) البقرة ١١ وغيرها.

حروف التفخيم، ومراتبه

فيعطونها مرتبة أعلى مما تستحق فيخرج صوتها زائداً عن حده تمجّه الأسماع والذوق السليم .

الثاني : عكس ما سبق، وهو المبالغة في تقليل تفخيم الحروف الثلاثة السابقة، وخاصة القاف فسمع بعضهم يكاد يجعلها كافاً فيقول في ﴿ قِيلَ ﴾ (كَيْلَ) ويقول ﴿ وَبِالْحَقِّ ﴾^(١) (وَبِالْحَكِّ) وهذا لا يجوز لأنه إخراج للحرف عن حيزه .

وقد قام العلامة الجليل الشيخ محمد المتولي (ت ١٣١٣ هـ) بنظم هذين المذهبين رداً على هذا السؤال الذي وجه إليه شعراً :

مُفَخِّمٌ بِدُونِ مَا اسْتِثْنَاءِ
مُرَقَّقاً فِيمَا عَلَيْنَا قَدْ أَخَذَ
عِنْدَكُمْ فَتَوْضِيحُوهُ بِأَلَّتِي

نَصُّوْا بِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ
لَكِنَّ وَجَدْنَا نَحْوَ غَلٍّ يَتَّخِذُ
فَمَا جَوَابُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ

وقد أجاب رحمه الله بقوله :

وَبَعْدُ فَالْجَوَابُ دَرَأٌ يَنْظَمُ
وَقِيلَ بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطَبَّقاً
وَلَكِنَّ الْأَطْبَاقُ كَانَ أَفْخَمَا
عَلَى مَرَاتِبِ ثَلَاثٍ وَهِيَ

يُهْدَى السَّلَامُ أَوَّلًا إِلَيْكُمْ
حُرُوفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَمٌّ مُطْلَقاً
وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
ثُمَّ الْمَفْخَمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَةٌ

= (٨) هود ٤٤ .

(٩) إبراهيم ٣١ .

(١) البقرة ٧١، وغيرها .

حروف التفخيم، ومراتبه

وَتَابِعَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنَهَا
فَأَفْرِضْهُ مُشْكِلًا بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ
مِنْ أَجْلِ رَأْيِ بَعْدِهَا إِنْ فَخِّمْتَ
وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلْفٍ
فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ
كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ
فَخِيْمَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ إِذْ عَلِمَ
فَكُنْ بَصِيرًا بِالْعُلُومِ مُتَقِنًا
بِاسْمِ السَّلَامِ دَائِمًا عَلَيْكُمْ

مَفْتُوحَهَا مَضْمُومَهَا مَكْسُورَهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَةٍ
وَخَاءٍ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ
وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحَهَا مَعَ الْأَلْفِ
مَضْمُومَهَا سَاكِنَهَا مَكْسُورَهَا
فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَةٍ
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ
فَلَا تَكُنْ مُسْتَشْكِلًا لِقَوْلِهِمْ
وَالْإِخْتِبَارُ شَاهِدٌ لِقَوْلِنَا
تَمَّ الْجَوَابُ شَافِيًا وَيُخْتَمُ

وقد نظم العلامة محمد هلالى الأبياري المصري (كان حياً ١٣٣٤ هـ) المذهب الثاني لمراتب تفخيم حروف الاستعلاء فقال^(١):

أَشَدُّ تَفْخِيمُهُ كَالْغَارِ وَأَنْتَصِرَا
فَالْفَتْحُ مِنْ دُونِهَا فَالضَّمُّ دُونَ مَرَا
تَرَاهُ سَكَنًا كَالْمَغْضُوبِ وَأَزْجَرَا

وَفَخَّمَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَمَطْبَقُهَا
خَمْسٌ مَرَاتِبُهُ: فَتَحٌ تَلِيهِ أَلْفٌ
الْإِسْكَانُ، فَالْكَسْرُ، ثُمَّ أَحْذَرُ تَحْرُكُ مَا

(١) انظر مجموع منظومات هلالى الأبياري، متن تحفة القراء في التجويد ص ١٦٠.

الحروف التي تفخّم تارة، وترقّق تارة أخرى، الألف

الفصل الرابع^(١) الحروف التي تفخّم تارة وترقّق تارة أخرى

١ - الألف:

لا توصف الألف بتفخيم ولا بترقيق، بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً:

فتفخّم بعد المفخّم نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾^(٢) ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾^(٣) ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٤) ﴿يُرَاءُونَ﴾^(٥) ﴿اللَّهُ﴾^(٦).

وترقّق بعد المرقّق نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾^(٧) ﴿ءَامِنًا﴾^(٨) ﴿لِلَّهِ﴾^(٩).

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أمين سويد.

(٢) البقرة ١٦٢، وغيرها.

(٣) الحج ٢٦.

(٤) الفاتحة ٧.

(٥) النساء ١٤٢، والماعون ٦.

(٦) البقرة ٧، وغيرها.

(٧) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٨) البقرة ٨، وغيرها.

(٩) الفاتحة ٢، وغيرها.

الحروف التي تفتح تارة، وترقق تارة أخرى، اللام

٢ - اللام:

تُفخَّمُ العربُ اللامَ بإجماعٍ من لفظِ الجلالة ﴿الله﴾ إذا وقعت بعد فتح أو ضمٍّ، وذلك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾^(١) و﴿يَسِينُ اللهُ لَكُمْ﴾^(٢) ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣)

وترققها إذا وقعت بعد كسرٍ، أصليٍّ أو عارضٍ، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿لِلَّهِ﴾ و﴿أَحَدٌ اللهُ﴾^(٤).

ملاحظة:

تُعاملُ اللامُ من كلمة ﴿اللَّهُمَّ﴾^(٥) معاملةً من لفظِ الجلالة ﴿الله﴾ فتُفخَّمُ في ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾^(٦)، وترقق في ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٧).

(١) آل عمران ٩٥ .

(٢) النساء ١٧٦ .

(٣) النور ٣٥ .

(٤) الإخلاص ١ ، ٢ ، حيثُ يكسرُ التنوينُ وصلاً منعاً للالتقاءِ الساكنينِ (التنوين واللام).

(٥) آل عمران ٢٦ ، وغيرها .

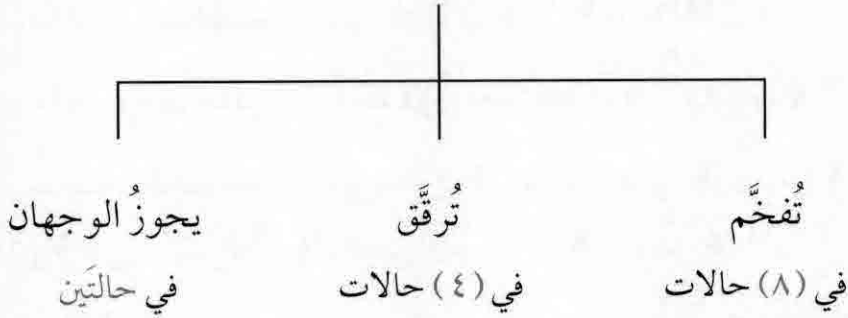
(٦) الأنفال ٣٢ .

(٧) آل عمران ٢٦ ، والزمر ٤٦ .

الحروف التي تُفخِّمُ تارة، وترُفِّقُ تارة أخرى، الرءاء

٣ - الرءاء:

أحكام الرءاء



حالات تُفخِّمِ الرءاء

تُفخِّمُ الرءاءُ إذا كانت:

- ١ - مفتوحةً، نحو: ﴿رَمَّضَانَ﴾^(١) و﴿الرَّحْمَنِ﴾^(٢).
- ٢ - ساكنةً، وقبلها مفتوحٌ، نحو: ﴿مَرِيَمَ﴾^(٣) و﴿الْأَرْضَ﴾^(٤).
- ٣ - ساكنةً، وقبلها ساكنٌ غيرَ الياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْعَصْرَ﴾^(٥).

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) البقرة ٨٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٥) العصر ١.

الحروف التي تفتح تارة، وترقق تارة أخرى، الراء

و﴿الْحَشْرِ﴾^(١).

٤ - مضمومة، نحو: ﴿رَزُقُوا﴾^(٢) و﴿يُرُوجَا﴾^(٣).

٥ - ساكنة، وقبلها مضموم، نحو: ﴿الْقُرْءَانُ﴾^(٤) و﴿مُرْشِدًا﴾^(٥).

٦ - ساكنة، وقبلها ساكن، وقبله مضموم، نحو: ﴿خُسْرًا﴾^(٦) و﴿حُورًا﴾^(٧).

٧ - ساكنة، وقبلها همزة وصل منطوقة أو مقدرّة، نحو: ﴿وَأَرْكَعُوا﴾^(٨)

و﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾^(٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾^(١٠) ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾^(١١).

٨ - ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور وذلك

(١) الحشر ٢، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٥.

(٣) الحجر ١٦.

(٤) الفرقان ٣٢.

(٥) الكهف ١٧.

(٦) العصر ٢.

(٧) الرحمن ٧٢، والواقعة ٢٢.

(٨) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٩) النور ٥٥.

(١٠) محمد ٢٥.

(١١) النور ٥٠.

الحروف التي تفخّم تارة، وترقّق تارة أخرى، الرء

في: ﴿وَأِرْصَادًا﴾^(١) و﴿قِرطَاسٍ﴾^(٢) و﴿فِرْقَةٍ﴾^(٣) و﴿مِرْصَادًا﴾^(٤)
و﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(٥).

* * *

(١) التوبة ١٠٧ .

(٢) الأنعام ٧ .

(٣) التوبة ١٢٢ .

(٤) النبأ ٢١ .

(٥) الفجر ١٤ .

الحروف التي تفخّم تارة، وترقق تارة أخرى، الراء

حالاتُ ترقيقِ الراءِ

ترققُ الراءِ إذا كانت :

- ١ - مكسورةً، نحو: ﴿كَرِيمٌ﴾^(١) و﴿رِيحٌ﴾^(٢).
- ٢ - ساكنةً، وقبلها كسرةٌ أصليةٌ، وليس بعدها حرفٌ استعلاءً، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(٣) و﴿الْفِرْدَوْسِ﴾^(٤) وعندَ الوقفِ على نحو: ﴿مُتَشِرٌ﴾^(٥).
- ٣ - ساكنةً، وقبلها ساكنٌ غيرٌ مُستعلٍ، وقبله مكسورٌ، نحو: ﴿حِجْرٌ﴾^(٦) و﴿السَّحْرُ﴾^(٧).
- ٤ - ساكنةً، وقبلها ياءٌ ساكنةٌ، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾^(٨) و﴿ضَيْرٌ﴾^(٩) و﴿خَيْرٌ﴾^(١٠).

(١) الأنفال ٤ .

(٢) آل عمران ١١٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٤٩، وغيرها .

(٤) الكهف ١٠٧، والمؤمنون ١١ .

(٥) القمر ٧ .

(٦) الأنعام ١٣٨، والفجر ٥ .

(٧) البقرة ١٠٢، وغيرها .

(٨) البقرة ٥٤، وغيرها .

(٩) الشعراء ٥٠ .

(١٠) البقرة ٢٣٤، وغيرها .

الحروف التي تفحّم تارة، وترقّق تارة أخرى، الراء

جواز التفخيم والترقيق في الراء

١ - إذا كانت الراء ساكنةً، وقبلها مكسورٌ، وبعدها حرفٌ استعلاءً مكسورٌ وذلك في: ﴿فِرْقٍ﴾^(١).

٢ - إذا كانت الراء ساكنةً، وقبلها حرفٌ استعلاءً ساكنٌ، وقبله مكسورٌ، وذلك في: ﴿مِصْرٍ﴾^(٢) و﴿الْقَطْرِ﴾^(٣).

وقد اختار الإمام ابن الجزريّ التفخيمَ في ﴿مِصْرٍ﴾ والترقيقَ في ﴿الْقَطْرِ﴾ مراعاةً للوصل.

* * *

الحروف التي تُرقِّق دائماً

وهي حروفُ الاستفحالِ الباقيةُ بعد استثناءِ الألفِ واللامِ والراءِ.

* * *

(١) الشعراء ٦٣ .

(٢) يوسف ٢١، وغيرها .

(٣) سبأ ١٢ .

[Faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page]

البابُ التَّاسِعُ
الإدغام



تصنيف الحروف : المبحث الأول : من حيثُ المخرجُ والصفات

الفصل الأول تصنيف الحروف

الحرفان الملتقيان



تصنيف الحروف: المبحث الأول: من حيثُ المخرجُ والصفاتُ

المبحثُ الأولُ من حيثُ المخرجُ والصفاتُ

كلُّ حرفين التقياً لفظاً وخطاً كالباءين من ﴿ اضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾^(١) أو خطأ فقط كالهائين من ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾^(٢) توجدُ بينهما علاقةٌ من حيثُ المخرجُ والصفاتُ فيقسمان إلى أربعة أقسام:

١- المثليين .

٢- المتجانسين .

٣- المتقاربين .

٤- المتباعدين .

* * *

(١) البقرة ٦٠، والأعراف ١٦٠ .

(٢) البقرة ٣٧، وغيرها .

تصنيف الحروف: المبحث الأول: من حيثُ المخرجُ والصفات

المثلان

هما الحرفان اللذان اتَّحدا في المخرج والصفات، كالكافين من: ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١) و﴿سَلَكُكُمْ﴾^(٢)، والميمين من: ﴿الرَّحِيمِ * مَلِكِ﴾^(٣)، والواوين من: ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾^(٤).. وهكذا.

المتجانسان

هما الحرفان اللذان اتَّحدا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات، مثل الطاء مع التاء في نحو: ﴿بَسَطْتَ﴾^(٥)، والدال مع التاء في نحو: ﴿حَصَدْتُمْ﴾^(٦) والتاء مع الطاء في نحو ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾^(٧)، .. وهكذا.

المتقاربان

هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفات، أو تقاربا في المخرج دون الصفات، أو تقاربا في الصفات دون المخرج، مثل النون مع الراء في نحو:

(١) البقرة ٢٠٠.

(٢) المدثر ٤٢.

(٣) الفاتحة ٢، ٣.

(٤) البقرة ٢٥، وغيرها.

(٥) المائدة ٢٨.

(٦) يوسف ٤٧.

(٧) آل عمران ١٢٢.

تصنيف الحروف: المبحث الأول: من حيثُ المخرجُ والصفات

﴿ مِنْ رِزْقٍ ﴾^(١)، والدَّالِ مع السينِ في نحو: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾^(٢) والتَّاءِ مع الثَّاءِ في نحو: ﴿ بَعِدَتْ تُمُودٌ ﴾^(٣) .. وهكذا.

المُتَبَاعِدَانِ

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات، مثلُ النونِ مع العينِ في نحو: ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾^(٤)، والميمِ مع الغينِ في نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرٌ ﴾^(٥) .. وهكذا.
وحكمُ المتباعدين الإظهارُ.

* * *

(١) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٨١.

(٣) هود ٩٥.

(٤) الأنعام ٥٤، وغيرها.

(٥) الفاتحة ٧.

تصنيف الحروف : المبحث الثاني : من حيث الحركات

المبحث الثاني من حيث الحركات

يُصنَّفُ الحرفُ بناءً على حركته وحركة ما بعده إلى :

١ - صغير : إذا كان الأولُ منهما ساكناً ، والثاني متحركاً ، مثل : ﴿يُوجِهُهُ﴾^(١) و ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾^(٢) و ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٣) .

وسمِّيَ صغيراً لِقِلَّةِ العملِ فيه حالة الإِدْغام ، ففي المثليْنِ عملٌ واحدٌ ، هو الإِدْغام ، وفي المتجانسينِ والمتقارِبينِ يكون عملانِ هما : قَلْبُ المدغمِ من جنسِ المدغمِ فيه ، ثم إدغامه في المدغمِ فيه .

٢ - كبير : إذا كان الحرفانِ متحركينِ ، كما في : ﴿وَتَحَسَّبُونَهُ هَيِّنًا﴾^(٤) و ﴿الصَّلَاحَاتِ طُوبَى﴾^(٥) و ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦) .

وسمِّيَ كبيراً لكثرةِ العملِ فيه حالة الإِدْغام ، ففي المثليْنِ عملانِ هما : تسكينُ

(١) النحل ٧٦ .

(٢) الأنعام ٩٤ .

(٣) النساء ٤٠ ، والكهف ٢ .

(٤) النور ١٥ .

(٥) الرعد ٢٩ .

(٦) المؤمنون ١١٢ .

تصنيف الحروف : المبحث الثاني : من حيث الحركات

الأوّل ثم الإدغام ، وفي المتجانسين والمتقاربين يكون ثلاثة أعمالٍ هي : قلبُ المدغمٍ من جنسِ المدغمِ فيه ، ثم تسكينه ، ثم إدغامه فيه .

٣ - مُطْلَقٌ : إذا كان الحرفُ الأوّلُ متحركاً ، والثاني ساكناً ، كالتاءين من ﴿ تَتَرَكُوا ﴾^(١) ، وكالياءِ مع الشينِ في ﴿ يَشْكُرُ ﴾^(٢) . . وهكذا .

* * *

(١) التوبة ١٦ .

(٢) النمل ٤٠ ، وغيرها .

الفصل الثاني إدغام المثلين

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع، أحكام النون الساكنة والتنوين .

المثلان:

هما الحرفان اللذان اتّحدا في المخرج والصفات .

أقسام إدغام المثلين:

- ١ - الصغير: إذا التقى حرفان متماثلان، والأوّل منهما ساكنٌ وجب الإدغام كما في: ﴿رَبِحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾^(١)، ﴿وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢).
- ٢ - الكبير: لا يُدغمُ حفصٌ من الإدغام الكبير في المثلين إلاّ ﴿تَأْمَنَّا﴾^(٣) و﴿مَكْنِي﴾^(٤).

شروط الإدغام:

- ١ - ألا يكون أوّل المثلين حرفَ مدٍّ، كما في ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾^(٥) و﴿الَّذِي

(١) البقرة ١٦ .

(٢) البقرة ٢٨٢ .

(٣) يوسف ١١، وهذا بأحد الوجهين لهذه الكلمة، وهو بالإدغام مع الإشمام .

(٤) الكهف ٩٥، وأصل هذه الكلمة بنونين هكذا (مكْنِي) .

(٥) آل عمران ٢٠٠ .

إدغام المثلين

يُوعَدُونَ ﴿١﴾ .

٢ - إذا كان الأول من المثلين هاءً سكتٍ وهو قوله تعالى: ﴿مَالِيَهُ * هَلْكَ﴾ (٢)

ففيه وجهان:

الإدغام طرداً للقاعدة، والإظهار مع السكت (٣) على هاء ﴿مَالِيَهُ﴾ .

* * *

(١) الزخرف ٨٣، وغيرها .

(٢) الخاقعة ٢٨، ٢٩ .

(٣) سيأتي تعريفه في الباب الثالث عشر ص ٣٠٥ .

الفصل الثالث إدغام المتجانسين

لا يصحُّ من إدغام المتجانسين لحفصٍ - من الشاطيئة - إلا الصغير بنوعيه
الواجب^(١) والجازز^(٢).

أولاً: الإدغام الصغير الواجب من المتجانسين:

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة، هي:

١ - التاء مع الدال: في موضعين لا ثالث لهما: ﴿أَثَقَلَتْ دَعَاؤًا﴾^(٣)
و﴿أَجِيَّتْ دَعْوَتُكُمَا﴾^(٤).

٢ - الدال مع التاء: في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٥) ﴿عَلَّهْدْتُمْ﴾^(٦).

٣ - التاء مع الطاء: في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّنتَ طَائِفَةً﴾^(٧).

(١) وهو ما اتفق على إدغامه.

(٢) وهو ما اختلف فيه بين إدغامه وإظهاره.

(٣) الأعراف ١٨٩.

(٤) يونس ٨٩.

(٥) البقرة ٢٥٦، والعنكبوت ٣٨.

(٦) التوبة ١، وغيرها.

(٧) الصف ١٤.

إدغام المتجانسين

٤- الطاءُ مع التاءِ : في نحوِ قوله تعالى : ﴿بَسَطْتَ﴾^(١).

٥- الذالُ مع الظاءِ : وذلك في موضعين لا ثالثَ لهما ، وهما ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٢) و ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٣).

ثانياً : الإدغام الصغير الجائز في المتجانسين :

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة هي :

١- التاءُ في الذالِ من قوله تعالى : ﴿يَلْهَثُ ذَالِكُ﴾ الأعراف [١٧٦].

٢- الباءُ في الميمِ من قوله تعالى : ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ هود [٤٢].

وقد أدغمهما حفصٌ من طريقِ الشاطبية قولاً واحداً.

* * *

(١) المائدة ٢٨ ، ويسمى هذا النوع إدغاماً ناقصاً لبقاء صفة الإطباق من الطاءِ ، وسيأتي

الكلامُ عليه بتوسع في الفصل الخامس .

(٢) الزخرف ٣٩ .

(٣) النساء ٦٤ .

الفصل الرابع إدغام المتقاربين

لا يصحُّ من إدغامِ المتقاربينِ لِحْفَصٍ - من الشاطِبيَّة - إلا الصغيرَ بنوعيه
الواجب^(١) والجائز^(٢).

أولاً: الإدغام الصغير الواجب من المتقاربين

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة ، هي :

١ - اللَّامُ الساكنةُ مع الرَّاءِ ، سواءً كانت اللَّامُ في فعلٍ أو حرفٍ نحو : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴿٣﴾ وَ ﴿ بَلْ رَفَعَهُ ﴿٤﴾ .

ويُستثنى من ذلك لِحْفَصٍ من الشاطِبيَّةِ إدغامُ لامِ ﴿ بَلْ ﴾ في الرَّاءِ مِنْ قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴿٥﴾ فَاللَّامُ مظهرَةٌ بسببِ السكتِ .

٢ - الإدغامُ الشمسيُّ : وهو إدغامُ لامِ التعريفِ في حروفِها الأربعةَ عشرَ المجموعةِ في أوائلِ كلماتِ البيتِ التالي :

(١) وهو ما اتَّفَقَ على إدغامِهِ .

(٢) وهو ما اختلفَ فيه بين إدغامِهِ وإظهارِهِ .

(٣) الإِسراءُ ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النساءُ ١٥٨ .

(٥) المطففينَ ١٤ .

إدغام المتقاربين

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رِحْمًا تَفْزُ ضِفْ ذَانِعَمَ
 دَعَّ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِكْرَمِ
 وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾^(١) و﴿الثَّوَابِ﴾^(٢) و﴿الصَّغَا﴾^(٣) و﴿الرَّحِيمِ﴾^(٤).
 ويُستثنى منها حرف اللّام لأنّه من قبيل المثّلين .

٣- القاف الساكنة في الكاف: وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ في
 المرسلات [٢٠]، فيصير نطقها بعد الإدغام كافاً مشددةً، وقد نصَّ بعضُ
 الأئمّة على إبقاء صفة الاستعلاء من القاف مُظهرةً غير مُدغمة، وليس
 هذا من طريق الشاطبيّة .

٤- النون الساكنة أو التنوين في حروف كلمة (يرملون) باستثناء النون^(٥)
 نحو: ﴿خَيْرَ آيَرِهِ﴾^(٦) ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ﴾^(٧) ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٨) و﴿هُدَى

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها .

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١ .

(٣) البقرة ١٥٨ .

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها .

(٥) لأنّه من قبيل إدغام المثّلين .

(٦) الزلزلة ٧ .

(٧) = الرعد ٣٧ .

(٨) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣ .

إدغام المتقاربين

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ و﴿مِنْ رِّزْقٍ﴾ (٢).

وَيُسْتثنَى مِنْ هَذَا النُّوعِ إِدْغَامُ ﴿مَنْ رَأَى﴾ (٣) بِسَبَبِ السَّكْتِ عَلَى النُّونِ، إِذْ إِنَّ السَّكْتَ يَمْنَعُ مَلَاقَةَ النُّونِ بِالرَّاءِ وَبِالتَّالِيِ امْتِنَاعَ الإِدْغَامِ.

ثانياً : الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ الْجَائِزُ فِي الْمُتْقَارِبِينَ

وذلك نحو :

* - النُّونِ مَعَ المِيمِ مِنْ هِجَاءِ ﴿طَسَمَ﴾ فَاتِحَةَ الشُّعْرَاءِ وَالْقَصَصِ، وَقَرَأَهَا حَفْصٌ بِالإِدْغَامِ.

* - الدَّالِ فِي الضَّادِ مِنْ : ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ (٤)، وَقَرَأَهَا حَفْصٌ بِالإِظْهَارِ.

* - التَّاءِ فِي الثَّاءِ مِنْ : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ (٥)، وَقَرَأَهَا حَفْصٌ بِالإِظْهَارِ.

وَيُحِثُّ عَنِ إِدْغَامِ الْمُتْقَارِبِينَ الْجَائِزِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا.

* * *

(١) البقرة ٢.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) القيامة ٢٧.

(٤) البقرة ١٠٨، وغيرها.

(٥) الشعراء ١٤١، وغيرها.

الفصل الخامس الإدغام الكامل والناقص

١ - الإدغام الكامل :

هو تحوُّلُ المدغمِ إلى المدغمِ فيه ذاتاً وصفةً، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً .

سببُ تسميته بالكامل لاستكمالِ التشديدِ فيه .

أمثلة : ﴿ فَأَمَّنْتَ طَائِفَةً ﴾ ^(١) و ﴿ مِنْ رِزْقٍ ﴾ ^(٢) و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ^(٣) .

٢ - الإدغام الناقص :

هو تحوُّلُ المدغمِ إلى المدغمِ فيه ذاتاً لا صفةً، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً .

وسببُ تسميته بالناقص لعدمِ استكمالِ التشديدِ، مِنْ أَجْلِ بقاءِ صفةِ المدغمِ .

وهذه الصفةُ قد تكونُ :

(١) الصف ١٤ .

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها .

(٣) الفاتحة ١ ، ٣ .

الإدغام الكامل والناقص

١ - صفة الإطباق : وذلك نحو: ﴿فَرَطْتُ﴾^(١)، ﴿أَحَطْتُ﴾^(٢) و﴿بَسَطْتُ﴾^(٣) .

وأما عن كيفية أداء الإدغام هنا فنطبق المخرج على طاء غير مقلقلة، ونفتح على تاء، والمشافهة تضبط ذلك .

٢ - صفة الغنة : وذلك في إدغام النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو ،

نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٤) ﴿مِنْ وَلِيِّيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٥) .



(١) الزمر ٥٦ .

(٢) النمل ٢٢ .

(٣) المائدة ٢٨ .

(٤) الكهف ٥ .

(٥) الرعد ٣٧ .

البابُ العاشرُ
هَمْزُ التَّاءِ الوَصْلُ
والقَطْعُ



الفصل الأول

همزة الوصل

هناك قاعدة لغوية مشهورة تقول: « لا تبدأ العرب بساكن، ولا تقف على متحرك»، ويؤخذ منها أن الابتداء لا يكون إلا بمتحرك، فإذا ابتدأت الكلمة بساكن فإن العرب يأتون بهمزة وصل في أولها.

فهمزة الوصل: هي همزة يوتى بها للتمكن من البدء بالساكن، تثبت في بدء الكلام، وتسقط في وصله^(١).

ولذا سماها الخليل بن أحمد «سَلَمَ اللسان».

وتكون هذه الهمزة في الأفعال والأسماء والحروف.

أولاً: همزة الوصل في الأفعال

تدخل همزة الوصل على الأفعال التالية:

١- الفعل الماضي الخماسي، وذلك نحو: ﴿اعْتَدَى﴾^(٢) ﴿اقْتَرَبْتُ﴾^(٣)

(١) تعريف الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١٧٨، وغيرها.

(٣) القمر ١.

همزة الوصل

و﴿اشْتَرَى﴾^(١).

٢- الفعل الماضي السداسي، وذلك نحو: ﴿اسْتَسْقَى﴾^(٢) و﴿اسْتَكْبَرَ﴾^(٣).

٣- الأمر من الفعل الثلاثي، وذلك نحو: ﴿اضْرِبْ﴾^(٤) و﴿انظُرْ﴾^(٥) و﴿ادْعُ﴾^(٦).

٤- الأمر من الفعل الخماسي، وذلك نحو: ﴿انطَلِقُوا﴾^(٧) و﴿انتهوا﴾^(٨).

٥- الأمر من الفعل السداسي، وذلك نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾^(٩) و﴿اسْتَجِرْهُ﴾^(١٠).

حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل:

١- تُضمُّ همزة الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه مضموماً

(١) التوبة ١١١.

(٢) البقرة ٦٠.

(٣) سورة ص ٧٤.

(٤) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٥) النساء ٥٠، وغيرها.

(٦) البقرة ٦٨، وغيرها.

(٧) المرسلات ٢٩.

(٨) البقرة ١٩٢، وغيرها.

(٩) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(١٠) القصص ٢٦.

همزة الوصل

ضمماً لازماً^(١) نحو: ﴿ارْكُضْ﴾^(٢) و﴿ادْعُ﴾^(٣) و﴿اجْتَثَّ﴾^(٤) و﴿انظُرْ﴾^(٥).

٢- وتُكسرُ همزةُ الوصلِ عندَ البدءِ بالفعلِ إن كان الحرفُ الثالثُ منه:

*- مكسوراً نحو: ﴿اصْبِرْ﴾^(٦) و﴿اَكْشِفْ﴾^(٧).

*- مفتوحاً نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾^(٨) و﴿اتَّقُوا﴾^(٩).

*- مضموماً ضمماً عارضاً^(١٠) وذلك في الأفعالِ التالية: ﴿امشُوا﴾^(١١)

(١) وأما إذا كانت ضمته عارضةً فتُكسرُ همزةُ البدءِ بها، وسيأتي ذلك في الفقرة التالية.

(٢) سورة ص ص ٤٢.

(٣) البقرة ٦٨، وغيرها.

(٤) إبراهيم ٢٦.

(٥) النساء ٥٠، وغيرها.

(٦) سورة ص ص ١٧.

(٧) الدخان ١٢.

(٨) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(٩) البقرة ١٧٨، وغيرها.

(١٠) والسببُ في الكسرِ لأنَّ الأصلَ في ثالثِ هذه الأفعالِ أنَّه مكسورٌ فمثلاً أصلُ «امشُوا» «امشيُوا» بكسرِ الشينِ وضمِّ الياءِ، ثم نُقلتِ ضمةُ الياءِ إلى الشينِ بعدَ سلبِ الشينِ حركتها، وبالتالي سَكَنتِ الياءُ فالتقى ساكنانِ هما الياءُ والواوُ بعدها فحُذفتِ الياءُ =

همزة الوصل

و﴿اٰتُوا﴾^(١) و﴿اٰبِنُوْا﴾^(٢) و﴿اَقْضُوْا﴾^(٣)، وكذلك ﴿وَامْضُوْا﴾^(٤) إذا
بُدئَ بها من غير واوٍ، لا على سبيل التلاوة، بل على سبيل العلم
بالشيء.

* * *

= للتخلص من التقاء الساكنين.

(١١) سورة ص ٦.

(١) طه ٦٤، والجناتية ٢٥.

(٢) الكهف ٢١، والصفات ٩٧.

(٣) يونس ٧١.

(٤) الحجر ٦٥.

همزة الوصل

ثانياً: همزة الوصل في الأسماء

تدخل همزة الوصل على الأسماء، وتكون إما قياسيةً أو سماعيةً .
فأما القياسية فهي :

- ١ - مصدرُ الفعلِ الخماسيِّ، نحو: ﴿انْتِقَامٌ﴾^(١) و﴿اِخْتِلافٍ﴾^(٢) و﴿ابْتِغَاءً﴾^(٣).
 - ٢ - مصدرُ الفعلِ السُّداسيِّ، وذلك نحو: ﴿اسْتِغْفَارٌ﴾^(٤) و﴿اسْتِعْجَالَهُمْ﴾^(٥) و﴿اسْتِكْبَارًا﴾^(٦).
- وأما السماعية :

فقد ورد منها في القرآن الكريم سبعةٌ وهي :

- ١ - «ابن» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٧).
- ٢ - «ابنة» سواءً أكان مفرداً نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾^(٨) أم مثني نحو

(١) آل عمران ٤، وغيرها.

(٢) يونس ٦، والمؤمنون ٨٠.

(٣) البقرة ٢٠٧، وغيرها.

(٤) التوبة ١١٤.

(٥) يونس ١١.

(٦) فاطر ٤٣، ونوح ٧.

(٧) هود ٤٥.

(٨) التحريم ١٢.

همزة الوصل

﴿إِحْدَىٰ اِبْتِي﴾^(١).

٣- «امرؤ»^(٢) سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ﴾ أم منصوباً نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾^(٣)، أم مجروراً نحو: ﴿كُلُّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٤).

٤- «اثنين» سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾^(٥) أم منصوباً نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا اللَّهِينَ اثْنِينَ﴾^(٦).

٥- «امرأة» سواء أكان مفرداً نحو: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ﴾^(٧) أم مثني نحو: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾^(٨).

٦- «اسم» نحو: ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾^(٩).

(١) القصص ٢٧.

(٢) في هذه الكلمة تتبع الراء حركة ما بعدها (أي حركة الإعراب)، ويبدأ بهمزتها مكسورة. ذكره الشيخ أمين سويد.

(٣) مريم ٢٨.

(٤) الطور ٢١.

(٥) المائدة ١٠٦.

(٦) النحل ٥١.

(٧) النساء ١٢٨.

(٨) القصص ٢٣.

(٩) الصف ٦.

همزة الوصل

٧- « اثنتين » سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١) أم منصوباً نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾^(٢).

جركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء:

تكون همزة الوصل في الأسماء مكسورة دائماً.
تنبيه:

قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الْأِسْمُ﴾ في الحجرات [١١]: يجوز للقارئ عند البدء بكلمة ﴿الِاسْمُ﴾ وجهان، هما:

١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، وكسر اللام^(٣) هكذا (الِاسْم).

٢- الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل^(٤) هكذا (لِاسْم).

* * *

(١) البقرة ٦٠.

(٢) النساء ١٧٦.

(٣) كُسرتِ اللّامُ منعاً للالتقاء الساكنين (اللام والسين)، وبقيت الهمزة على عدم الاعتداد بالعارض، وهو كسر اللّام.

(٤) لأنه تحرك ما بعدها فاستغني عنها على الاعتداد بالعارض.

همزة الوصل

ثالثاً: همزة الوصل في الحروف

تدخل همزة الوصل على حرف واحد، هو لام التعريف، وتكون مفتوحة دائماً نحو: ﴿اللَّهُ﴾^(١) ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(٢) ﴿الرَّحِيمُ﴾^(٣).

وتحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من «ال» التعريف إذا دخل عليها لام الجرّ نحو ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

* * *

(١) البقرة ٧، وغيرها .

(٢) الفاتحة ١، وغيرها .

(٣) الفاتحة ١، ٣ .

(٤) البقرة ٢، وغيرها .

الفصل الثاني

همزة القطع

هي الهمزة التي يُنطقُ بها في بدءِ الكلامِ ووَصْلِهِ ووقْفِهِ .
نحو: ﴿أَتَى﴾^(١) و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) و ﴿يَشَاءُ﴾^(٣) .

تكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، وتأتي متحركةً بإحدىِ بالحركاتِ الثلاثةِ في أوَّلِ الكلمةِ، وتكونُ ساكنةً أو متحركةً في الوسطِ والطَّرَفِ .
صورُ همزةِ القطعِ :

- ١ - أن تكونُ في أوَّلِ الكلمةِ، وتكتبُ حينئذٍ على ألفٍ مطلقاً، سواءً فُتحت أو كُسرت أو ضُمَّت نحو: ﴿أَبْصِرْ﴾^(٤)، ﴿إِخْرَاجِ﴾^(٥)، ﴿أَعِيذَهَا﴾^(٦) .
وكذلك حُكْمُهَا إذا اتَّصَلَ بها حرفٌ زائد، نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾^(٧) .
- ٢ - أن تكونُ في وسطِ الكلمةِ، وهي إما ساكنةً أو متحركةً .

(١) النحل ١، وغيرها .

(٢) البقرة ٣، وغيرها .

(٣) البقرة ٩٠، وغيرها .

(٤) الكهف ٢٦ .

(٥) البقرة ٢٤٠ .

(٦) آل عمران ٣٦ .

(٧) الأعراف ١٤٦ .

همزة القطع

أ- الهمزة الساكنة: إن كان قبلها متحركاً، تُكْتَبُ على حرفٍ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان قبلها مفتوحاً كُتبت على ألف نحو: ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾^(١)، وإن كان قبلها مكسوراً كُتبت على ياء نحو: ﴿جِئْتُمْ﴾^(٢)، وإن كان قبلها مضموماً كُتبت على واو ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

ب- الهمزة المتحركة في وسط الكلمة، ويقع قبلها ساكنٌ أو متحركٌ، فإن كان قبلها ساكنٌ؛ تُكْتَبُ على حرفٍ من جنس حركتها سواءً أكان الساكنُ صحيحاً أم حرف علة نحو: ﴿نِسَاءَكُمْ﴾^(٤) و﴿قَائِمَةٌ﴾^(٥)، و﴿هَأْوُمْ﴾^(٦).

ومنهم من لا يجعل لها صورةً إن كان بعدها حرفٌ علةٌ زائدٌ للمدِّ.

*- والهمزة المتحركة في الوسطِ وقبلها متحركٌ: فإن كانت متحركةً بالفتح بعد متحركٍ فإنها تُكْتَبُ على حرفٍ يناسبُ ذلك المتحركُ فإن كان مفتوحاً كُتبت على ألف نحو ﴿سَأَلُوا﴾^(٧)، وإن كان مكسوراً كُتبت على ياء نحو:

(١) الواقعة ٧٢.

(٢) يونس ٨١، مريم ٨٩.

(٣) البقرة ٢٨٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٤٩، وغيرها.

(٥) آل عمران ١١٣، وغيرها.

(٦) الحاقة ١٩.

(٧) النساء ١٥٣.

همزة القطع

﴿فِنَّهُ﴾^(١)، وإن كان مضموماً كُتبت على واو نحو: ﴿يُؤَيِّدُ﴾^(٢).

إلا إذا تلاها ألف نحو: ﴿مَّابٍ﴾^(٣) فتُحذف صورتها لئلا يجتمع في الخط ألفان.

وإن كانت الهمزة مكسورةً بعد فتح أو ضم أو كسر كُتبت على ياء نحو: ﴿يَسْأَلُ﴾^(٤) و﴿سَأَلْتُ﴾^(٥) و﴿بَارِئِكُمْ﴾^(٦).

وإن كانت مضمومةً بعد فتح أو ضم كُتبت على واو نحو: ﴿نَقَرَوْهُ﴾^(٧) وشؤون^(٨)، فإن كان بعدها واو، قيل: تُكتب على واو، وقيل: على السطر، وهو الأصح نحو: ﴿بَدَّوْكُمْ﴾^(٩)، ﴿بِرَّءُوسِكُمْ﴾^(١٠).

(١) البقرة ٢٤٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٣.

(٣) الرعد ٢٩.

(٤) العنكبوت ٢٣، الممتحنة ١٣.

(٥) التكوير ٨.

(٦) البقرة ٥٤.

(٧) الإسراء ٩٣.

(٨) جمع شأن.

(٩) التوبة ١٣.

(١٠) المائدة ٦.

همزة القطع

وإن كانت مضمومةً بعد كسر كُتبت على ياء نحو: ﴿سَنُقَرِّثُكَ﴾^(١).

٣- الهمزة المتطرفة: وتكون متحركة أو ساكنة .

فإن كانت متحركة وسُبقت بساكنٍ تُكتب على السطر سواءً كان الساكنُ

صحيحاً أو حرف علةٍ نحو: ﴿دِفَاءً﴾^(٢) و﴿جُزْءً﴾^(٣) و﴿الْخَبَاءَ﴾^(٤) و﴿يَشَاءَ﴾^(٥) و﴿سُوَاءَ﴾^(٦) و﴿وَجِيَاءَ﴾^(٧).

فإن سُبقت بمتحركٍ كُتبت على ما يناسب حركة ما قبلها نحو: ﴿بَدَأَ﴾^(٨)،

و﴿قُرِيءَ﴾^(٩)، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(١٠) و﴿لَوْلَوْ﴾^(١١).

(١) الأعلى ٦.

(٢) النحل ٥.

(٣) الحجر ٤٤.

(٤) النمل ٢٥.

(٥) البقرة ٩٠.

(٦) البقرة ٤٩.

(٧) الزمر ٦٩، والفجر ٢٣.

(٨) العنكبوت ٢٠.

(٩) الأعراف ٢٠٤، الانشقاق ٢١.

(١٠) البقرة ١٥.

(١١) الطور ٢٤.

همزة القطع

وأما إذا كانت الهمزة المتطرفة ساكنةً فإنها تُكتبُ على ما يُناسبُ حركةَ ما قبلها نحو: ﴿يَشَاءُ﴾، ولم تأت في القرآن العظيم مسبوقاً بضمٍّ أو كسرٍ، ومثالها من غيره: (بُرٍّ)^(١) و(جِيءَ)^(٢).



(١) أمرٌ من بَاءِ يَبُوءُ، بمعنى رجع.

(٢) فعلٌ أمرٌ من جَاءَ.

المقارنة بين همزتي الوصل والقطع

الفصل الثالث

المقارنة بين همزتي الوصل والقطع

أولاهمزة الوصل:

- ١ - تسقطُ في الوصل .
- ٢ - تكونُ في أوَّلِ الكلمة فقط .
- ٣ - لا تكونُ ساكنةً .
- ٤ - ترسم ألفاً، ويوضعُ فوقها صادٌ صغيرةٌ مأخوذةٌ من كلمة (وصل) .
- ٥ - لا تكونُ للاستفهام .
- ٦ - لا تكونُ مع الفعل المضارعِ ولا الرباعيِّ مطلقاً .

ثانياهوهمزة القطع:

- ١ - تثبتُ حالَ البدءِ وحالَ الوصل .
- ٢ - تكونُ في أوَّلِ الكلمةِ ووسطِها وآخرِها .
- ٣ - تكونُ ساكنةً في وسطِ الكلمةِ وفي آخرِها، وتأتي متحركةً بالحركات الثلاثة .
- ٤ - تُرسمُ «ء» على شكلِ رأسِ حرفِ العينِ، سواءً على ألفٍ أو واوٍ أو ياءٍ أو على السطر .
- ٥ - همزةُ الاستفهامِ هي همزةُ قطعٍ مفتوحة .
- ٦ - تأتي مع الفعلِ المضارعِ والرباعيِّ .

اجتماع همزتي الوصل والقطع

الفصل الرابع اجتماع همزتي الوصل والقطع

المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

ولا يكون ذلك إلا في الفعل، وذلك نحو ﴿أَوْتَمِنَ﴾^(١) و﴿أَتُونِي﴾^(٢) و﴿أَتَّ﴾^(٣) فإنه في حال الابتداء يكون التالي:

* - الابتداء بهمزة الوصل على حسب حركة ثالث الفعل^(٤) فنبدأ في الفعل ﴿أَوْتَمِنَ﴾ بالضم لأن ثالثه مضموم ضمّاً أصلياً، وبالفعل ﴿أَتُونِي﴾ بالكسر لأن ثالثه مضموم ضمّاً عارضاً، وبالفعل ﴿أَتَّ﴾ بالكسر لأن ثالثه مكسور.

* - بعد أن ضبطنا حركة همزة الوصل صادفتنا قاعدة من قواعد العرب تقول: «لا تجمع العرب بين همزتين، ثانيتهما ساكنة، فإن وجد ذلك في الفعل ﴿أَوْتَمِنَ﴾ واواً فيصيرُ الابتداءُ بالفعل هكذا: ﴿أُوْتَمِنَ﴾، وفي الفعلين التاليين ياءً، فيصيران عند الابتداء: ﴿أَيُونِي﴾ و﴿أَيَّ﴾.

* * *

(١) البقرة ٢٨٣.

(٢) يونس ٧٩، وغيرها.

(٣) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(٤) سبق الكلام عنه في ص ٢٧٠.

اجتماع همزتي الوصل والقطع

المبحث الثاني: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل

لها حالتان:

١ - إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال فتسقط همزة الوصل لأنها في درج الكلام وذلك في: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾^(١) و﴿أَفْتَرَى﴾^(٢) و﴿أَصْطَفَى﴾^(٣)، ﴿أَطَّلَعَ﴾^(٤)، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾^(٥)، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾^(٦)، و﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾^(٧).

٢ - وأما إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل من «ال» المعرفة فإن العرب خالفوا القاعدة الكلية لهمزة الوصل، وهي سقوطها في درج الكلام فأبقوها مثبتة إلا أنهم غيروها بإحدى طريقتين:

الأولى: الإبدال ألفاً فينشأ حينئذٍ مدٌّ لازمٌ كلميٌّ يمدُّ بمقدار (٦) حركات،

(١) البقرة ٨٠.

(٢) سبأ ٨.

(٣) الصافات ١٥٣.

(٤) مريم ٧٨.

(٥) ص ٧٥.

(٦) المنافقون ٦.

(٧) ص ٦٣.

اجتماع همزتي الوصل والقطع

وذلك في: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾^(١) و﴿ءَالنَّ﴾^(٢) و﴿ءَالله﴾^(٣).

الثانية: التسهيل، وهو نطقُ الهمزةِ المسهَّلةِ بين الهمزةِ المحقَّقةِ وحرفِ المدِّ المجانسِ لحركتها، وحيث إنَّ الهمزةَ المسهَّلةَ هنا مفتوحةٌ فُسهَّلُ بينها وبين الألف.



(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

البابُ الحادي عشر
الوقف

تعريف الوقف وأقسامه

الفصل الأول تعريف الوقف ، وأقسامه

علم الوقف والابتداء :

هو علمٌ بقواعدٍ يُعرفُ بها محالُ الوقفِ ومحالُ الابتداءِ في القرآنِ الكريمِ ، ما يصحُّ منها وما لا يصحُّ^(١) .

وتقدّم في الفصل الثالث من الباب الأول بيانٌ أهميّة هذا العلم وأنَّ حاجةَ قارئ القرآنِ إليه لا تقلُّ عن حاجتهِ لتجويد الحروف .

تعريف الوقف وأقسامه :

الوقفُ في اللّغة : الكفُّ والحبسُ .

وفي الاصطلاح : هو قطعُ الصوتِ على كلمةٍ قرآنيةٍ بزمنٍ يُتنفّسُ فيه عادةً بنيةً استئناف القراءة .

أنواع الوقف :

ينقسمُ الوقفُ إلى ثلاثة أقسام :

١ - الوقف الاختياري : وهو الذي يقصده القارئُ باختياره من غير عروض سببٍ من الأسباب .

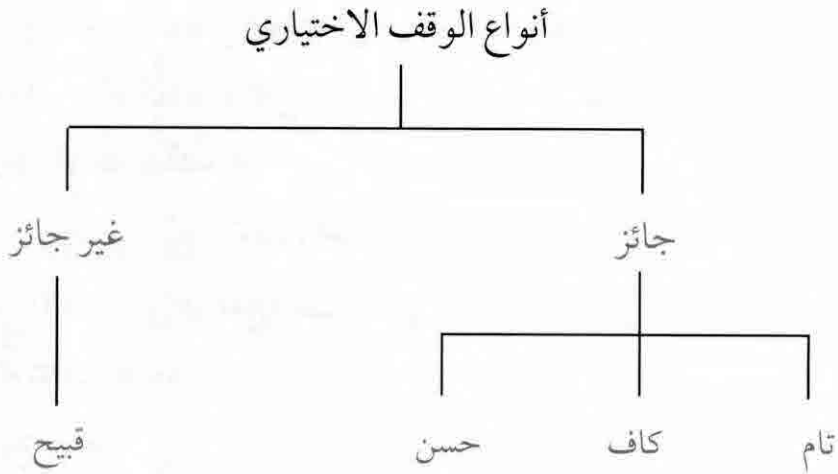
٢ - الوقف الاضطراري : وهو ما يعرضُ للقارئِ بسببِ ضرورةٍ أُلجأتهِ إلى الوقفِ كضيقِ النفسِ أو العطاسِ أو السعالِ وما إلى ذلك ، وحينئذٍ يجوزُ

(١) كما عرفه الدكتور أيمن سويد .

تعريف الوقف وأقسامه

له الوقفُ على أيِّ كلمةٍ كانت ، وبعد ذهابِ الضرورةِ يعودُ إلى الوراءِ
كلمةً أو أكثر ، حتَّى يبدأ بمعنى كامل .

٣- الوقف الاختباري: وهو الذي يُطلبُ من القارئ عند سؤالٍ ممتحنٍ أو
تعليمٍ متعلِّمٍ .



* * *

الفصل الثاني أنواع الوقف الجائز

للعلماء في تقسيم الوقف الجائز عدة مذاهب ، والقاسم المشترك بينها جميعاً هو اعتمادها على إعراب ومعنى الآيات .

وقد قسم الإمام ابن الجزري الوقف الجائز إلى ثلاثة أقسام ، هي :

١- الوقف التام : هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي (إعرابي) ولا معنوي ، مثل : الوقف على كلمة ﴿المفلحون﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة [٥ ، ٦] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

وحكمه : يُوقَفُ عليه ويُبتدأُ بما بعده .

وتعدُّ الوقوف على نهاية سور القرآن الكريم جميعاً وقوفاً تامّةً ، فعددها على الأقل (١١٤) وقفاً .

٢- الوقف الكافي : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي) ، مثل : الوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة [٦ ، ٧] : ﴿لَا يُؤْمِنُونَ * حَتَّمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فالوقف هنا كافٍ حيث تعلقت الكلمة بما بعدها معنى لا لفظاً .
حكمه : يُوقَفُ عليه ويُبتدأُ بما بعده .

٣- الوقف الحسن : هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي ، إلا أن الوقف عليها يعطي معنى تاماً . مثل : الوقف على ﴿الْحَمْدُ

الوقف الجائز وغير الجائز

لِلَّهِ ﴿ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) حَيْثُ إِنَّ الْوَقْفَ هُنَا
قَدْ أُعْطِيَ مَعْنَى تَامًا ، فَقَدْ ذُكِرَ رَكْنَا الْجُمْلَةَ - وَهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ - وَلَمْ يَنْتَه
الْمَعْنَى ، فَالْلَفْظُ تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى .
حِكْمُهُ : يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِمَا بَعْدَهُ ، بَلْ يَرْجِعُ الْقَارِئُ كَلِمَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى
يَبْدَأَ بِمَعْنَى تَامٍ .
أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا وَقَفَاءً حَسَنًا رَأْسَ آيَةٍ فَيَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا
بَعْدَهَا لِأَنَّهُ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ .

* * *

(١) الفاتحة ١ .

الوقف الجائز وغير الجائز

الوقف غير الجائز

سمَّاه ابنُ الجزريُّ بالوقفِ القبيحِ: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ بينها وبين ما بعدها تعلقٌ لفظيٌّ و معنويٌّ، إلا أنَّ الوقفَ عليها يعطي معنى ناقصاً (قبيح) أو مرفوضاً (أقبح). مثل: الوقف على كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

ويكون أقبح إذا قلبَ المعنى كالوقف على كلمة ﴿الصَّلَاةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾^(٢)، ويزداد الوقفُ قبيحاً إذا أدَّى إلى معنى مرفوض يتعلَّقُ بحقِّ الله عزَّ وجل، كأن يقفَ القارئُ على كلمة ﴿الله﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣).

والوقفُ يكونُ قبيحاً إذا تعمَّده القارئُ، كما قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

حكمه: لا يتعمدُ الوقفُ عليه، فإن وقفَ مضطراً أعاد.

* * *

(١) الفاتحة ١.

(٢) النساء ٤٣.

(٣) البقرة ١٧.

قواعد في الوقف، وعلاماته في المصحف الشريف

الفصل الثالث

قاعدتان في الوقف :

- ١ - الوقفُ على رؤوس الآي سنةً مطلقاً .
- ٢ - ليس في القرآن وقفٌ واجبٌ شرعاً، ولا حرامٌ إلا ما أفسد المعنى .

تنبيهات :

- * - لا يُوقَفُ على الفعلِ دونَ فاعله .
- * - ولا الفاعلِ دونَ مفعوله .
- * - ولا على حرفِ الجرِّ دونَ مجروره .
- * - ولا على المضافِ دونَ المضافِ إليه .
- * - ولا على المبتدأ دونَ خبره .
- * - ولا يُوقَفُ على الموصوفِ دونَ صفته .
- * - ولا المعطوفِ عليه دونَ المعطوف .
- * - ولا على صاحبِ الحالِ دونَ الحال .
- * - ولا على العددِ دونَ المعدود .
- * - ولا على المؤكِّدِ دونَ التوكيد .
- * - ولا على فعلِ الشرطِ دونَ جوابه .

قواعد في الوقف، وعلاماته في المصحف الشريف

علاماتُ الوقفِ في المصحفِ الشريفِ

استعملت اللجنة التي قامت على ضبطِ مصحفِ مجمعِ الملكِ فهد لطباعةِ المصحفِ الشريفِ بالمدينة المنورةِ العلاماتِ التالية :

م: وذلك لـ: علامة الوقف اللازم .

لا: وذلك لـ: علامة الوقف الممنوع .

ج: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين .

صلى: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

قلبي: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .

..: وذلك لـ: علامة تعاقب الوقف، بحيث إذا وقف على أحدِ الموضعين لا يُوقفُ على الآخر .

* * *

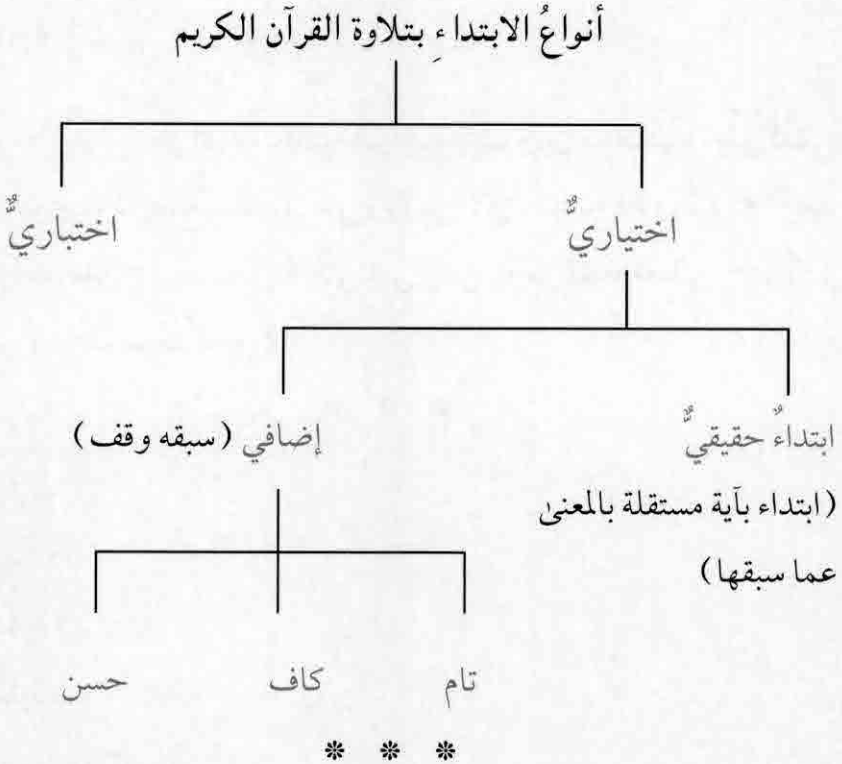
البابُ الثَّانِي عَشَرَ
الإِبتداءُ



تعريف الابتداء وأنواعه

تعريف الابتداء، وأنواعه

الابتداء: هو الشُّرُوعُ في القراءة، سواءً سبقَ هذا الشروع وقفٌ أو لا .



تعريف الابتداء وأنواعه

أنواع الابتداء الإضافي (المجائز)

١- البَدْءُ التامُّ: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ ليسَ بينها وبينَ ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ (إعرابيٌّ) ولا معنويٌّ، مثل: الابتداء بـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) بعد الوقفِ على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

٢- البَدْءُ الكافي: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبينَ ما قبلها تعلقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ (إعرابيٌّ)، مثل: الابتداء بـ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) بعد الوقفِ على ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤).

٣- البَدْءُ الحَسَنُ: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبينَ ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ، ولا يصحُّ ذلك إلا على رؤوس الآي، كالبدء بـ ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾^(٥) بعد الوقفِ على ﴿مُصْبِحِينَ﴾ التي هي رأسُ آيةٍ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾^(٦).

* * *

(١) البقرة ٦.

(٢) البقرة ٥.

(٣) البقرة ٧.

(٤) البقرة ٦.

(٥) الصافات ١٣٨.

(٦) الصافات ١٣٧.

تعريف الابتداء وأنواعه

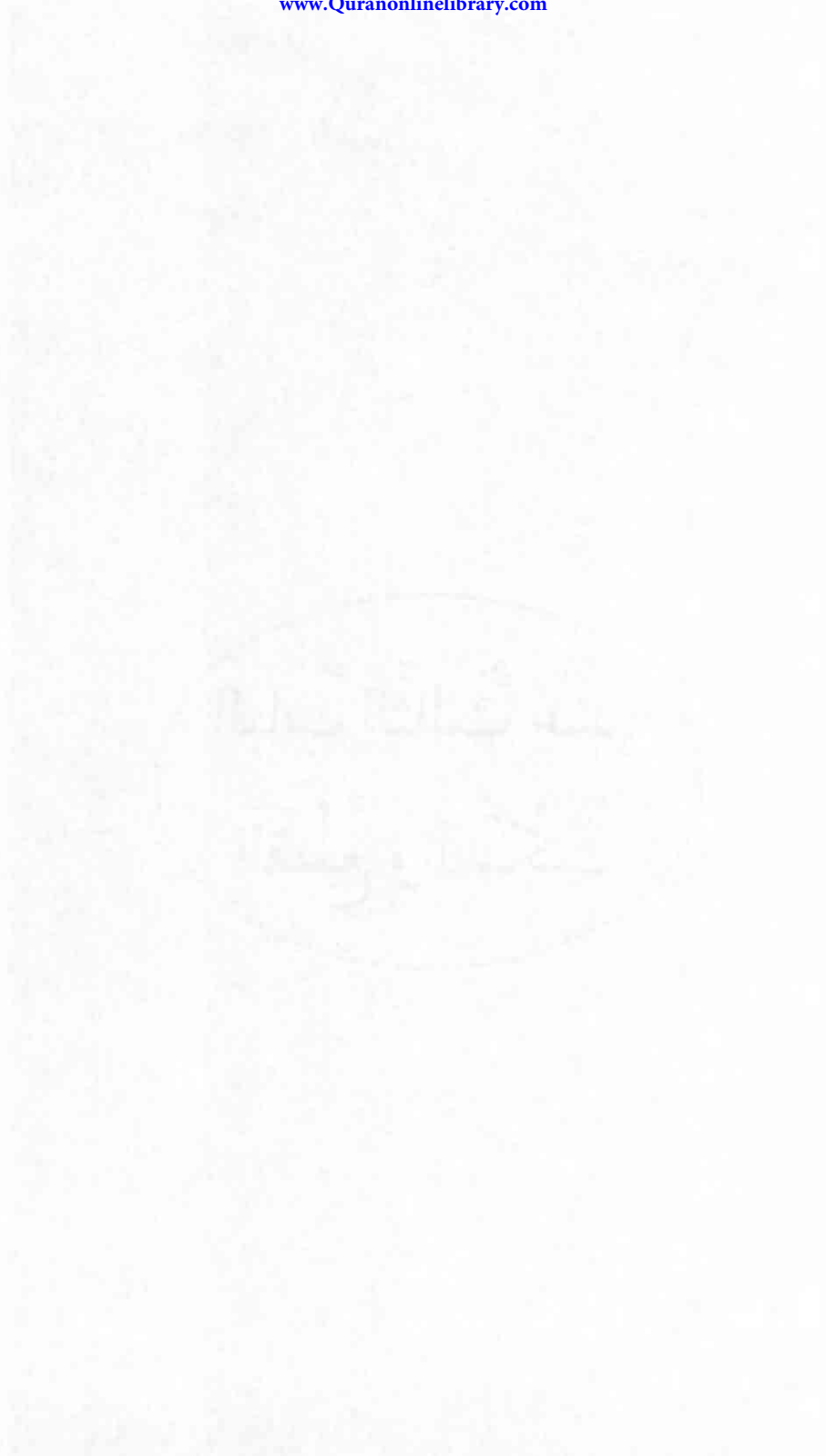
البدء غير المجاز (القبیح)

هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ في غير رؤوس الآي، كالبدء ب: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ بعد الوقف على ﴿هُدًى﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ﴾^(١).

* * *

(١) البقرة ٥.

البَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ
الْقَطْعُ وَالسَّكْتُ



القطع والسكت

القطع

القطع لغةً: الإبانةُ والإزالة .
اصطلاحاً: قطعُ الصوتِ على كلمةٍ قرآنيةٍ بنيةٍ الإعراضِ عن القراءة، ومحلُّه
رؤوس الآي .

السكت

السكت لغةً: المنع .
اصطلاحاً: قطعُ الصوتِ على حرفٍ قرآنيٍّ بزمٍ لا يُتنفَسُ فيه عادةً بنيةٍ
استئنافِ القراءة .

السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية :

١- على الألفِ المُبدلةِ من التنوينِ في لفظِ: ﴿عَوَجًا﴾ في الكهف [١] حالة
الوصلِ ب: ﴿قِيَمًا﴾ .

٢- على الألفِ من ﴿مَرَقِدِنَا﴾ بسورة يس [٥٢] حال وصلها ب: ﴿هَلْذَا مَا
وَعَدَّ الرَّحْمَنُ﴾ .

٣- على النونِ من لفظِ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة
[٢٧] .

القطع والسكت

٤ - على اللّام من لفظ ﴿بَل﴾ في قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ﴾
المطففين [١٤].

السكّتان الجائزتان :

١ - بين آخر الأنفالِ وأوّل التوبة^(١).

٢ - على الهاء من لفظ ﴿مَالِيَّة﴾ حال وصلها بما بعدها في قوله تعالى:
﴿مَالِيَّةٌ * هَلَكٌ﴾ الحاقة [٢٨، ٢٩].

وله وجه آخر عند الوصل ، هو: إدغام الهاء في الهاء من قبيل المثلين الصغير.



(١) الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتوبة :

١ - الوقف : على آخر الأنفال ثم البدء بالتوبة .

٢ - السكت : على آخر الأنفال بدون تنفّس ، ثم البدء بالتوبة .

٣ - الوصل : وصل آخر الأنفال بأوّل التوبة بنفّس واحد .

- ٣٠٦ -

البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ
الوقفُ على
أواخرِ الكَلِمِ

مكتبة
العربية
العلمية
الطبعة
الاولى
الطبعة
الاولى

١٠

الوقفُ على الكلمة الصحيحة الآخر

الفصل الأول الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

لا يجوزُ الوقفُ إلا على الحرفِ الأخيرِ من الكلمة، ومن المعلومُ أنَّ العربَ لا تقفُ على متحرِّكٍ .

وهناك خمسةُ أنواعٍ لكيفيةِ الوقفِ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخرِ هي :

١ - السُّكُونُ المحضُ .

٢ - الرومُ .

٣ - الإشمامُ .

٤ - الحذفُ .

٥ - الإبدالُ ، وتفصيلها كالتالي :

أولاً : الوقفُ بالسُّكُونِ المحضِ

السُّكُونُ : هو عَزَلُ الحركةِ عن الحرفِ الموقوفِ عليه .

المحضُ : أي الخالي من الرومِ أو الإشمامِ .

وهذا النوعُ هو الأصلُ في الوقفِ .

ما يُوقفُ عليه بالسُّكُونِ المحضِ فقط، ولا يجوزُ فيه رومٌ ولا إشمامُ :

١ - ما كان آخره ساكناً في الوصلِ والوقفِ مثل : ﴿ فَطَهَّرَ ﴾^(١) .

٢ - عارضُ الشُّكْلِ ، وهو ما تحرَّكَ وصللاً منعاً للالتقاء الساكنين ، نحو : ﴿ قُلْ

(١) المدثر ٤ .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

ادْعُوا ﴿^(١)﴾، ومما يدخلُ في عارضِ الشَّكلِ كلمتا: ﴿حَيْثُذِ﴾ ^(٢) و﴿يَوْمِذِ﴾ ^(٣) لأنَّ الذالَ فيهما ساكنةٌ أصلاً فعندما التقت بالتونين الذي هو عوضٌ عن جملة - وهو نونٌ ساكنة - التقى ساكنان فكسرت الذالُ منعاً للالتقاء الساكنين .

٣ - المنصوبُ أو المفتوح: أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح، سواءً كانت فتحة إعرابٍ أو بناءٍ، نحو: ﴿المُسْتَقِيمَ﴾ ^(٤) و﴿الْعَلَمِينَ﴾ ^(٥) و﴿الَّذِينَ﴾ ^(٦) .

٤ - هاءُ التأنيثِ التي هي في الوصلِ تاءٌ، وفي الوقفِ هاءٌ ساكنةٌ نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾ ^(٧) بخلافِ المرسومةِ بالتاءِ المبسوطةِ فإنَّها يدخلُها الرومُ والإشمام نحو: ﴿وَجَنَّتْ﴾ ^(٨) .

* * *

(١) الأعراف ١٩٥ .

(٢) الواقعة ٨٤ .

(٣) آل عمران ١٦٧، وغيرها .

(٤) الفاتحة ٦، وغيرها .

(٥) الفاتحة ٢، وغيرها .

(٦) الفاتحة ٧، وغيرها .

(٧) الأعراف ٤٣، وغيرها .

(٨) الواقعة ٨٩ .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

ثانياً : الوقفُ بالروم

الرَّومُ لغةً : الطَّلَبُ .

واصطلاحاً : هو خفضُ الصوتِ عندَ الوقفِ على الضمةِ أو الكسرةِ بحيث يذهبُ معظمُ صوتهما^(١) .

وذلك نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾^(٢) ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٣) ﴿ اللهُ ﴾^(٤) ﴿ مَلِكِ ﴾^(٥) ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾^(٦) ﴿ بِالْوَحِيِّ ﴾^(٧) .

قاعدة : الرَّومُ حكمه حكمُ الوصل .

* - فلا يُمدُّ معه العارضُ للسكون .

* - ويعامل الحرفُ الموقوفُ عليه من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ كما يعاملُ في الوصل .

* * *

(١) وقد قدر العلماء الباقي بمقدار الثلث ، والذاهب بمقدار الثلثين .

(٢) الفاتحة ٤ .

(٣) البقرة ٣٧ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٧ ، وغيرها .

(٥) الفاتحة ٣ .

(٦) البقرة ٢٧ ، وغيرها .

(٧) الأنبياء ٤٥ .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

ثالثاً : الوقفُ بالإشمام

لغةً : مشتقٌّ من : أشمته الطَّيبَ ، إذا أوصلتُ إليه شيئاً من رائحته .

وإصطلاحاً : هو ضمُّ الشفتينِ بعيدَ تسكينِ الحرفِ المضمومِ كهيئتهما عندَ النُّطقِ بالضمَّةِ من غيرِ صوتٍ ، ولا يُدرِكُهُ المكفوفُ ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَحْيٍ ﴾ (١) .

قاعدة : الإشمامُ حكمُه حكمُ الوقفِ بالسكون .

* - فُيَمدُّ معه العارضُ للسكون .

* - ويعاملُ الحرفُ الموقوفُ عليه بالإشمام من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ كما يعاملُ الساكنُ .

فائدة الروم والإشمام :

بيانُ الحركةِ الأصليةِ للحرفِ الموقوفِ عليه التي تثبتُ في الوصلِ .

* * *

(١) النجم ٤ .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

رابعاً: الوقفُ بال حذف

يجري الحذفُ على ما يلي:

- ١- التنوينُ من المرفوعِ والمجرورِ نحو: ﴿رَحِيمٌ﴾^(١) ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٢).
 - ٢- صلةُ هاءِ الضميرِ، نحو: ﴿إِنَّهُ وَكَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(٣).
 - ٣- صلةُ ميمِ الجمعِ^(٤)، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥).
 - ٤- الياءاتِ الزوائدِ عند مَنْ أثبتها في الوصلِ فقط: وليس لحفص منها إلا قوله تعالى في النمل [٣٦]: ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ فأثبتها مفتوحة وصلًا، وله عند الوقف:
- أ- الحذفُ، وعليه فيجوزُ في النونِ السُّكُونُ المحضُ و الروم.
- ب- الإثبات.

* * *

(١) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٢) التكوير ٢٠.

(٣) الإسراء ٣٠

(٤) قرأ بعضُ القراءِ العشرةِ بصلَةِ ميمِ الجمعِ بواو لفظاً حالَ الوصلِ على لهجةِ بعضِ العربِ، وإذا وقفوا سكَّنوا هذه الميمَ، ولا يدخلها روم ولا إشمام.

(٥) الفاتحة ٧.

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخرِ

خامساً: الوقفُ بالإبدال

- ١- الإبدالُ في تنوينِ النصبِ: سواءً في الاسمِ المنصوبِ نحو: ﴿عَلِيمًا﴾^(١) أو في الاسمِ المقصورِ نحو: ﴿هُدًى﴾^(٢)، أو في لفظِ ﴿إِذَا﴾^(٣).
- ٢- هاءُ التانيثِ المربوطةِ، التي تكونُ في الوصلِ تاءً، وتُبدلُ في الوقفِ هاءً ساكنةً نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾^(٤).

* * *

(١) النساء ١١، وغيرها.

(٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٣٥، وغيرها.

الوقوفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

حكم هاء الضمير

يُوقَفُ عليها بالسُّكُونِ المحضِ، واختلفَ في جوازِ الرومِ والإشمامِ
على ثلاثةِ مذاهبٍ:

أولاً - مذهبُ المنعِ: وفيه منعُ الرومِ والإشمامِ مطلقاً، ويوقَفُ عليها بالسكون
المحض فقط.

ثانياً - مذهبُ الجوازِ: وفيه يجوزُ الرومُ والإشمامُ مطلقاً تبعاً لحركةِ الهاءِ
وصلاً.

ثالثاً - مذهبُ التفصيلِ: وهو أعدلُ المذاهبِ عندَ الإمامِ ابنِ الجزريِّ، وحاصلُه
منعُ الرومِ والإشمامِ في أربعِ صورٍ، وجوازُهُما فيما عداها.
حالاتُ المنعِ:

- ١ - إذا سُبقت بكسرٍ، نحو: ﴿بِأَمْرِهِ﴾^(١) و﴿أَهْلِهِ﴾^(٢).
- ٢ - إذا سُبقت بياءٍ ساكنةٍ، نحو: ﴿أَرْضِيعِهِ﴾^(٣) و﴿إِلَيْهِ﴾^(٤).

(١) البقرة ١٠٩، وغيرها.

(٢) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٣) القصص ٧.

(٤) البقرة ٢٨، وغيرها.

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخرِ

- ٣- إذا سُبِّقت بضم ، نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾^(١) .
- ٤- إذا سُبِّقت بواو ساكنة ، نحو: ﴿فَعَلُّوهُ﴾^(٢) و﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾^(٣) .
- حالات الجواز:
- ١- إذا سُبِّقت بفتح ، نحو: ﴿تَتَّخِذْهُ﴾^(٤) .
- ٢- إذا سُبِّقت بآلف نحو: ﴿اجْتَبِلْهُ﴾^(٥) .
- ٣- إذا سُبِّقت بساكن صحيح ، نحو: ﴿مِنْهُ﴾^(٦) و﴿عَنْهُ﴾^(٧) .

* * *

(١) فاطر ١٠ .

(٢) النساء ٦٦ ، وغيرها .

(٣) الأنعام ١١٣ .

(٤) يوسف ٢١ ، والقصص ٩ .

(٥) النحل ١٢١ ، وغيرها .

(٦) البقرة ٦٠ ، وغيرها .

(٧) النساء ٣١ ، وغيرها .

الوقوفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر

الفرق بين الروم والاختلاس

يشتركُ الرومُ والاختلاسُ في تبعيضِ الحركةِ، ويختلفان في ما يلي :
الروم :

- ١ - يُؤتى فيه بثلاثِ الحركةِ، أي إنَّ الذاهبَ من الحركةِ أكثرَ من الباقي .
- ٢ - يكونُ في الحرفِ الموقوفِ عليه .
- ٣ - لا يكونُ إلَّا في الضمَّةِ والكسرةِ .

الاختلاس :

- ١ - يُؤتى فيه بثلاثيِ الحركةِ، أي إنَّ الذاهبَ من الحركةِ أقلُّ من الباقي .
- ٢ - يكونُ وسطَ الكلمةِ أو الكلامِ، نحو: ﴿فَنِعْمًا﴾^(١) و﴿يَهْدِي﴾^(٢) و﴿خَذِ﴾
العَفْوَ وَأَمْرًا﴾^(٣) .
- ٣ - يكونُ في الحركاتِ الثلاثِ .

(١) البقرة ٢٧١، والنساء ٥٨، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ العين، وهي على روايتي
قالون وشعبة، وقراءة أبي عمرو .

(٢) يونس ٣٥، والاختلاس في فتحةِ الهاء، وهي رواية قالون بخلف عنه، وقراءة أبي
عمرو .

(٣) الأعراف ١٩٩، وهو الإدغام الناقص للسوسيِّ عن أبي عمرو، ويكونُ في فتحةِ
الواو الأولى .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر : تطبيقات

تطبيقات

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١) وما شابهها :

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ- السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٢، ٤، ٦).

ب- الرومُ : مع القَصْرِ .

ج- الإِشْمَامُ : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٢، ٤، ٦).

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿الْحَمِيدِ﴾^(٢) وما شابهها :

لها أربعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ- السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٢، ٤، ٦).

ب- الرومُ : مع القَصْرِ .

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٣) وما شابهها :

لها ثلاثةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ- السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٢، ٤، ٦).

(١) الفاتحة ٥ .

(٢) إبراهيم ١، وغيرها .

(٣) الفاتحة ٦، وغيرها .

الوقفُ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخر: تطبيقات

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿شَيءٌ﴾ وما شابهها:

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلها كالتالي:

أ- السُّكونُ المحضُ: مع ثلاثةِ أوجهٍ لمدِّ اللينِ (٢، ٤، ٦).

ب- الرومُ: مع المدِّ في حرفِ اللينِ «مدأما»^(١).

ج- الإشمام: مع ثلاثةِ أوجهٍ لمدِّ اللينِ (٢، ٤، ٦).

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾^(٢) وما شابهها:

لهاءِ الضميرِ ثلاثةُ مذاهبٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ، تفصيلها كالتالي:

أ- على مذهبِ المنعِ: يوقفُ بالسكونِ المحضِ: مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ

(٢، ٤، ٦).

ب- على مذهبِ الجوازِ مطلقاً: فيها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ تفصيلها كالتالي:

* - السُّكونُ المحضُ: مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكونِ (٢، ٤، ٦).

* - الرومُ: مع القصرِ.

* - الإشمام: مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكونِ (٢، ٤، ٦).

ج- على مذهبِ التفصيلِ: يوقفُ عليها بالسكونِ المحضِ: مع ثلاثةِ أوجهٍ

للمدِّ العارضِ (٢، ٤، ٦).^(٣)

(١) تقدّم التعليق على حرف اللين في باب المد والقصر، ص ٢٢٠.

(٢) آل عمران ٥١، وغيرها.

(٣) لأنها من الحالات التي يمنع فيها الروم والإشمام، حيث إنها سبقت بواو مديّة.

الوقفُ على الكلمة المعتلة الآخر

الفصل الثاني الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

والمقصودُ من هذا الباب معرفةُ الوقفِ على الكلماتِ التي آخرُها حرفٌ مدٌّ سواء كان ألفاً أو واواً أو ياءً .

وهذه الحروفُ إما أن تكونَ ثابتةً في اللَّفْظِ دونَ الرَّسْمِ، أو في اللَّفْظِ والرَّسْمِ، أو في الرَّسْمِ دونَ اللَّفْظِ، أو وقفاً لا وصلًا، أو وصلًا لا وقفًا .

أ- الألفُ المدِّيَّةُ وأحوالها :

أولاً: إثباتها في الحالين (وصلًا ووقفًا) : وذلك إذا كانت الألفُ ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو الوقفِ على ﴿مَعَكُمْ﴾ ﴿وَأَرَى﴾ ﴿مَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى﴾ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(١) .

ثانياً: حذفها في الحالين : وذلك إذا كانت الألفُ محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشمل :

- ١- ما حذفَ لأجلِ الجزمِ أو البناءِ، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾^(٢) و﴿فَتَوَلَّ﴾^(٣) .
- ٢- حذفها من (ما) الاستفهاميةِ لأجلِ دخولِ حرفِ الجرِّ عليها نحو :

(١) طه ٤٦ .

(٢) البقرة ٢٤٣، وغيرها .

(٣) الذاريات ٥٤ .

الوقفُ على الكلمة المعتلة الآخر

﴿فِيمَ﴾^(١) و﴿بِمَ﴾^(٢) و﴿لِمَ﴾^(٣) و﴿عَمَ﴾^(٤) و﴿مِمَ﴾^(٥).

٣- حذفها من كلمة ﴿أَيُّهُ﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وهي:
﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في النور [٣١] و﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ الزخرف [٤٩]،
و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن [٣١].

ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلاً في اللفظ دون الرسم، وهي على نوعين:

أ- لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ﴾^(٦).

ب- كلماتٌ مخصوصةٌ حذفت ألفها لفظاً في الوصل، وهي ثابتة رسماً ووقفاً، وهي:

* - ألفُ ﴿لِكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨].

* - ألفُ ﴿أَنَا﴾^(٧) حيثُ جاءت في القرآن الكريم.

* - ألفُ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الموضعُ الأوَّلُ في سورة الإنسان [١٥].

(١) النساء ٩٧، والنازعات ٤٣.

(٢) الحجر ٥٤، والنمل ٣٥.

(٣) البقرة ٩١، وغيرها.

(٤) النبأ ١.

(٥) الطارق ٥.

(٦) النمل ١٥.

(٧) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

* - ألف ﴿الطُّنُونَا﴾ في الأحزاب [١٠].

* - ألف ﴿الرَّسُولَا﴾ في الأحزاب [٦٦].

* - ألف ﴿السِّيَلَا﴾ في الأحزاب [٦٧].

رابعاً: إثباتها رسماً، وحذفها لفظاً (وصلاً ووقفاً)، وهي:

١ - الألفُ من ﴿ثُمَّودَا﴾ في أربعة مواضع: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا﴾^(١)

﴿وَتَمُودَا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ﴾^(٢)، ﴿وَتَمُودَا وَقَدْ تَبَّيَّنَ﴾^(٣)، ﴿وَتَمُودَا

فَمَا أَبْقَى﴾^(٤).

٢ - الألفُ من لفظ ﴿قَوَارِيرَا﴾ الموضع الثاني في سورة الإنسان

[١٦].

خامساً: إثباتها رسماً، وحذفها وصلاً، وجواز الوجهين وقفاً:

وذلك في لفظ ﴿سَلَسِلَا﴾ من سورة الإنسان [٤] فتُحذفُ أَلْفُهَا

وصلاً، ويجوزُ عندَ الوقفِ الإثباتُ والحذفُ.

* * *

(١) هود ٦٨.

(٢) الفرقان ٣٨.

(٣) العنكبوت ٣٨.

(٤) النجم ٥١.

الوقفُ على الكلمةِ المعتلةِ الآخر

ب- الواو المديةُ وأحوالها

أولاً: إثباتها في الحالين (وصلاً ووقفاً): وذلك إذا كانت الواو ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(١).

ثانياً: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الواو محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشمل:

١- ما حذف لأجل الجزم أو البناء، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾^(٢)، و﴿ادْعُ﴾^(٣).

٢- حذفها من غير جزم ولا بناء، وقد وقع ذلك في أربعة أفعالٍ واسمٍ واحدٍ هي:

*- ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾^(٤).

*- ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٥).

*- ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾^(٦).

*- ﴿سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٧).

(١) آل عمران ٢٠٠.

(٢) الإسراء ٣٦.

(٣) النحل ١٢٥.

(٤) الإسراء ١١.

(٥) الشورى ٢٤.

(٦) القمر ٦.

(٧) العلق ١٨.

الوقوفُ على الكلمةِ المعتلةِ الآخر

* - ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلماً في اللفظِ دونَ الرسمِ، وذلك للتخلصِ من التقاءِ الساكنين، نحو: ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، و﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣).

رابعاً: إثباتها لفظاً في الوصل، وحذفها وقفاً ورسماً، وذلك في صلةِ هاءِ الضمير، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ وَتَعَلَّمَ﴾^(٤)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ وَاحِدٌ﴾^(٥).

* * *

(١) التحريم ٤، وذلك على قولٍ من قال: إنَّ أصلها (وصاخو) بالواو.

(٢) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٣) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٤) المائدة ١١٦.

(٥) البلد ٧.

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

ج- الياء المدية وأحوالها :

أولاً: إثباتها في الحالين (وصلاً ووقفاً): وذلك إذا كانت الياء ثابتة رسماً ولفظاً، نحو الوقف على ﴿تَوْفَنِي﴾، ﴿وَالْحِقْنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿تَوْفَنِي مُسْلِماً وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(١).

ثانياً: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الياء محذوفة رسماً ولفظاً، وتشمل:

أ- ما حذف لأجل الجزم أو البناء، نحو: ﴿وَلَيْتَنِي﴾^(٢) و﴿اتَّقِ﴾^(٣).

ب- حذفها من غير جزم ولا بناء، وقد وقع ذلك في ثلاث عشرة كلمة، وهي:

١- ﴿يُوتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ﴾ النساء [١٤٦].

٢- ﴿وَإِخْشَوْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ المائدة [٣].

٣- ﴿نُنَجِّ﴾ من قوله تعالى: ﴿نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس [١٠٣].

٤- ﴿بِالْوَادِ﴾^(٤) من قوله تعالى: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ طه [١٢].

(١) يوسف ١٠١.

(٢) البقرة ٢٨٢.

(٣) البقرة ٢٠٦، والأحزاب ١، ٣٧.

(٤) وقد وقعت كذلك: ﴿وَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾

النمل [١٨]، و﴿الْوَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ القصص [٣٠]، و﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ النازعات [١٦].

الوقوفُ على الكلمة المعتلة الآخر

- ٥- ﴿لَهَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الحج [٥٤].
- ٦- ﴿بِهَدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِ الْعَمِيِّ﴾ الروم [٥٣].
- ٧- ﴿يُرِدِّنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ﴾ يس [٢٣].
- ٨- ﴿صَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات [١٦٣].
- ٩- ﴿يَعْبَادٍ﴾^(١) من قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الزمر [١٠].
- ١٠- ﴿عِبَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادٍ﴾ الزمر [١٧].
- ١١- ﴿يُنَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ ق [٤١].
- ١٢- ﴿تُغْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النَّدْرُ﴾ القمر [٥].
- ١٣- ﴿الْجَوَارِ﴾^(٢) من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ الرحمن [٢٤].
- ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلًا في اللفظ دون الرسم، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾^(٣) و﴿ءَاتِي الرَّحْمَنِ﴾^(٤).

(١) وقد وقعت في موضع آخر من السورة نفسها آية ١٦.

(٢) وقد وقعت كذلك في التكوير ١٦.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) مريم ٩٣.

وقد وقع أمثالها من جمع المذكر السالم في ست كلمات هي:

١- ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة ١٩٦.

٢- ﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصِّيدِ﴾ المائدة ١ =

الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

رابعاً: إثباتها لفظاً في الوصل، وحذفها رسماً ووقفاً، وذلك في صلة هاء الضمير، نحو: ﴿كَانَ بَعَادَهُ خَبيراً بَصِيراً﴾^(١)، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢).

خامساً: إثباتها لفظاً في الوصل، وجواز الوجهين وقفاً، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى في النمل [٣٦]: ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ خَيْرًا فَاثْبَتَهَا حَفْصٌ مَفْتُوحَةٌ وَصَلًّا، وله عند الوقف :

أ- الحذف، وعليه فيجوز في النون السكون المحض والرّوم .

ب- الإثبات .

* * *

٣ = ﴿غَيْرٌ مُّعْجِزِي اللَّهِ﴾ التوبة ٢، ٣ .

٤ - ﴿آتَيْنَا الرَّحْمَنَ﴾ مريم ٩٣ .

٥ - ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ الحج ٣٥ .

٦ - ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ القصص ٥٩ .

(١) الإسراء ٣٠

(٢) الكهف ١١٠ .

البابُ الخامسُ عشرُ
قاعدةُ التقاءِ السَّاكِنينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَا يُلْقِ الْأَنْزِلُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَا يُلْقِ الْأَنْزِلُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

أولاً: التقاء الساكنين بكلمة واحدة^(١) في تلاوة القرآن الكريم

يصحُّ الجمعُ بين حرفين ساكنين بكلمة واحدة في حالتين :

- ١ - أن يكونَ الأوَّلُ من الساكنين حرفَ مدٍّ أو لين، نحو: ﴿دَابَّةٌ﴾^(٢)، و﴿كَافٌ﴾ و﴿عَيْنٌ﴾ و﴿صَادٌ﴾ من: ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٣).
- ٢ - أن يكونَ سكونُ الحرفِ الثاني منهما عارضاً، نحو: ﴿الرَّحْمٰنِ﴾^(٤) و﴿الْقُدُوسِ﴾^(٥) و﴿الْعٰلَمِيْنَ﴾^(٦) و﴿خَوْفٌ﴾^(٧)، و﴿الصَّيْفِ﴾^(٨)، و﴿الْقَدْرَ﴾^(٩) و﴿قَرَحٌ﴾^(١٠).

(١) من شرح الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٣) مريم ١.

(٤) الفاتحة ١ وغيرها.

(٥) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٦) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٨) قريش ٢.

(٩) القدر ١، ٢، ٣.

(١٠) آل عمران ١٤٠.

ثانياً: التقاء الساكنين في كلمتين

لا تجمعُ العربُ بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وُجد ذلك في كلامهم تخلَّصوا منه بإحدى الطريقتين الآتيتين:

١- إسقاط الأوّل لفظاً إن كان حرفَ مدٍّ، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾^(١)، و﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢)، و﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾^(٣).

٢- تحريك الساكن الأول إن كان حرفاً صحيحاً أو حرفَ لينٍ، ويكون على ثلاثة أنواع:

أ- بالفتح في (مِن) الجارّة، نحو: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٤).

ب- بالضمّ في ميمِ الجمعِ والواو اللينِةِ نحو: ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾^(٥) و﴿دَعَوْا اللَّهَ﴾^(٦).

ج- بالكسر فيما عدا ذلك، وهو الأكثر، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا﴾^(٧) و﴿يَلْصَحْبِي السَّجْنِ﴾^(٨).

(١) النمل ١٥.

(٢) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) آل عمران ٨١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢١٦، ٢٣٦.

(٦) يونس ٢٢، وغيرها.

(٧) الأعراف ١٩٥.

(٨) يوسف ٣٩، ٤١.

البابُ السادسُ عشر
النَّبْرُ في تلاوة
القرآن الكريم



النبر في تلاوة القرآن الكريم

النبر^(١)

في تلاوة القرآن الكريم

يُطلق النِّبْرُ في اللغة على الهمز ، وعلى شدة الصياح .

وفي علم الأصوات (الحديث) : هو الضغط على مقطعٍ أو حرفٍ معينٍ من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف .

وهذا النبرُ يختلف من لغةٍ إلى لغةٍ ، ومن لهجةٍ إلى أخرى .

وأما في القرآن الكريم : فالملاحظ - والله أعلم - أنه يكون من جملة أحكام القراءة في خمسة مواضع هي :

الأول : الوقف على الحرف المشدّد :

مثل كلمة : ﴿ الْحَيِّ ﴾^(٢) وكلمة ﴿ وَبَثَّ ﴾^(٣) وكلمة ﴿ مُسْتَقِرًّا ﴾^(٤)

و﴿ مُسْتَمِرًّا ﴾^(٥) وما شابه ؛ لأن كل واحد من حروف آخر الكلمات الماضية

مشدّد في الوصل ، أي أنه ينحلُّ إلى حرفين : الأول ساكن ، والثاني متحرّك :

أما الأول منهما - وهو الساكن - فيخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ،

(١) من إعداد الدكتور : أيمن سويد .

(٢) البقرة ٢٥٥ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) القمر ٣ ، ٣٨ .

(٥) القمر ٢ ، ١٩ .

النبر في تلاوة القرآن الكريم

وأما الثاني - المتحرك - فيخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ، هذا في الوصل .

أما في حالة الوقف على الكلمات الماضية فإننا نقف بحرف واحد مُسَكَّن ، يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ، وكأنه سقط من التلاوة حرفٌ ، لذا فإنَّ القراء يُنبهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الأخير ، بل وعلى الحرف الذي قبله ؛ إشعاراً للسامع أنَّ هذا الحرف الوحيد الذي وقفَ عليه بالسكون ، بتصادم طرفي المخرج ، لو وُصِلَ لكان مشدداً بزنةٍ حرفين .
ويستثنى من هذا - والله أعلم - :

أ - النون والميم المشدَّدتان لِمَا فيهما من الغنة ؛ إذ أن تلك الغنة - التي هي أكمل ما تكون - تُشعر السامع أنَّ النون أو الميم الموقوفَ عليها هي في الوصل مشددة .

فمثلاً: الوقف على ﴿ لَكِنَّ ﴾^(١) غير الوقف على ﴿ لَكِنَّ ﴾^(٢) ، والوقف على ﴿ كَانَ ﴾^(٣) غير الوقف على ﴿ جَانَّ ﴾^(٤) ، والوقف على ﴿ هَأْوَمُّ ﴾^(٥) غير

(١) البقرة ١٢ ، وغيرها .

(٢) البقرة ١٠٢ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النمل ١٠ ، وغيرها .

(٥) الخاقعة ١٩ .

النبر في تلاوة القرآن الكريم

الوقف على ﴿ فِي الْيَمِّ ﴾^(١).

ب - كما يُستثنى منه - والله أعلم - الوقف على حرف القلقلة المشدّد ؛ لأننا عندما نقف على نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٢) أو ﴿ الْحَقَّ ﴾^(٣) فإننا نتلفظ بباءين وبقافين : الباء الأولى ساكنة مُدغمة ، والباء الثانية مقلقلة ، وكذلك يُقال في القاف ، لذا فلا داعي للنبر والضغط على المقطع الأخير هنا ، إلا أن يكون مسبوqاً بحرف مدّ ، نحو : ﴿ يُشَاقُّ ﴾^(٤) ، ﴿ مَنْ حَادَّ ﴾^(٥) فإنه يكون حينئذٍ داخلاً في الموضوع الثالث للنبر ، الآتي ذكره ، والله أعلم .

والموضع الثاني للنبر في القراءة :

أ - عند النطق بواو مشدّدة قبلها مضموم أو مفتوح ، مثل : ﴿ الْقُوَّةَ ﴾^(٦) و ﴿ قَوَّامِينَ ﴾^(٧) .

ب - وكذلك عند النطق بياء مشدّدة قبلها مكسور أو مفتوح مثل : ﴿ شَرَقِيًّا ﴾^(٨)

(١) الأعراف ١٣٦ ، وغيرها .

(٢) المسد ١ .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) الحشر ٤ .

(٥) المجادلة ٢٢ .

(٦) البقرة ١٦٥ ، وغيرها .

(٧) النساء ١٣٥ ، والمائدة ٨ .

(٨) مريم ١٦ .

النبر في تلاوة القرآن الكريم

و﴿صَبِيًّا﴾^(١) و﴿سَيَّارَةً﴾^(٢) لأنَّ الحرف الأوَّل من المشدَّد (وهو هنا الواو الساكنة والياء الساكنة) مسبوق بحركة تجانسه في نحو : ﴿الْقُوَّة﴾ و﴿شَرَقِيًّا﴾ فيخشى من المدِّ ؛ لأنَّ المدَّ يُذهِبُ التشديدَ ، فلا مدَّ هنا أَلَبَّةٌ ؛ لأنَّ الواو والياء الساكنتين مُدغمتان في الواو والياء اللتين بعدهما .

فحِرصاً على عدم المدِّ لزم الضغطُ على هذه الواوِ وتلك الياءِ ؛ إشعاراً للسامع أنَّه لا مدَّ هنا ، كما أنَّ الضغطَ على الحرف يُقصرُ زمنه فيمنع المدَّ .

وما قيل في المثاليين الماضيين يُقال في نحو : ﴿قَوَّامِينَ﴾ و﴿سَيَّارَةً﴾ خشيةً أن ينشأ - بسبب ترك النبر هنا - حرفٌ لينٌ ممطوطٌ ، والله أعلم .

والموضع الثالث للنبر في القراءة :

يكون في الباءِ الأولى من نحو : ﴿دَابَّةً﴾^(٣) ، والقافِ الأولى من ﴿الْحَاقَّةً﴾^(٤) ونحو ذلك ، أي : عند الانتقال من حرف مدٍّ إلى الحرف الأوَّل من المشدَّد ؛ وذلك أنَّ الحرفَ الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عضوِ النطق ، ولمَّا كان الفمُ مشغولاً بإخراج حرف المدِّ ، فلا بدَّ عند الانتقال منه إلى نطق الساكن الذي بعده من الحرصِ على تصادم طرفي عضوِ النطق تصادماً يُسمَعُ أثره ،

(١) مريم ١٢ ، ٢٩ .

(٢) يوسف ١٩ .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) الحاقة ١ ، ٢ ، ٣ .

النبر في تلاوة القرآن الكريم

فَيَبْرُزُ الحَرْفُ السَّاكِنُ إِلَى الوجودِ واضِحاً جليّاً .

أما إنْ ضَعُفَ التّصَادُمُ فَصَارَ تلامساً فَإِنَّهُ يُضَعِفُ صوتَ السَّاكِنِ حتّى لا يَكادُ يُسْمَعُ ، وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولهم : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١) بلامٍ واحدةٍ مكسورة ، وسببُ ذلك تركُ النبر في هذا الموضع .

والموضع الرابع للنبر في القراءة :

في حالة الوقف على همزةٍ مسبوقةٍ بحرفٍ مدٍّ أو لين ، وذلك نحو الوقف على : ﴿ السَّمَاءِ ﴾^(٢) ﴿ سِيءِ ﴾^(٣) و ﴿ سُوءِ ﴾^(٤) ، ﴿ شَيْءِ ﴾^(٥) ، ﴿ السُّوءِ ﴾^(٦) فَإِنَّ الضَّغْطَ على الهمزة هنا - في حالة الوقف عليها - متعينٌ حتّى تظهرَ الهمزةُ وتُضَحَّحَ في السمع ، والمشافهةُ تضبطُ ذلك .

والموضع الخامس للنبر في القراءة :

يكون حالة نطق كلمةٍ في آخرها ألفٌ التثنية ، وقد سقطت لالتقاء الساكنين ، وذلك في قوله تعالى :

(١) الفاتحة ٧ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) هود ٧٧ ، والعنكبوت ٣٣ .

(٤) البقرة ٤٩ ، وغيرها .

(٥) البقرة ٢٠ ، وغيرها .

(٦) التوبة ٩٨ ، وغيرها .

النبر في تلاوة القرآن الكريم

- ١ - ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ في الأعراف ٢٢ .
 - ٢ - ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ في يوسف ٢٥ .
 - ٣ - ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في النمل ١٥ .
- فحالة وصل الأفعال السابقة تسقط ألف المثني فيشبه اللفظ حينئذ بالمفرد، أي ب: ذاق الشجرة، واستبق الباب، وقال الحمد لله .
- فرفعا لهذا اللبس نضغط حالة وصل الأفعال السابقة بما بعدها على القاف من ﴿ذَاقَا﴾، ﴿وَاسْتَبَقَا﴾ وعلى اللام من ﴿وَقَالَا﴾ .
- ولا حاجة لهذا النبر في قوله تعالى: ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ في الأعراف ١٨٩؛ لعدم التباس المثني بالمفرد هنا، والله أعلم .

* * *

الباب السابع عشر
الرسم العثماني



نشأة الرسم العثماني، وأهميته، وحكم أتباعه

الفصل الأول

الرسم العثماني (١)

الحمد لله رب العالمين، القائل: ﴿وَأَنَّهُ لَكَتَّابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٢).

والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد النبي الأمي الذي بهر الدنيا بعلمه مع أنه لم يجلس إلى معلّم من البشر قطُّ، بل ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٣) منذ أن أنزل الله عليه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٤).

وهو القائل ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ» (٥).

فبدأ تدوين ما ينزل من القرآن فور نزوله، وبين يدي رسول الله ﷺ والوحي

(١) من إعداد الدكتور: أيمن سويد.

(٢) فَصَّلَتْ ٤١، ٤٢.

(٣) النجم ٥.

(٤) العلق ١ - ٣.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في المسند (١٠٧٣١) كتاب: باقي مُسْنَدِ الْمُكْتَرِينَ، وأصله عند مسلم (٥٣٢٦) في كتاب: الزهد والرفائق، من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ...» الحديث.

نشأة الرسم العثماني، وأهميته، وحكم أتباعه

حاضر يراقب، ولذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (١).

لذلك كان لهذه القطع التي كتبت بين يدي رسول الله ﷺ مزية على غيرها من القطع التي كتبت في غير حضرته الشريفة.

ومن هذا المنطلق كان حرص سيدنا زيد بن ثابت - رضي الله عنه - على هذه القطع بالذات لما كلفه سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن المكتوب في مصحف واحد، ولم يقبل شيئاً منها إلا بشهادة رجلين.

فقام - رضي الله عنه - بنسخ تلك القطع بمتهى الأمانة والصيانة في الصحف لم يزد ولم ينقص حرفاً واحداً.

وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سمع الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (٢) في فتوح أرمينية وأذربيجان بعض الجند يقرأ: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (٣) وبعضهم يغلط أولئك ويقول: بل الصواب: (وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) وكاد بعضهم يكفر بعضاً، فهال هذا الأمر سيدنا حذيفة، وعاد إلى المدينة المنورة ليقول للخليفة عثمان:

(١) الحاقة ٤٤ - ٤٧ .

(٢) هو حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان سر النبي ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم الصحابة ٢/٢٠، والإصابة ١/٣١٦، والأعلام ٢/١٧١ .

(٣) البقرة ١٩٦ .

نشأة الرسم العثماني، وأهميته، وحكم اتباعه

أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى، وقص عليه ما سمع، فأحب سيدنا عثمان أن يعيد الناس إلى المرجع الموثوق به، الذي أجمعت عليه الأمة، وهو المصحف الذي كتبه سيدنا زيد في عهد سيدنا أبي بكر، رضي الله عنهم أجمعين.

فدعا زيدا وأمه بعده من الكتبة الثقات من قريش، وأمره باستنساخ عِدَّة نسخ من ذلك المصحف الموثق.

فلما أتم سيدنا زيد هذا العمل الجليل أرسل سيدنا عثمان إلى كل مصر من أمصار المسلمين مصحفاً موثقاً، ومقرئاً ثقةً، وقال للناس: اعرضوا ما بأيديكم من القرآن المكتوب على هذا المصحف، فما وافق فأبقوه، وما خالف فحرقوه.

وبهذا حمى سيدنا عثمان - رضي الله عنه - الأمة من فتنة مخيفة، بأن ردها إلى المرجع الأصلي الذي لا يتطرق إليه الشك.

ثم أكرم الله الأمة الإسلامية بعلماء أجلاء، خافوا على تلك المصاحف الأصيلية من عوادي الزمن، والتلف والضياع، مع أنه قد نسخ منها ما لا يحصى إلا الله كثرة من المصاحف، فقالوا: إن ما في هذه المصاحف موافق لما عليه الناس من الإملاء في الأغلب الأعم، وهناك مواضع خرجت عن ذلك لحكم منها الجلي ومنها الخفي، وكما أننا متعبدون في أحرف من القرآن نقرأها ونعتقد أنها كلام الله دون أن ندرك ما وراءها من معاني - كالحروف المقطعة في بداية بعض السور - فكذلك نحن متعبدون بكتابة المصحف بالشكل الذي كتب عليه بين يدي النبي ﷺ وأقره، ولو خالف في حروف قليلة ما اعتاده

نشأة الرسم العثماني، وأهميته، وحكم أتباعه

الناس من الإملاء .

فقام هؤلاء العلماء باستقراء ما كُتِبَ في المصاحف العثمانية، واستخرجوا منها ما كان مخالفاً للإملاء المعتاد، وبوبوا ذلك في أبواب متجانسة، فأخرجوا لنا عدداً من المؤلفات التي حوت وصفاً ما خالف فيه رسم المصحف الإملاء المعتاد .

حكم أتباع رسم المصحف: (١)

يَجِبُ عَلَى مَنْ أَرَادَ كِتَابَةَ مَصْحَفٍ أَنْ يَكْتَبَهُ عَلَى مَقْتَضَى الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ لِأَنَّ فِي كِتَابَتِهِ عَلَى مَقْتَضَى الرَّسْمِ الْقِيَاسِيَّ مَخَالَفَةً لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي طَلَبِ الْاِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ، وَخَرْقاً لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَجَمِيعِ الْأُمَّةِ .

سُئِلَ مَالِكٌ (ت ١٧٩ هـ)، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ، أَتَرَى أَنْ يَكْتَبَ عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «لَا أَرَى ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يَكْتَبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى؛ كِتَابَةِ الْوَحْيِ» .

رواه الداني (ت ٤٤٤ هـ) في «المقنع» وقال: ولا مخالف له - يعني مالكا - في ذلك من علماء الأمة .

وقال الإمام أحمد (ت ١٤١ هـ): «تحرّم مخالفة خطّ مصحف عثمان في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غير ذلك» اهـ .

وقال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في «شعب الإيمان»: «من يكتب مصحفاً فينبغي

(١) من كتاب: سمير الطالبين، للشيخ الضباع .

نشأة الرسم العثماني، وأهميته، وحكم أتباعه

أن يحافظَ على الهجاءِ الذي كتبوا به تلك المصاحفَ، ولا يخالفهم فيه، ولا يُغيِّرَ ممَّا كتبوه شيئاً؛ فإنهم كانوا أكثرَ علماً، وأصدقَ قلباً ولساناً، وأعظمَ أمانةً مِنَّا فلا ينبغي أن نظنَّ بأنفسنا استدراكاً عليهم» اهـ. (١)

وقال القاضي عياضٌ في آخرِ كتاب «الشفا» (٢): «وقد أجمعَ المسلمون أن القرآنَ المتلوَّ في جميعِ أقطارِ الأرض، المكتوبَ في المصحفِ بأيدي المسلمين ممَّا جمعه الدقَّتَان، من أوَّلِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخِرِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، أنه كلامُ الله ووحيُّه المنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ ﷺ، وأنَّ جميعَ ما فيه حقٌّ، وأنَّ من نقصَ حرفاً قاصداً لذلك، أو بدَّله بحرفٍ آخرَ مكانه، أو زاد حرفاً ممَّا لم يشتملْ عليه المصحفُ الذي وقعَ عليه الإجماعُ وأجمعَ على أنه ليس من القرآنِ - عامداً لكلِّ هذا - أنه كافر» اهـ.

ففي كلِّ هذه النقولِ دلالةٌ جليَّةٌ على وجوبِ أتباعِ الصحابةِ فيما فعلوه من رسمِ المصحفِ الشريفِ، وكما لا تجوزُ مخالفةُ خطِّ المصحفِ في القرآنِ لا يجوزُ لأحدٍ أن يطعنَ في شيءٍ ممَّا رسموه فيها؛ لأنَّه طعنٌ في مُجمَعِ عليه، ولأنَّ الطعنَ في الكتابةِ كالطعنَ في التلاوةِ.

(١) شعب الإيمان ٢/٥٤٨. وانظر: البرهان ١/٣٧٩، الإتيقان ٢/٤٧٠، النشر ١/٤٥٨.

(٢) كتاب «الشفا بتعريفِ أحوالِ المصطفى» للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو الأندلسي (ت ٥٠٤ هـ)، طبع بتحقيق حسين عبد الحميد نيل، شركة دار الأرقام، بيروت، لبنان. وانظر: ترجمة القاضي عياض في سير الأعلام ٢٠/٢١٢.

الفصل الثاني مبادئ علم الرسم

حَدُّهُ: عِلْمٌ تُعْرَفُ بِهِ مَخَالَفَةُ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ لِأَصُولِ الرَّسْمِ الْقِيَاسِيِّ .
وموضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث يبحث فيه عن عوارضها
من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل، ونحو ذلك .
وواضعه: علماء الأمصار .

واسمه: علم الرسم - أو الخط - الاصطلاحي .
واستمداده: من إرشاد النبي ﷺ لِكِتَابَةِ الْوَحْيِ ، وَمِنِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ ،
والمصاحف المتسخة منها .
وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي .

ومسائله: قضاياها، كقولنا: تُحذفُ الألفُ التي بعدَ نونِ ضميرِ الرفعِ المتصلِ
إذا كانت حشواً واتصلَ بها ضميرُ المفعولِ، نحو: ﴿زِدْنَاهُمْ﴾^(١)، ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾^(٢)
﴿ءَاتَيْنَاكَ﴾^(٣) .

وفضله: من أفضل العلوم الشرعية لتعلقه بكلام الله عز وجل .

(١) النحل ٨٨، وغيرها .

(٢) يوسف ٦٨، وغيرها .

(٣) الحجر ٨٧، طه ٩٩ .

مبادئ الرسم العثماني

- ونسبته إلى غيره من العلوم: التباين .
ولذلك انحصر أمر الرسم في ست قواعد:
- (١) الحذف .
 - (٢) الزيادة .
 - (٣) الهمز .
 - (٤) البدل .
 - (٥) الفصل والوصل .
 - (٦) ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .

* * *

قواعد الرسم العثماني : الحذف

قاعدة: الحذف^(١)

الحذف: هو الإسقاط والإزالة .

ويدخل الحذف على أحرف المدّ الثلاثة ، وعلى اللّام والنون .

أولاً: حذف الألف

حذف الألف جاء في القرآن على قسمين :

القسم الأوّل : ما يدخل تحت قاعدة ، وهو خمسة أنواع :

(١) حذف ألف جمع المذكّر السالم ، وذلك نحو : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ﴿ الصّٰلِحِينَ ﴾^(٣) .

(٢) حذف ألف جمع المؤنث السالم ، وذلك : نحو : ﴿ مُسَلِّمَتٍ مُّؤَمِّنَاتٍ ﴾^(٤) .

(٣) حذف ألف ضمير الرفع المتّصل ، حذف ألف (نَا) الواقعة فاعلاً إذا اتّصل بها ضميرُ النصب ، نحو : ﴿ زِدْنَاهُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ عَلَّمْنَاهُ ﴾^(٦) .

(٥) حذف ألف الأسماء الأعجمية ، نحو : ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٧) ، و ﴿ إِسْمَاعِيلَ ﴾^(٨)

(١) من كتاب : سمير الطالبين ، للشيخ الضباع ، بتصرف .

(٢) الفاتحة ٢ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٣٠ ، وغيرها .

(٤) التحريم ٥ .

(٥) النحل ٨٨ ، وغيرها .

(٦) يوسف ٦٨ .

(٧) البقرة ١٢٤ ، وغيرها .

قواعد الرسم العثماني : الحذف

و﴿إِسْحَاقَ﴾^(١)، و﴿عِمْرَانَ﴾^(٢) و﴿هَارُونَ﴾^(٣) و﴿لُقْمَانَ﴾^(٤)،
و﴿سُلَيْمَانَ﴾^(٥).

القسم الثاني : ما لا يدخلُ تحتَ قاعدةٍ، وهو كثيرٌ جداً في القرآن العظيم،
نحو : ﴿الْأَلْبَابِ﴾^(٦)، ﴿أَصْحَابِ﴾ كيف جاء^(٧)، ﴿مَسْجِدِ﴾^(٨)،
﴿الْقِيَمَةِ﴾^(٩).

* * *

(٨) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(١) البقرة ١٣٣، وغيرها.

(٢) آل عمران ٣٣، ٣٥، التحريم ١٢.

(٣) البقرة ٢٤٨، وغيرها.

(٤) لقمان ١٢، ١٣.

(٥) البقرة ١٠٢، وغيرها.

(٦) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٩ وغيرها.

(٨) البقرة ١١٤، وغيرها.

(٩) البقرة ٨٥ وغيرها.

ثانياً: حذف الياء

١ - حُذِفَتِ الياءُ الأَصْلِيَّةُ من (٢١) كلمة، في (٣٠) موضعاً، نحو:

﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة [١٨٦] وموضعين بالقمر [٦، ٧]، و﴿يُوتِ اللهُ﴾ في النساء [١٤٦]، و﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ بالأنعام [٥٧]، ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس [١٠٣]، ﴿بِهَادٍ﴾ بالرُّوم [٥٣]، ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بسبأ [١٣]، و﴿التَّلَقِ﴾ و﴿التَّنَادِ﴾: كلاهما بغافر [١٥، ٣٢]، و﴿فَمَا تُغْنِ﴾ في القمر [٥]، و﴿يَسْرِ﴾ في الفجر [٤].

٢ - وحُذِفَتِ الياءُ الزائدة^(١) من تسع وستين كلمة، في مائتين وأربعة وعشرين موضعاً، نحو: ﴿فَارْهَبُونَ﴾ بالبقرة [٤٠] والنحل [٥١]، و﴿اتَّقُونَ﴾ بالبقرة موضعان [٤١، ١٩٧] وفي النحل [٢] والمؤمنون [٥٢] والزمر [١٦]، و﴿تَكْفُرُونَ﴾ و﴿دَعَانِ﴾ كلاهما في البقرة [١٥٢، ١٨٦]، و﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ بالأنعام [٨٠]، و﴿كِيدُونَ﴾ بالأعراف [١٩٥] والمرسلات [٣٩]، و﴿فَأَرْسَلُونَ﴾ [٤٥] و﴿تَقْرَبُونَ﴾ [٦٠] و﴿تُوتُونَ﴾ [٦٦] و﴿تُفَنِّدُونَ﴾ [٩٤]: أربعتها بيوسف، و﴿وَنَذِرِ﴾ ستة بالقمر، و﴿نَذِيرِ﴾ بالملك [١٧]، و﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهْنَنِ﴾ كلاهما في الفجر [١٥، ١٦]، و﴿دِينِ﴾ بالكافرين [٦].

(١) معنى وصف الياء بالزيادة أنها زائدة على بنية الكلمة التي اتصلت هي بها. مؤلفه. فالزيادة عند القراء هو ما زاد في اللفظ على ما رسم في الخط، وعند علماء الرسم هو ما زيد في الخط دون اللفظ. انظر: حاشية كتاب التنزيل ص ١٢٦.

- ٣- ﴿يَرْبِّ﴾^(١) و﴿رَبِّ﴾^(٢) ب (يا) النداء وحذفها: في سبعةٍ وستين موضعاً. ^(٣)
- ٤- ﴿يَلْقَوْمٍ﴾ في ستةٍ وأربعين موضعاً.
- ٥- ﴿يَعْبَادٍ﴾ الموضعان الأولان بالزُّمَر [١٠، ١٦].
- ٦- واتفقوا على رسم: ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾^(٤) و﴿الْأُمِّيِّينَ﴾^(٥) و﴿النَّبِيِّينَ﴾^(٦) و﴿رَبَّنِيِّينَ﴾^(٧) بياءٍ واحدة.
- ٧- واتفقوا أيضاً على رسم كل كلمة وقع في آخرها ياءان - ثانيتهما ساكنة - بياءٍ واحدة، نحو: ﴿يَسْتَحْيِي﴾^(٨) و﴿يَحْيِي وَيَمِيتُ﴾^(٩)، و﴿وَلِيٍّ﴾
بيوسف [١٠١]، ورجحوا أن تكون المحذوفة الثانية.

* * *

- (١) الفرقان ٣٠، الزخرف ٨٨.
- (٢) البقرة ١٢٦، وغيرها.
- (٣) انظر المعجم المفهرس ص ٢٨٧ (رب ب)، التنزيل ص ١٤٠، ٨٢٥، ٨٢٦، دليل
الخيران ص ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.
- (٤) المائة ١١١، الصف ١٤.
- (٥) آل عمران ٢٠، ٧٥، الجمعة ٢. انظر: التنزيل ص ٣٣٥.
- (٦) البقرة ٦١، وغيرها. انظر: التنزيل ص ٣٣٧، ٤٠٥.
- (٧) آل عمران ٧٩.
- (٨) البقرة ٢٦، وغيرها.
- (٩) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

ثالثاً: حذف الواو

- ١ - اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمِ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ بالإسراء [١١]، و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾
بالقمر [٦]، و﴿سَدَّعُ﴾ بالعلق [١٨]، و﴿وَيَمَحُّ اللَّهُ﴾ بالشورى [٢٤]
﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم [٤] بحذف الواو.
- ٢ - و اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمِ كُلِّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا وَاوَان - ثَانِيْتُهُمَا بَعْدَ ضَمٍّ وَاتَّصَلَتَا
خَطًّا^(١) - بواوٍ واحدة، نحو: ﴿وَوُرِيَّ﴾^(٢)، ﴿يَسْتَوُونَ﴾^(٣) ﴿دَاوُدَ﴾^(٤)
﴿الْغَاوُونَ﴾^(٥)، ورجَّحوا أن تكون المحذوفة الثانية .

رابعاً: حذف اللّام

- اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمِ: ﴿الَّيْلِ﴾ حيثُ وَقَعَتْ^(٦)، و﴿الَّتِي﴾ في الأحزاب
[٤] والمجادلة [٢] والطلاق [٢، ٤]، و﴿الَّتِي﴾ بصيغة المفرد^(٧)، و﴿الَّتِي﴾

(١) أي تلاصقاً فيه صورةً وتقديراً. (مؤلفه). انظر: دليل الحيران ص ١٥١ .

(٢) الأعراف ٢٠ .

(٣) التوبة ١٩، وغيرها .

(٤) البقرة ٢٥١، وغيرها .

(٥) الشعراء ٩٤، ٢٢٤ .

(٦) البقرة ١٦٤، وغيرها .

(٧) البقرة ٢٤، وغيرها .

بصيغة الجمع^(١)، و﴿الَّذِي﴾ كيف جاء، نحو: ﴿الَّذِي﴾^(٢)، ﴿الَّذِينَ﴾^(٣)،
﴿الَّذِينَ﴾^(٤)، ﴿وَالَّذَانِ﴾^(٥)، بلام واحدة .

خامساً: حذف النون

اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمِ: ﴿فُنُجِّي﴾ بيوسف [١١٠]، و﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾
بالأنبياء [٨٨] بنونٍ واحدة؛ لِيَحْتَمِلَ الْقِرَاءَتَيْنِ .
وَاتَّفَقُوا عَلَى رَسْمِ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف [١١] بنونٍ واحدةٍ أيضاً .



(١) النساء ١٥، وغيرها .

(٢) البقرة ١٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٧، وغيرها .

(٤) فصلت ٢٩ .

(٥) النساء ١٦ .

قاعدة: الزيادة

الذي يُزادُ في المصاحف من حروفِ الهجاءِ ثلاثة: الألفُ، والياءُ، والواو.

أولاً: زيادة الألف

- ١- تزداد بعد الميم من: ﴿مَائَةٌ﴾^(١) و﴿مَائَتَيْنِ﴾^(٢) حيثُ وقعا.
- ٢- وبعد نون: ﴿لَكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨].
- ٣- وبعد شين: ﴿لِشَايِءٍ﴾ فيها أيضاً [٢٣].
- ٤- وبعد نون: ﴿أَنَا﴾ حيثُ وقع^(٣)، و﴿الظُّنُونَا﴾ بالأحزاب [١٠].
- ٥- وبعد لام: ﴿الرَّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾ وكلاهما بالأحزاب [٦٦، ٦٧] و﴿سَلَسِلَا﴾ بالدَّهْر [٤].
- ٦- وبعد الهمزة المصوّرة واوآفي: ﴿جَزَاوَا﴾^(٤) و﴿تَقْتَوَا﴾^(٥) وأخواتهما^(٦) و﴿إِنْ أَمْرُوَا﴾ في النساء [١٧٦].

(١) البقرة ٢٥٩، وغيرها.

(٢) الأنفال ٦٥، ٦٦.

(٣) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

(٤) المائدة ٢٩، ٣٣، الشورى ٤٠، الحشر ١٧.

(٥) يوسف ٨٥.

(٦) نحو: ﴿أَنْبَلَوْا﴾: الأنعام ٥، الشعراء ٦. ﴿شَفَعَلَوْا﴾: الروم ١٣. ﴿دَعَلَوْا﴾:

غافر ٥٠. ﴿نَشَلَوْا﴾: هود ٨٧.

٧- وتزاد الألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل، أو باسم الفاعل نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾^(١)، و﴿لَا تُفْسِدُوا﴾^(٢) و﴿فَاسْعُوا﴾^(٣)، و﴿كَاشِفُوا﴾^(٤) و﴿مُرْسِلُوا﴾^(٥).

وخرج عن ذلك ستة أفعال، وهي: ﴿بَاءُوا﴾^(٦) و﴿جَاءُوا﴾^(٧) حيث وقعاً و﴿فَاءُوا﴾ بالبقرة [٢٢٦]، و﴿وَعَتُوا﴾ بالفرقان [٢١]، و﴿سَعَوْا﴾ بسبأ [٥]، و﴿تَبَوَّءُوا﴾ بالحشر [٩]: فرسّمت بدون ألف.

٨- وتزاد بعد الواو المتطرفة الواقعة لأمّا في الفعل المسند إلى المفرد، وما في معناه من الجمع الظاهر، نحو: ﴿أَشْكُوا بَثِّي﴾^(٨) ﴿فَلَا يَرِبُوا﴾^(٩) و﴿وَنَبَلُوا﴾

(١) البقرة ٩، وغيرها.

(٢) البقرة ١١، وغيرها.

(٣) الجمعة ٩.

(٤) الدخان ١٥.

(٥) القمر ٢٧.

(٦) البقرة ٦١، ٩٠، آل عمران ١١٢.

(٧) آل عمران ١٨٤، وغيرها.

(٨) يوسف ٨٦.

(٩) الروم ٣٩.

﴿أَخْبَارَكُمْ﴾^(١) ﴿لَنْ نَدْعُوا﴾^(٢) ﴿تَتَلَوُا الشَّيْطِينَ﴾^(٣).

ثانياً: زيادة الياء

اتفق علماء الرسم على زيادة الياء في نحو: ﴿تَلَقَّائِ نَفْسِي﴾ بيونس [١٥]، ﴿وَيَتَّيَّأِي ذِي الْقُرْبَى﴾ بالنحل [٩٠]، ﴿وَمِنْ أُنَائِي اللَّيْلِ﴾ بـ(طه) [١٣٠]، و﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ بالشورى [٥١].

ثالثاً: زيادة الواو

اتفق علماء الرسم على زيادة الواو في أربع كلمات: ﴿أُولُوا﴾^(٤)، ﴿أُولِي﴾^(٥) حيث وقع، ﴿وَأُولَتْ﴾ في الطلاق [٤، ٦]، و﴿أَوْلَاءٍ﴾ كيف جاء، نحو ﴿أَوْلَاءٌ تُحِبُّونَهُمْ﴾^(٦)، ﴿أُولَئِكَ عَلَيَّ هُدًى﴾^(٧)، ﴿وَأُولَئِكَمَّ جَعَلْنَا﴾^(٨).

(١) محمد ﷺ ٣١.

(٢) الكهف ١٤.

(٣) البقرة ١٠٢.

(٤) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٥) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٦) آل عمران ١١٩.

(٧) البقرة ٥.

(٨) النساء ٩١.

قاعدة: الهمز

خلاصتها: أَنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة تُكتب بحرف حركة ما قبلها إلا ما استثني، وأما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة - وإن اتصل بها حرف زائد - كُتبت بالألف مطلقاً، وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تُكتب بحرف من جنس حركتها إلا ما استثني، وإن كانت متطرفة كُتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها إلا ما استثني، وإن سَكَنَ ما قبلها حُذفت إلا ما استثني .

وقد فصلتُ الكلام عن قواعد الهمز الإملائية في الفصل الثاني من الباب العاشر. (١)

وأما ما خرج عن القياس في هذا الباب فهو كثير جداً، فصلّه العلماء في هذا الباب من الرسم، نحو: ﴿يَبْدُوا﴾ حيث وقع (٢)، و﴿تَقْتُوا﴾ بيوسف [٨٥] و﴿يَتَفَيَّؤا﴾ بالنحل [٤٨]، و﴿أَتَوَكَّؤا﴾ و﴿لَا تَظْمَؤا﴾ ب(طه) [١٨]، [١١٩]، و﴿فِيكُمْ شُرَكَؤا﴾ بالأنعام [٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَؤا﴾ بالشورى [٢١]، ﴿مِنْ وَرَأَى﴾ بالشورى [٥١]، و﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ (٣) و﴿مَتَكِين﴾ (٤).

(١) انظر ص ٢٧٧ .

(٢) يونس ٤، ٣٤، النمل ٦٤، الروم ١١، ٢٧ .

(٣) البقرة ٦، يس ١٠ .

(٤) الكهف ٣١، وغيرها . وكذا نظائره نحو: ﴿خَلْسِيْن﴾ : البقرة ٦٥، الأعراف ١٦٦ .

﴿المُسْتَهْزِئِيْنَ﴾ : الحجر ٩٥ .

قاعدة: البدل

البدل لغة: العوض .

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر .

وينقسم إلى :

١ - إبدال ياء أو واوٍ من ألف .

٢ - إبدال صادٍ من سين .

٣ - إبدال تاءٍ من هاء .

٤ - إبدال ألفٍ من نون .

أولاً: رسم الألف ياءً

اتفقوا على رسم الألف ياءً في أربع أحوال :

الأولى: إذا كانت منقلبةً عن ياء، نحو: ﴿ هُدَيْهِمْ ﴾^(١)، و﴿ اسْتَسْقَلَهُ ﴾^(٢).

الثانية: ألف التانيث :

وتوجد في (فُعَالِي) بضم الفاء وفتحها، و(فَعَلَى) مثلث الفاء، نحو :

﴿ يَتَمَنَّي ﴾^(٣) و﴿ كَسَالِي ﴾^(٤) و﴿ نَجْوَى ﴾^(٥) و﴿ طُوبَى ﴾^(٦) و﴿ إِحْدَى ﴾^(٧).

(١) البقرة ٢٧٢ وغيرها .

(٢) الأعراف ١٦٠ .

(٣) النساء ١٢٧ .

(٤) النساء ١٤٢، التوبة ٥٤ .

الثالثة: الألف المجهولة الأصل، وهي في سبع كلمات:

﴿حَتَّى﴾^(١)، و﴿إِلَى﴾^(٢)، و﴿عَلَى﴾ الحرفية^(٣)، و﴿أَنْتَى﴾ و﴿مَتَى﴾
الاستفهاميتان^(٤)، و﴿بَلَى﴾^(٥)، و﴿لَدَى﴾^(٦)، إِلَّا أَنْ ﴿لَدَا﴾ رُسِمَتْ بِالْأَلْفِ
اتَّفَاقًا فِي يُوسُفَ^(٧) [٢٥]، وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ فِي غَافِرٍ^(٨) [١٨] وَالْعَمَلُ

= (٥) الإِسْرَاءِ ٤٧، وَغَيْرِهَا.

(٦) الرَّعْدِ ٢٩.

(٧) الْأَنْفَالِ ٧، وَغَيْرِهَا. وَكَذَا: ﴿إِحْدَنْهُنَّ﴾: النِّسَاءِ ٢٠، وَ﴿إِحْدَنْهُمَا﴾ الْبَقْرَةِ ٢٨٢
وَغَيْرِهَا.

(١) الْبَقْرَةِ ٥٥ وَغَيْرِهَا.

(٢) الْبَقْرَةِ ١٤، وَغَيْرِهَا.

(٣) الْبَقْرَةِ ٥ وَغَيْرِهَا.

(٤) الْبَقْرَةِ ٢٤٧، ٢١٤، وَغَيْرَهُمَا.

(٥) الْبَقْرَةِ ٨١ وَغَيْرِهَا.

(٦) يُوسُفَ ٢٥، غَافِرٍ ١٨، وَفِيهِمَا تَفْصِيلٌ سَيَذْكُرُهُ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي
الْفَقْرَةِ نَفْسِهَا.

(٧) رَوَى ذَلِكَ الدَّانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَسَائِيِّ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ نُصَيْرٍ، وَحَكَاهُ
عَنْ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ. انظُرِ الْمَقْنَعُ ص ٦٥، ٨٥، ١٠١، دَلِيلُ الْخَيْرَانِ ص ٢١١، غَيْثُ
النَّفْعِ ص ٣٤٠. وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ رَسَمَهَا بِالْأَلْفِ فِي التَّنْزِيلِ ص ٧٦، ٧١٣.

(٨) ذَكَرَ الدَّانِيُّ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ نُصَيْرٍ فِي الْمَقْنَعِ ص ٩٧، ثُمَّ رَوَى
رَسْمَهُ بِالْيَاءِ بِالْإِسْنَادِ نَفْسِهِ ص ١٠١ وَحَكَاهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ. وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ رَسَمَهَا =

فيه على الياء ؛ لكثرتِه .^(١)
الرابعة: أَلْفٌ ﴿سَجَى﴾^(٢) و﴿مَا زَكَى﴾^(٣)، و﴿الضُّحَى﴾ كيف جاء^(٤)
و﴿دَحَلَهَا﴾^(٥)، و﴿تَلَّهَا﴾^(٦)، و﴿طَحَلَهَا﴾^(٧)، و﴿الْعَلَى﴾^(٨)،
و﴿الْقَوَى﴾^(٩)، وإن كانت مُنْقَلِبَةً عن واو .^(١٠)

= بالياء في التنزيل ص ٧٦، ١٠٦٩، وحقى الخلاف فيها ص ٧١٣، ونقل ابن أبي داود
السَّجِسْتَانِيُّ عن محمد بن عيسى عن نُصَيْرِ أَنَّهَا بالياء، انظر: المصاحف ص ١٢٥، غيث
النفع ص ٣٤٠، الدرَّة الصقيلة لوحة ٣٦/ب، ٣٧/أ .

(١) حكى ذلك الداني في المقنع ص ٦٥، وانظر: دليل الحيران ص ٢١١ .

(٢) الضحى ٢ .

(٣) النور ٢١ .

(٤) الضحى ١ . وكذا: ﴿ضُحَاهَا﴾ النازعات ٢٩، ٤٦، و﴿ضُحَى﴾: الأعراف ٩٨،
طه ٥٩ .

(٥) النازعات ٣٠ .

(٦) الشمس ٢ .

(٧) الشمس ٦ .

(٨) طه ٤، ٧٥ .

(٩) النجم ٥ .

(١٠) انظر: المقنع ص ٦٦، ٦٧ .

ثانياً: رسم الألف واواً

اتَّفَق علماء الرِّسْمِ على رسمِ الألفِ واواً في ثمانيةِ ألفاظٍ، وهي:

- ١- ﴿الرَّبَّوْا﴾ حيثُ وَقَعَ. ^(١)
- ٢- و﴿بِالْغَدْوَةِ﴾ في الأنعام [٥٢] والكهف [٢٨].
- ٣- و﴿كَمِشْكُوتَةٍ﴾ في النور [٣٥].
- ٤- و﴿إِلَى النَّجْوَةِ﴾ في غافر [٤١].
- ٥- و﴿وَمَنْوَةٍ﴾ في النجم [٢٠].
- ٦، ٧، ٨- و﴿الصَّلَاةِ﴾ ^(٢)، و﴿الزُّكُوتِ﴾ ^(٣)، و﴿الْحَيَاةِ﴾ ^(٤)، حيثُ وَقَعَ.

ثالثاً: رسم الهاء تاءً

أ- هاء التأنيث، وهي قسمان:

الأول: ما اتَّفَقَ على قراءته بالإفراد، وهي ثلاث عشرة كلمة.

اتَّفَقَ علماء الرِّسْمِ على رسمِ هاءِ التأنيثِ تاءً ^(٥) من:

(١) البقرة ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، آل عمران ١٣٠، النساء ١٦١.

(٢) البقرة ٣، وغيرها.

(٣) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٤) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٥) وقد جمعها الإمامُ ابنُ الجزريِّ في منظومته، وشرطها أن تكون مضافةً لما بعدها، وهي الكلمات التي اتَّفَقَ على قراءتها بالإفراد.

أ- ﴿رَحِمْتَ﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع تفصيلها كالتالي:

- ١- ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ البقرة [٢١٨].
- ٢- ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف [٥٦].
- ٣- ﴿رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هود [٧٣].
- ٤- ﴿ذِكْرُ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ أول مريم [٢].
- ٥- ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ في الروم [٥٠].
- ٦، ٧- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾ و﴿وَرَحِمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما في الزخرف [٣٢].^(١)

ب- ﴿نِعَمْتَ﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً تفصيلها كالتالي:

- ١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثاني البقرة [٢٣١].
- ٢- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في آل عمران [١٠٣].
- ٣- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ ثاني المائة [١١].
- ٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ ثاني إبراهيم [٢٨].

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

وَرَحِمَتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّازِرَةِ الأعرافِ رُومِ هُودِ كَافِ البَقَرَةِ

- ٥ - ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ثالث إبراهيم [٣٤].
- ٦ - ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ رابع النحل [٧٢].
- ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ خامس النحل [٨٣].
- ٨ - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ سادس النحل [١١٤].
- ٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ في لقمان [٣١].
- ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فاطر [٣].
- ١١ - ﴿فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور [٢٩]. (١)

ج - ﴿سُنَّتْ﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في خمسةِ مواضعٍ تفصيلها كالتالي :

- ١ - ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال [٣٨].
- ٢ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ غافر [٨٥].
- ٣، ٤، ٥ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ثلاثها في فاطر [٤٣]. (٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... البقرة

مَعَا أَحْيِرَاتُ، عَقُودُ الثَّانِ هَمَّ

عِمْرَانَ.....

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ

لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

(٢) قال الإمام الجزري في منظومته =

د- ﴿أَمْرَاتٌ﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في سبعةِ مواضعٍ تفصيلها كالتالي :

١- ﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ آل عمران [٣٥].

٢- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ يوسف [٣٠].

٣- ﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِي حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ يوسف [٥١].

٤- ﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ﴾ في القصص [٩].

٥، ٦- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾، في التحريم [١٠].

٧- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وكذلك في التحريم [١١].^(١)

هـ - ﴿قُرَّتٌ﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿قُرَّتٌ عَيْنٌ﴾ بالقصص [٩].

كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ

=سُنَّتْ فَاطِرٍ

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ

تَحْرِيمٍ

و- ﴿جَنَّتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ بالواقعة [٨٩].

ز- ﴿فِطْرَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿فِطْرَتْ اللهُ﴾ بالروم [٣٠].

ح- ﴿بَقِيَّتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿بَقِيَّتْ اللهُ﴾ بهود [٨٦].

ط- ﴿أَبْنَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿أَبْنَتْ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم [١٢] (١).

ك- ﴿شَجَرَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿شَجَرَتْ الزَّقُّومُ﴾ بالدُّخَانِ [٤٣] (٢).

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته إشارة إلى الكلمات الخمس المذكورة:

قُـرَّتْ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بِقِيَّتْ وَأَبْنَتْ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته: =

ل - ﴿لَعَنَتْ﴾

وقدرُ سُمِتَ بالتاءِ المبسوطةِ في موضعينِ هما:

١ - ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ الأوَّلُ بِأَلِ عِمْرَانَ [٦١].

٢ - ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ في النور [٧]. (١)

م - ﴿مَعْصِيَتِ﴾

وقدرُ سُمِتَ بالتاءِ المبسوطةِ في موضعينِ هما:

١ - ﴿وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ الموضعانِ في

المجادلة [٨، ٩]. (٢)

ن - ﴿كَلِمَتِ﴾

وقدرُ سُمِتَ بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

الْحُسْنَى﴾ وسط الأعراف [١٣٧]. (٣)

..... = شَجَرَتِ الدُّخَانِ

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... عِمْرَانَ، لَعْنَتِ بِهَا وَالتُّورِ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يَخْصُ

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته: =

الثاني : ما اختلف القراء في افراده وجمعه^(١) ، وهي سبعة كلمات :

- ١- ﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ معاً بيوسف [١٥، ١٠].
- ٢- ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ﴾ بيوسف [٧]، ﴿ءَايَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ بالعنكبوت [٥٠].
- ٣- ﴿فِي الْعُرْفَتِ﴾ بسبأ [٣٧].
- ٤- ﴿عَلَى بَيْتِ﴾ بفاطر [٤٠].
- ٥- ﴿مِن ثَمَرَاتِ﴾ بفصلت [٤٧].
- ٦- ﴿جَمَلَتْ صَفْرًا﴾ بالمرسلات [٣٣].
- ٧- ﴿كَلِمَتُ﴾ : بالانعام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥] ،
وأول موضع يونس ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾
[٣٣] ، وأما ثانيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
[٩٦] : ففيه خلاف .

وأما حرف غافر [٦] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ : ففي بعض المصاحف بالهاء وفي بعضها بالتاء وعليه العمل فيهما .^(٢)

وَكَلِمَتُ.....

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ.....

(١) وقد أشار إليها الإمام ابن الجزري في منظومته فقال :

.....وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

(٢) وقد جمعها الشيخ محمد المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من =

ب - كلمات مخصوصة ، وهي :

وَاتَّفَقَ علماء الرسم على رسم الهاء تاءً أيضاً في :

﴿ذَاتٌ﴾^(١) و﴿مَرْضَاتٍ﴾^(٢) : حيثُ وَقَعَا .

و﴿هَيْهَاتَ﴾ : في الموضوعين بـ (المؤمنون) [٣٦] .

﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ : بـ (ص) [٣] .

و﴿اللَّتَّ﴾ : بالنجم [١٩] .

و﴿يَأْبَتِ﴾ : حيثُ جاء .

رابعاً : رسم السين صاداً

وَاتَّفَقَ علماء الرسم على رسم السين صاداً في : ﴿صِرَاطٌ﴾ كيف جاء^(٣)

= المرسوم « فقال :

جَمَعَا وَفَرَدَا فَبِتَاءِ فَادِرِ

فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

فِي فَاطِرٍ ، وَثَمَرَاتٍ فَصَلَّتْ

يُونُسَ وَالطَّوْلَ فَعِ الْمَعَانِي

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي

وَذَا جَمَلَتْ وَايْتٌ أَتَى

وَكَلِمَاتٌ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ

وَالْغُرْفَاتِ فِي سَبَأٍ ، وَبَيِّنَتْ

غَيَّبَتْ الْجُبَّ ، وَخَلْفَ ثَانِي

(١) الأنفال ١ ، وغيرها .

(٢) البقرة ٢٠٧ ، وغيرهما .

(٣) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

قاعدة البدل : رسم السين صاداً

﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿ بَصْطَةً ﴾ في الأعراف [٦٩]،
و﴿ الْمُصَيِّرُونَ ﴾ بالطور [٣٧]، و﴿ بِمُصَيِّرٍ ﴾ في الغاشية [٢٢]؛
ليَحْتَمِلَ القراءات .

* * *

خامساً: رسم النون ألفاً

رُسِمَتْ نونُ التأكيدِ الخفيفةُ ألفاً في : ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾ بيوسف [٣٢]،
و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ بالعلق [١٥] .
وكذلك نونُ : ﴿ إِذَا ﴾ حيثُ وَقَعَ .

* * *

قاعدة : القَطْعُ والوَصْلُ (١)

قد يُقال : القَطْعُ والفَصْلُ .

وقد يُعبرُ عنهما بـ : المقطوع والموصول .

المرادُ بالقَطْعِ : قَطْعُ الكلمةِ عمَّا بعدها رسماً ، وهو الأصل .

والوصلُ مُقابِلُهُ .

وينحصرُ الكلامُ على المقطوعِ والموصولِ في إحدى وعشرين مسألةً :

المسألةُ الأولى

﴿ أَنْ ﴾ المفتوحةُ الهمزةُ الخفيفةُ النونُ ، مع ﴿ لَا ﴾

فُطِعتُ ﴿ أَنْ ﴾ عن ﴿ لَا ﴾ باتِّفاقٍ في عشرةِ مواضعٍ ، وهي :

١ ، ٢ - ﴿ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ و ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا ﴾ كلاهما في الأعراف [١٠٥ ، ١٦٩] .

٣ - ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ ﴾ في التوبة [١١٨] .

٤ ، ٥ - ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ بهود [١٤] و ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ الثاني فيها [٢٦] .

٦ - ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ ﴾ في الحج [٢٦] .

٧ - ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا ﴾ في (يس) [٦٠] .

(١) من كتاب : سميير الطالبين ، بتصريف .

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثانية: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾

٨- ﴿أَنْ لَا تَعْلُوا﴾ في الدُّحَان [١٩].

٩- ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ﴾ بالمتحنة [١٢].

١٠- ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا﴾ في (ن) [٢٤].^(١)

واختلِفَ في: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ في الأنبياء [٨٧]: فرُويَ بالفصل،
ورُويَ بالوصل.^(٢)

ورُسِمَتْ بالوصل فيما عدا ذلك.

المسألة الثانية

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الحفيفة النون، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بالفصل في كلِّ القرآن، نحو: ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾^(٣)، ﴿أَنْ لَمْ

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
مَعَ مَلَجَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعَبُّدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلَنَّ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ.....

(٢) قال الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي في منظومته «لآلئ البيان في تجويد القرآن»:

...../وَاخْتَلِفَ فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصَلُ إِلَّا الْكُلَّ صِفَ

(٣) الأنعام ١٣١.

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثالثة: ﴿أَنَّ﴾ مع ﴿لَوْ﴾

يَرَهُ وَ أَحَدٌ (١) . (٢)

المسألة الثالثة

﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون ، مع ﴿لَوْ﴾

ووقعت في الأعراف [١٠٠] ، والرعد [٣١] ، وسبأ [١٤] مقطوعة ، وفي الجن [١٦] مختلف فيها . (٣)

المسألة الرابعة

﴿أَنَّ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون ، مع ﴿لَنْ﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتفاقاً في موضعين ، وهما : ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ﴾ في الكهف [٤٨] ، و﴿أَلَنْ نَجْمَع﴾ في القيامة [٣] .

وما عداهنَّ مقطوعٌ بلا خلاف ، نحو : ﴿أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ﴾ (٤) . (٥)

(١) البلد ٧ .

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أقطعوا.....

..... وأن لم المفتوح.....

(٣) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري ، ذكرها الشيخ إبراهيم علي السمنودي فقال :

تقطع أن عن كل لم ، ولو نشأ ، كأنوا ، يشأ ، والخلف في الجن فشا

(٤) الفتح ١٢ .

(٥) قال الإمام ابن الجزري في منظومته : =

المسألة الخامسة

﴿ أَنْ ﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون ، مع ﴿ مَا ﴾

قُطِعَتْ بِاتِّفَاقٍ فِي : ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ ﴾ فِي لِقْمَانَ [٣٠] وَالْحَجَّ [٦٢].
وَعَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فِي : ﴿ أَنْتُمْ عَنِمْتُمْ ﴾ بِالْأَنْفَالِ [٤١].
وَمَا عَدَاهُنَّ مُوَصُولٌ بِاتِّفَاقٍ .

المسألة السادسة

﴿ إِنْ ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون ، مع ﴿ مَا ﴾ الموصولة

نحو : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا ﴾ ^(٢) .

قُطِعَتْ بِاتِّفَاقٍ فِي : ﴿ إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ ﴾ ^(٣) .

وَاخْتَلَفَ فِي : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ بِالنَّحْلِ [٩٥].
وَوُصِلَتْ فِيمَا عَدَاهُمَا اتِّفَاقًا ^(٤) .

..... = وَصِلَتْ أَلَنْ نَجْعَلَا
..... نَجْمَعُ

(١) النساء ١٧١ .

(٢) طه ٦٩ .

(٣) الأنعام ١٣٤ .

(٤) جمع الإمام ابن الجزري هاتين المسألتين فقال :

..... أقطعوا
..... كسر إن ما =

قاعدة القطع والوصل : المسألة السابعة: ﴿إِنْ﴾ الشرطية، مع ﴿مَا﴾

المسألة السابعة

﴿إِنْ﴾ الشرطية، مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ مَقْطُوعَةٌ فِي: ﴿وَإِنْ مَا تُرِينَا﴾ بالرعد [٤٠] فقط، وموصولةً فيما عداه. (١)

المسألة الثامنة

﴿إِنْ﴾ الشرطية، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ فِي: ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ في هود [١٤] فقط وبالقطع فيما عداه. (٢)

المسألة التاسعة

﴿إِنْ﴾ الشرطية، مع ﴿لَا﴾

نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ (٣)، ﴿وَالْأَنْفَالُ لِي﴾ (٤): رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ فِي كُلِّ

وَأَخْلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلَ وَقَعَا

= الْأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

.....

فَأَقْطَعُ

..... بِالرَّعْدِ

..... إِنْ مَا

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

.....

وَصَلَّ فَالْمُ هُودٌ

(٣) التوبة ٤٠ . =

قاعدة القطع والوصل : المسألة العاشرة: ﴿ مِنْ ﴾ مع ﴿ مَا ﴾ الموصولة

القرآن .^(١)

المسألة العاشرة

﴿ مِنْ ﴾ الجارة، مع ﴿ مَا ﴾ الموصولة

قُطِعَتْ ﴿ مِنْ ﴾ عن ﴿ مَا ﴾ بالنساء [٢٥]، وفي الروم [٢٨].

واختلف في المنافقين [١٠].^(٢)

المسألة الحادية عشرة

﴿ عَنْ ﴾ مع ﴿ مَا ﴾

نحو: ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^(٣)، ﴿ عَمَّا سَلَفَ ﴾.

قُطِعَتْ فِي ﴿ عَنْ مَّا نُهُوا ﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٦٦] وَوُصِلَتْ فِيمَا عَدَّاهَا.^(٤)

= (٤) هود ٤٧ .

(١) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري، وذكرها الشيخ السمنودي في منظومته فقال:

.....، وَوَصَلُ إِلَّا الْكُلَّ صِف

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... أَقْطَعُوا مِنْ مَّا بَرُّومٍ وَالنِّسَاءِ
خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ.....

(٣) البقرة ٧٤ .

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... وَعَنْ مَّا

نُهُوا أَقْطَعُوا.....

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثانية عشرة : ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

المسألة الثانية عشرة

﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿عَنْ﴾ عَنِ ﴿مَنْ﴾ فِي : ﴿عَنْ مَن يَشَاءُ﴾ بالنور [٤٣] ، و ﴿عَنْ مَن تَوَلَّى﴾ بالنجم [٢٩] اتفاقاً .^(١)

المسألة الثالثة عشرة

﴿أَمَّ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿أَمَّ﴾ عَنِ ﴿مَنْ﴾ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :
﴿أَمَّ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ فِي النِّسَاءِ [١٠٩] .
و ﴿أَمَّ مَن أَسَّسَ﴾ فِي التَّوْبَةِ [١٠٩] .
و ﴿أَمَّ مَن خَلَقْنَا﴾ فِي (وَالصَّافَّاتِ) [١١] .
و ﴿أَمَّ مَن يَأْتِي آمِنًا﴾ بِفُصِّلَتْ [٤٠] .
و وُصِّلَتْ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .^(٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... وَقَطَّعُهُمْ
عَنْ مَن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أَقْطَعُوا
فُصِّلَتْ ، النَّسَاءَ وَذُبِحَ
..... أَمَّ مَن أَسَّسَا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الرابعة عشرة: ﴿كُلَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

المسألة الرابعة عشرة

﴿كُلَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

قُطِعَتْ ﴿كُلَّ﴾ عن ﴿مَا﴾ اتفاقاً في: ﴿كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾^(١).
ويُخْلَفُ عنهما في: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا﴾^(٢)، و﴿كُلَّ مَا جَاءَ﴾^(٣)، و﴿كَلَّمَا
دَخَلْتَ﴾^(٤) و﴿كَلَّمَا أَلْقَيْ﴾^(٥).
ووصلت باتفاق فيما عداهنَّ^(٦).

المسألة الخامسة عشرة

﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾

اختار ابن الجزري القطع في أحد عشر موضعاً، وهي:

﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ثاني البقرة [٢٤٠]، و﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ في المائة [٤٨]

(١) إبراهيم ٣٤ .

(٢) النساء ٩١ .

(٣) المؤمنون ٤٤ .

(٤) الأعراف ٣٨ .

(٥) الملك ٨ .

(٦) وقد ذكرها الشيخ السمنودي في منظومته بقوله:

وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فَصِلْتُ وَخُلِفَ جَارِدُؤَا وَأُلْقِيَ دَخَلْتُ

قاعدة القطع والوصل : المسألة السادسة عشرة : ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾

والأنعام [١٦٥]، و﴿فِي مَا أُوْحِيَ﴾ في الأنعام [١٤٥]، و﴿فِي مَا اسْتَهْت﴾
في الأنبياء [١٠٢] . و﴿فِي مَا أَفْضْتُمْ﴾ في النور [١٤] و﴿فِي مَا هَلَّهْنَا أَمِينِ﴾
في الشعراء [١٤٦]، و﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ في الروم [٢٨]، و﴿فِي مَا هَمَّ
فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزمر [٤٦، ٣]، و﴿فِي مَا
لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة [٦١].

ووصل ما عداها. (١)

المسألة السادسة عشرة

(لام الجر) قُطِعَتْ عن مجرورها في أربعة مواضع، وهي :

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ في النساء [٧٨].

و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في المعارج [٣٦].

و﴿مَالِ هَذَا الْكُتُبِ﴾ في الكهف [٤٩].

و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ في الفرقان [٧].

ووصلت بمجرورها فيما عدا ذلك. (٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... فِي مَا أَفْطَعَا

ثَانِي فَعَلَّنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... وَقَطَعَهُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا

أُوْحِيَ أَفْضْتُمْ اسْتَهْت يَبْلُوا مَعَا

تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

.....

.....

قاعدة القطع والوصل : المسألة السابعة عشرة: ﴿أَمَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

المسألة السابعة عشرة

﴿أَمَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

جاءت في: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾^(١)، و﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ﴾^(٢)، و﴿رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ فِيهِمَا﴾^(٣).

المسألة الثامنة عشرة

﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ اتِّفَاقًا فِي: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾ أول البقرة [١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُ﴾ في النحل [٧٦].
واختلف في: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ بالنساء [٧٨]، و﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا﴾ بالأحزاب [٦١]، و﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ بالشعراء [٩٢].^(٤)

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) النمل ٨٤.

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

فَأَقْطَعُ

..... إِنْ مَا

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفِ

فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ

قاعدة القطع والوصل : المسألة التاسعة عشرة : ﴿بِسْ﴾ مع ﴿مَا﴾

المسألة التاسعة عشرة

كلمة ﴿بِسْ﴾ مع ﴿مَا﴾

وَصَلَتْ اتِّفَاقًا فِي ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ فِي الْبَقْرَةِ [٩٠].

وكذلك وصلت في : ﴿بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٥٠].

وبخلف في : ﴿قُلْ بِسْمَايَا مُرْكَمٍ﴾ فِي الْبَقْرَةِ [٩٣].

وَقُطِعَتْ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .^(١)

المسألة العشرون

﴿كَيَّ﴾ مع ﴿لَا﴾

رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ اتِّفَاقًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ ، وَهِيَ :

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ فِي الْحَجِّ [٥].

و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ فِي الْحَدِيدِ [٢٣].

و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الثَّانِي فِي الْأَحْزَابِ [٥٠].

وَفِي ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ [١٥٣].

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

..... وَأَخْتَلِفْ

.....

..... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

وبالقطع اتفاقاً فيما عدا ذلك .^(١)

المسألة الحادية والعشرون

﴿يَوْمٌ﴾ مع ﴿هُمْ﴾

رُسِمَتْ بِالْقَطْعِ اتِّفَاقاً فِي مَوْضِعَيْنِ، وَهِيَ :

﴿يَوْمٌ هُمْ بَرَزُونَ﴾ غافر [١٦] و﴿يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يَفْتَنُونَ﴾ الذاريات [١٣] .^(٢)

المسألة الثانية والعشرون

كلمات متفرقة

﴿حَيْثُ مَا﴾ بالبقرة [١٤٤ ، ١٥٠] : رُسِمَ بِالْقَطْعِ .^(٣)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَصِلُ
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

(٢) قال الشيخ إبراهيم السمنودي :

وَقَطَّعَ حَيْثُ مَا مَعَاً، وَيَوْمٌ هُمْ :
عَلَى وَبَرَزُونَ، عَكْسٌ يَبْنُوْمٌ

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أَقْطَعُوا

..... حَيْثُ مَا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

﴿يَبْنُوهُمْ﴾ بـ (طه) [٩٤] ^(١)، و﴿نِعِمَّا﴾ ^(٢)، و﴿رَبِّمَا﴾ ^(٣)، موصولة،
وكذلك ﴿كَأَنَّمَا﴾ ^(٤) و﴿مَهَّمَا﴾ ^(٥)، و﴿وَيَكَّانَ﴾ ^(٦)، و﴿وَيَكَّانَهُ﴾ ^(٧)،
و﴿كَالْوَهُم﴾ ^(٨) و﴿وَزَنُوهُمْ﴾ ^(٩) : رُسِمَتْ بالوصل . ^(١٠)

وكذا حروف المعجم في فواتح السور :

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أقطعوا

..... حَيْثُ مَا

(٢) البقرة ٢٧١، النساء ٥٨ .

(٣) الحجر ٢ .

(٤) الأنعام ١٢٥، الأنفال ٦، الحج ٣١ .

(٥) الأعراف ١٣٢ .

(٦) القصص ٨٢ .

(٧) القصص ٨٢ .

(٨) المطففين ٣ .

(٩) المطففين ٣ .

(١٠) قال الشيخ إبراهيم السمنودي :

..... وَهَؤُورِ وَأَلْ

ك: رَبِّمَا، مَهَّمَا، نِعِمَّا، يَوْمئِذٍ
كَالْوَهُم أَوْ وَزَنُوهُمْ اتَّصَلُ
كَأَنَّمَا، وَيَكَّانَ، حَيْثُ

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

نحو : ﴿الْمَ﴾^(١) ﴿الْمَصَّ﴾^(٢) ﴿الْمَرَ﴾^(٣) ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(٤) ﴿طَهَ﴾^(٥)

﴿طَسَمَ﴾^(٦) ، ﴿طَسَّ﴾^(٧) ، ﴿يَسَّ﴾^(٨) ، ﴿حَمَّ﴾^(٩) : رُسِمَتْ بالوصل ،

إِلَّا ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾^(١٠) : فَرُسِمَتْ كلمتين .

﴿إِلْ يَاسِينَ﴾^(١١) : رُسِمَ بِالْقَطْعِ لِيَحْتَمَلَ الْقِرَاءَتَيْنِ .^(١٢)

﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بد(ص) [٣] : اقتصَرَ أبو داود (ت ٤٩٦ هـ) على رسمه

(١) البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، السجدة . ١ .

(٢) الأعراف . ١ .

(٣) الرعد . ١ .

(٤) مريم . ١ .

(٥) طه . ١ .

(٦) الشعراء ، القصص . ١ .

(٧) النمل . ١ .

(٨) يس . ١ .

(٩) غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف . ١ .

(١٠) الشورى ، ٢٤ . ١ .

(١١) الصافات ١٣٠ . ١ .

(١٢) قال الشيخ إبراهيم السنودي :

وَصَحَّ وَقَفٌ مِّنْ تَلَاهَا : ءِءَالِ

وَجَاءَ : إِلْ يَاسِينَ بِأَنْفِصَالٍ

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

مقطوعاً وكذلك الدانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) ولكنه ذكر عن أبي عبيدٍ (ت ٢٢٤ هـ) أنه رآه في مصحفِ عثمانَ التَّاءَ متَّصِلَةً بِ﴿حِينَ﴾ وأنكرَ عليه ما رآه، وقد تعقَّبَهُ كثيرٌ من العلماء - ومنهم ابنُ الجَزَريِّ - بأنَّهم رآوه كذلك. (١)

* * *

(١) قال الإمام ابن الجزري :

تَحِينُ فِي الإِمَامِ صِلُ وَوَهْلًا

قاعدة: باب ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام:

- ١ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما اقتصاراً.
- ٢ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ رسماً واحداً صالحاً لهما.
- ٣ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ في كلِّ مصحفٍ بحسبِ قراءةٍ مِصْرِهِ.

أولاً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما اقتصاراً

من ذلك: ﴿صِرَاطٌ﴾^(١)، و﴿يَبْصُطُ﴾ بالبقرة [٢٤٥]، و﴿بِصْطَةَ﴾ في الاعراف [٦٩]، و﴿الْمَصِيطْرُونَ﴾^(٢) و﴿بِمُصِيطِرٍ﴾^(٣): كُتِبَ بالصاد؛ اقتصاراً عليها، وتغليباً لجانبها على القراءات الأخرى.

ثانياً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ برسم واحدٍ صالح لهما

وهو كثيرٌ في القرآن، وربما لا تخلو آيةٌ منه.^(٤)

من ذلك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٥): رُسِمَ بدون ألفٍ بعد الميم.^(٦)

(١) البقرة ٧، وغيرها.

(٢) الطور ٣٧.

(٣) الغاشية ٢٢.

(٤) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص ٦٧٦ - ٦٩١.

(٥) الفاتحة ٤ = .

قواعد الرسم العثماني: ما فيه قراءتان ووردَ برسمين على حسب كلٍّ منهما

﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾^(١): بدون ألفٍ بعد الخاء. ^(٢)

و﴿فَأَزَّالَهُمَا﴾^(٣): بدون ألفٍ بعد الزاي.

و﴿رَعُوفٌ﴾^(٤): بواوٍ واحدة.

ثالثاً: ما فيه قراءتان ووردَ برسمين على حسب كلٍّ منهما

مثل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ في البقرة [١١٦]: كُتِبَ في المصحف الشامي:

﴿قَالُوا﴾ بلا واوٍ، وفي البقية: ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو، وبهما قُرِيَ.

﴿وَأَوْصَى﴾ في البقرة - أيضاً - [١٣٢]: كُتِبَ في المصحف الإمام والمدني

والشامي بألفٍ بين الواوين، وفي البقية: ﴿وَوَصَّى﴾ بدونها، وبهما قُرِيَ.

﴿وَسَارِعُوا﴾ بآل عمران [١٣٣]: كُتِبَ في المصحف المكي والعراقي بواوٍ

قبل السين، وفي المدني والشامي والإمام: ﴿سَارِعُوا﴾ بحذفها، وبهما قُرِيَ.

﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ في آل عمران [١٨٤]: كُتِبَ في المصحف الشامي بياءٍ الجرِّ،

= (٦) وقد قرأ عاصم* والكسائي* ويعقوب* وخلف*: ﴿مَلِكٍ﴾، وقرأ الباقون:

﴿مَلِكٍ﴾. انظر: النشر ١/ ٢٧١.

(١) البقرة ٩.

(٢) وقد قرأ نافع* وابن كثير* وأبو عمرو*: ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَمَا

يُخَدِّعُونَ﴾. انظر: النشر ٢/ ٢٠٧.

(٣) البقرة ٣٦.

(٤) البقرة ١٤٣، وغيرها.

قواعد الرسم العثماني : ما فيه قراءتان ووردَ برسمين على حسب كلٍّ منهما

وبلا باءٍ في البقيَّة : ﴿وَالزُّبُرِ﴾ ، وبهما قُرئَ .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة أيضاً .

* * *

الفصل الثالث

الفرق بين رسم المصحف والرسم الإملائي

- ١ - حروف تنطق، وهي محذوفة في الخط، نحو: ﴿بَلِّغِ الْكَعْبَةَ﴾^(١) و﴿إِن لَّنْفِهِمْ﴾^(٢)، و﴿دَاوُدَ﴾^(٣)، و﴿أَلِيلَ﴾^(٤).
- ٢ - حروف مكتوبة، ولا تنطق، نحو: ﴿مِائَةَ﴾^(٥)، ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾^(٦)، و﴿لِشَايِءٍ﴾^(٧)، و﴿أَشْكُوا بَثِّي﴾^(٨)، و﴿بِأَيْدِي﴾^(٩)، و﴿مِنْ نَّبَايِ﴾^(١٠)، و﴿سَأُورِيكُمْ﴾^(١١).

(١) المائدة ٩٥ .

(٢) قريش ٢ .

(٣) البقرة ٢٥١، وغيرها .

(٤) البقرة ١٦٤، وغيرها .

(٥) البقرة ٢٥٩، وغيرها .

(٦) النمل ٢١ .

(٧) الكهف ٢٣ .

(٨) يوسف ٨٦ .

(٩) الذاريات ٤٧ .

(١٠) الأنعام ٣٤ .

(١١) في الأعراف ١٤٥، والأنبياء ٣٧ .

- ٣- حروفٌ مكتوبةٌ بكيفية، وتنطقُ بكيفيةٍ أخرى، نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾^(١)،
و﴿الزَّكَاةُ﴾^(٢)، و﴿وَبَبْصُطُ﴾ في البقرة [٢٤٥].
- ٤- المقطوع والموصول، نحو: ﴿يَبْنُومُ﴾^(٣)، ﴿وَيَكَّانُ﴾^(٤)، ﴿وَيَكَّانَهُ﴾
﴿إِلْيَاسِينَ﴾^(٥).
- ٥- ما رُسم بالتاء المبسوطة من هاءات التانيث، نحو: ﴿نِعَمَتِ اللَّهِ﴾،
و﴿قُرَّتْ عَيْنٍ﴾، ونحوها.



(١) البقرة ٣، وغيرها.

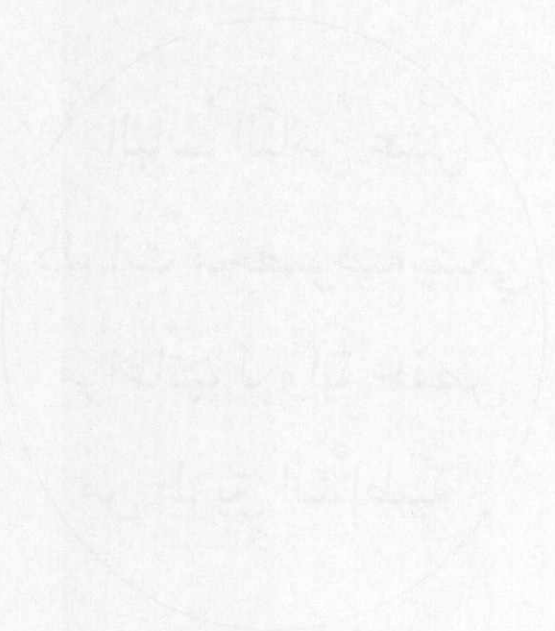
(٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٣) طه ٩٤.

(٤) القصص ٨٢.

(٥) الصافات ١٣٠.

البابُ الثَّامِنُ عَشَرَ
كلماتٌ مخصّوصةٌ ينبغي
مراعاتُها لروايةِ حفصِ
من طريقِ الشَّاطِبيَّةِ



ما يجب على القارئ معرفته لرواية حفص من طريق الشاطبية

في هذا الباب سردٌ لبعض الكلمات الفرشية التي تضمنت أحكاماً خاصة لرواية حفص من طريق الشاطبية، وهي :

١- ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿ بَصْطَةً ﴾ في الأعراف [٦٩] قرأ حفص هاتين الكلمتين بالسين قولاً واحداً.

٢- ﴿ الْمَصِيطْرُونَ ﴾ بالطور [٣٧] قرأها حفص بالوجهين الصاد والسين، والصاد مقدّم في الأداء اتباعاً للرسم.

٣- ﴿ بِمَصِيطِرٍ ﴾ في الغاشية [٢٢] قرأها حفص بالصاد فقط.

٤- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَئَهَا ﴾ هود [٤١] قرأها حفص بالإمالة الكبرى، وهي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين، وليس في رواية حفص كلمة غيرها.

٥- ﴿ تَأَمَّنَّا ﴾ يوسف [١١] قرأ حفص بوجهين: الأول: اختلاس^(١) ضمة النون الأولى، الثاني: الإشمام مع إدغام النون الأولى في الثانية.

٦- ﴿ وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ الكهف [٦٣] و﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهَ اللَّهُ ﴾ [١٠] بضمّ الهاء لحفص وحده.

٧- ﴿ فِيهِ مَهَانًا ﴾ الفرقان [٦٩] بصلة الهاء ياء في الوصل.

(١) وهو تبعيض الحركة، بحيث يبقى الثلثان، ويذهب الثلث.

٨- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم [٥٤] بفتح الضاد وضمها في المواضع الثلاثة، والفتح مقدّم في الأداء.

٩- ﴿أَعْجَمِي﴾ فصلت [٤٤] بهمزتين، الأولى محقّقة، والثانية مسهّلة، والتسهيل هو النطق بالهمزة المسهّلة بين الهمزة المحقّقة وحرف المدّ المجانس لحركتها.

١٠- ﴿يَسَ * وَالْقُرْآنِ﴾^(١)، ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾^(٢) بالإظهار فقط.

١١- قوله تعالى في النمل [٣٦]: ﴿فَمَاءَ آتِلْنِ عَنِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ فأثبت حفص الياء مفتوحة وصلًا، وله عند الوقف :

أ- الحذف وعليه فيجوز في النون السكون المحض و الروم.

ب- الإثبات.

١٢- ﴿سَلَسِلًا﴾ من سورة الإنسان [٤] فيحذف حفص ألفها وصلًا، ويجوز له عند الوقف الإثبات والحذف.

١٣- ﴿قَوَارِيرًا﴾ الموضع الثاني في سورة الإنسان [١٦] يحذف حفص ألفها وصلًا ووقفًا.

١٤- ﴿فِرْقٍ﴾ الشعراء [٦٣] لحفص عند الوصل التفخيم والترقيق للراء.

(١) يس ١، ٢.

(٢) القلم ١.

الفهارس العامّة

- ١ - فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٤ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١٧	- « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس »
٧١	- « أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »
٣١	- « أقرأني جبريل على حرف فراجعته »
٣٩	- « أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة »
١٨	- « إن الله إذا أراد أن يأمر بأمر تكلم به »
٣٩	- « إن الله يرفع بهذا الكتاب »
٢٣	- « أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إلي أبو بكر »
٦١	- « إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن »
٣٨	- « إن لله أهلين من الناس » »
٤١	- « إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن »
٤١	- « البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره »
٤٠	- « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَؤْهُ وَأَقْرِئُوهُ ، »
٢٩	- « جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ابْعَثْ »
٤٠	- « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » »
٦٦	- « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ »

- ٤٠ « كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ »
- ٣١ « كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ »
- ٣٤٣ « لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ »
- ٣٩ « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ »
- ٣٩ « مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ »
- ٤١ « مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ »
- ٢٤ « مَنْ شَهِدَ لَهُ خَزِيمَةٌ فَهُوَ حَسْبُهُ »
- ٤٠ « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ »
- ٣٩ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ »
- ٣٩ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ »
- ٦١ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَّبِعْنِي بِهِ وَجْهَهُ »
- ٦١ « وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخُوضَ »
- ١٧ « وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ »
- ٤٠ « يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ »
- ٣٨ « يَجِيءُ صَاحِبَ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
- ٣٨ « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ »

* * *

٢ - فهرس الأعلام^(١)

الصفحة

العلم

- ١٧٠ إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السَّمْنُودي
- ٢٩ أُبيُّ بن كعب، أبو المنذر الأنصاريّ المدنيّ، رضي الله عنه
- ٣٣ أحمدُ بنُ جبيرٍ
- ٣٩ أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي
- ٣٨ أحمد بن حنبل
- ٣٣ أحمد بن سهل بن الفيروزان، أبو العباس الأشنانيّ
- ١٧ أحمد بن عليّ بن محمد بن حجر الكنانيّ العسقلاني
- ٣٢ .. أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغداديّ = ابن مجاهد
- ٣٣ أحمد بن يزيد بن ازداذ، أبو الحسن الصقّار
- ٨١ أحمد الطيبي
- ٢٠٨ الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار
- ٤٥ أبو الأسود الدؤليّ = ظالم بن عمرو
- ٣٣ الأشنانيّ = أحمد بن سهل بن الفيروزان، أبو العباس
- ٣٩ أبو أمامة الباهليّ = صدي بن عجلان، رضي الله عنه

(١) سأكتفي بذكر الموضوع الأول فقط .

- ٣٨ أنس بن مالك، رضي الله عنه .
- ٣٥ أيمن رُشدي سُويد .
- ٢٢ أبو بكر الصديق، رضي الله عنه .
- ٣٩ البيهقيُّ = أحمد بن الحسين بن علي .
- ٣٨ الترمذي = محمد بن عيسى .
- ٣٤ أبو جعفر المدني = يزيد بن القعقاع المدني .
- ١٦ الحارث بن هشام .
- ٣٨ الحاكم = محمد بن عبد الله بن حمدويه .
- ٤٠ ابن حبان .
- ٢٥ حذيفة بن اليمان .
- ٦٣ أبو الحسن الحصري = علي بن عبد الغني الحصري .
- ٦١ الحسن البصري .
- ٢٥ حفصة بنت عمر بن الخطاب .
- ٣٣ حفص بن سليمان الكوفي .
- ٣٣ حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري .
- ٣٣ الحلوانيُّ = أحمد بن يزيد بن ازداذ، أبو الحسن الصقَّار .
- ٦٣ حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الزيَّات الكوفي التميمي .
- ٢٤ خزيمة بن ثابت .
- ٣٥ خلف بن هشام بن ثعلب بن غالب .

- ٧٨ - الخليل بن أحمد الفراهيدي
- ٣٨ - الدارمي = عبد الله بن عبد الرحمن
- ٣٨ - أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
- ٣٨٦ - أبو داود، سليمان بن نجاح
- ٣٩ - الرازي
- ٢٣ - زيد بن ثابت، رضي الله عنه
- ٣٣ - سبط الخياط = عبد الله بن علي بن أحمد
- ٤٠ - أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك الأنصاري
- ٦٣ - سفيان الثوري
- ٣٨ - سليمان بن الأشعث السجستاني
- ١٦٧ - سليمان الجمزوري
- ٣٨٦ - سليمان بن نجاح
- ٦٢ - الشافعي = محمد بن إدريس
- ٤١ - ابن أبي شيبة = أبو بكر عبد الله بن محمد
- ٣٩ - صدي بن عجلان، رضي الله عنه
- ٣٣ - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
- ٢٣٦ - ابن الطحان الأندلسي = عبد العزيز بن علي
- ٤٥ - ظالم بن عمرو
- ١٧ - عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها

- ٥٨ - عاصم بن أبي النجود الأسدي .
- ٢٣٦ - عبد العزيز بن عليّ الإشبيليّ المعروف بابن الطحّان .
- ٥٦ - عبد الله بن عامر .
- ٣٨ - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .
- ٣٣ - عبد الله بن علي بن أحمد = سبط الخياط .
- ٦١ - عبد الله بن عمر .
- ٣٨ - عبد الله بن عمرو بن العاص .
- ٤١ - عبد الله بن قيس، رضي الله عنه .
- ٥٧ - ابن كثير .
- ٤١ - عبد الله بن المبارك المرورزي .
- ٣٠ - عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه .
- ٥٨ - أبو عبد الرحمن السُّلميّ .
- ٣٣ - عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ المكيّ .
- ٣٤ - عثمان بن سعيد الداني .
- ٢٠٨ - عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصريّ = ورش .
- ٢٥ - عثمان بن عفّان، رضي الله عنه .
- ٧٥ - علي بن أبي طالب .
- ٣٣ - عليّ بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائيّ .
- ٦٣ - علي بن عبد الغنيّ الحصري .

- ٣٣ عليُّ بنُ محمدٍ بنِ عليِّ بنِ فارسٍ .
- ٢٢ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .
- ٣٤ أبو عمرو الدَّانِي = عثمان بن سعيد .
- ٣٢ أبو عبيدٍ ، القاسمُ بنُ سلام .
- ٣٤٧ عِياض بن موسى القاضي الأندلسي .
- ٣٤ ابن فارس الخياط = عليُّ بنُ محمدٍ بنِ عليِّ بنِ فارسٍ .
- ٣٢ القاسمُ بنُ سلام .
- ٣٤ القاسم بن فيره الشَّاطِبيُّ .
- ٣٤٧ القاضي عياض .
- ٤١ ابن المبارك = عبد الله بن المبارك المروزي .
- ٦٢ مالك بن أنس .
- ٣٢ ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس ، أبو بكر البغدادي .
- ٣٨ ابن ماجه = محمد بن يزيد بن ماجه القزويني .
- ٢٣ محمد بن إسماعيل البخاري .
- ٣٨ محمد بن عبد الله بن حمدويه .
- ٥١ محمدُ بنُ عليِّ الصَّبَّان .
- ٣٨ محمد بن عيسى الترمذي .
- ٣٤ محمد بن محمد بن الجزري .
- ٢٣٩ محمد المتولي .

- ٢٤٠ - محمد هلال الإبياري
- ١٣٠ - أبو مزاحم الخاقاني
- ٢٩ - مسلم بن الحجاج النيسابوري
- ٣٨ - معاذ الجهني، رضي الله عنه
- ٤١ - أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس، رضي الله عنه
- ٥٢ - موسى بن عبيد الله الخاقاني
- ٣٣ - ابن مهران = أحمد بن الحسين الأصبهاني
- ٧٨ - نصر بن عاصم
- ١٨ - النواس بن سمعان
- ٣٣ - الهذلي = يوسف بن علي بن جبارة
- ٣٨ - أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي، رضي الله عنه
- ٣١ - هشام بن حكيم، رضي الله عنه
- ٣٣ - هشام بن عمّار، أبو الوليد السلميّ الدمشقيّ
- ٢٠٨ - ورش = عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصريّ
- ٩٢ - يحيى بن يوسف الصرصريّ
- ٣٤ - يزيد بن القعقاع المدنيّ
- ٣٤ - يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرميّ
- ٢١١ - يوسف بن عمرو بن يسار = الأزرق

* * *

٣- فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم:
 - أ- المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
 - ب- المصحف المضبوط على رواية ورش عن نافع، طبع مُجمَع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- ٢- الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، ط ١، سنة ١٣٩٩ = ١٩٧٩ م.
- ٣- إبراز المعاني من حرز الأمانى، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عوض عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- ٤- إتحاف البررة، بالمتون العشرة: جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٤ هـ.
- ٥- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنّا الدميّاطي، تحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ.
- ٦- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنّا الدميّاطي، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- ٧- الإِتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء العلوم بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٨- أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي،

بيروت، ١٩٣٦م.

٩- إرشاد الإخوان لهداية الصبيان في تجويد القرآن: لمحمد عليّ خَلْف الحسيني الحدّاد المطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة ١٣٢٠هـ.

١٠- إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتّباعه في رسم القرآن: لمحمد عليّ خَلْف الحسيني المعروف بالحدّاد، طُبِع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط ١.

١١- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المين: د. محمد محمد سالم محيسن، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، سنة ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.

١٢- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد: لعلّي محمد الضبّاع، طُبِع بالمطبعة العربيّة لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١هـ.

١٣- الإصابة في معرفة الصحابة: لأحمد بن عليّ المعروف بابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتاب العربيّ، بيروت.

١٤- الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعلّي محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر، ١٣٥٧هـ.

١٥- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

١٦- الأعلام: لخير الدين بن محمود بن عليّ الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.

١٧- الإعلان بتكميل مورد الظمان: لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاريّ طُبِع مع «مورد الظمان» بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.

١٨- أقرب الأقوال على فتح الأقفال: لعلّي محمد الضبّاع، طُبِع بالمطبعة العربيّة لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٨هـ.

١٩- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن البادش، تحقيق

- د. عبد المجيد قطاميش، جامعة أمّ القرى، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٢٠ - الانتصار للقرآن: لأبي بكر محمد بن الطيّب الباقلاني، من مطبوعات معهد تأريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتّحادية، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، مطبوع بالتصوير عن مخطوطة قرّه مصطفى باشا رقم (٦) بمكتبة بايزيد، إستانبول.
- ٢١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٢٢ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق د. محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١٣٩١هـ.
- ٢٣ - البحر المحيط: لأبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢٤ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رُشد القرطبي، طبع دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨هـ.
- ٢٥ - البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠م.
- ٢٦ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليّه «القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٤١٠١هـ.
- ٢٧ - البديع في رسم مصحف عثمان: لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهنّي الأندلسي القرطبي، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، المجلّد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- ٢٨ - البرهان في علوم القرآن: للزرّكشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.

- ٢٩- البهجة المرضية في شرح الدرّة المضية: لعليّ محمد الضبّاع، طبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.
- ٣٠- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٣١- تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، دمشق، ١٩٦٦م.
- ٣٢- تاريخ القرآن، وغرائب رسمه، وحكمه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكرديّ المكيّ الخطّاط، مراجعة الضبّاع، مكتبة ومطبعة البابي الحلبيّ، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٢هـ.
- ٣٣- تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتّاح بن عبد الغنيّ القاضي، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٣٩٥هـ.
- ٣٤- تأويل مشكل القرآن: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق د. السيّد أحمد صقر، المكتبة العلميّة بالمدينة المنورة، ط ٣، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٣٥- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريّا يحيى بن شرف النّوّويّ، تحقيق محمد الحجّار، توزيع دار البشائر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٣٦- تحفة الأحوذّيّ بشرح جامع الترمذيّ: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوريّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٣٧- التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق د. أيمن رشدي سويد الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- تفسير البيضاويّ = أنوار التنزيل .
- ٣٨- تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، في أحكام تجويد القرآن الكريم، للشيخ العلامة حسن دمشقيّة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- ٣٩- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء عليّ

- ابن عثمان بن محمد بن القاصح العُدريّ، مراجعة عبد الفتّاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨هـ.
- ٤٠ - التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحقيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ.
- ٤١ - التنزيل في هجاء المصاحف: لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد أحمد معمر شرشال، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- ٤٢ - تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعنتاء إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- ٤٣ - جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٤٤ - جامع الترمذي = سنن محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، جزء ١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطوة ج ٤، ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٥ - جامع الدروس العربية: لمصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط ١١.
- الجامع الصحيح للبخاري = صحيح البخاري.
- ٤٦ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.
- ٤٧ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأمويّ الإشبيلي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ونشرته دار الأنبار ببغداد، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- ٤٨ - جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تحقيق د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ٤٩ - الجمع الصوتي الأول للقرآن: د. لبيب السعيد، دار المعارف بمصر، ط ٢.
- ٥٠ - حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بـ«الشاطبية»: لأبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي، بتحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.
- ٥١ - حواشي على مورد الظمان في رسم القرآن (مختصر فتح المنان): لأبي عيد رضوان ابن محمد المخللاتي، نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، رقم ٢٥٣٠.
- ٥٢ - دليل الحيران شرح مورد الظمان: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، نشر مكتبة النجاح، سوق الترك، طرابلس، ليبيا.
- ٥٣ - رسالة أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٥٤ - رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- ٥٥ - رسم المصحف العثماني، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها: د. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٥٦ - رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان بن محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٥٧ - السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
- ٥٨ - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد

المصادر والمراجع

- ابن القاصح العُدريّ، راجعه عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- ٥٩ - سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المين: لعليّ محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر.
- ٦٠ - السّمْنُودِيَّات، للشيخ العلّامة إبراهيم علي شحاتة السّمْنُوديّ، ضبطها قراءة عليّ المصنف الدكتور حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط ١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ٦١ - سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزوينيّ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبيّ، القاهرة، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.
- ٦٢ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ، نشر وتوزيع محمد عليّ السدّ، حمص ط ١، ١٣٨٨هـ.
- ٦٣ - سنن البيهقيّ أحمد بن الحسين بن عليّ، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٤ - سنن الترمذيّ محمد بن عيسى، الجزء الأوّل والثاني: بتحقيق أحمد شاكر، مكتبة مصطفى الحلبيّ، ط ١، ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م. والجزءان الرابع والخامس: بتحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط ١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- ٦٥ - سنن الدارميّ عبد الله بن عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، توزيع دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ٦٦ - سنن النسائيّ أحمد بن عليّ، تحقيق عبد الفتّاح أبو غُدّة، طبع مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب، ط ٤، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٦٧ - سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- ٦٨ - شرح كتاب سيبويه، للسيرافي الحسن بن عبد الله، مخطوط بدار الكتب المصريّة،

رقم ٥٢٨ .

- شرح الشاطبية لعلّي محمد الضبّاع = إرشاد المرید إلى مقصود القصید .

٦٩ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق عليّ

محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م .

٧٠ - شرح عقيلة أتراب القصائد: لموسى جار الله روستو فدوني التركستاني الروسي،

المطبعة الكريمة، قازان، ١٣٢٦هـ .

- الشرح الكبير على تحفة الأطفال = منحة ذي الجلال .

٧١ - شرح مورد الظمان: للمريني، مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

رقم ١٢٢٢ .

٧٢ - شعب الإيمان: للبيهقي أحمد بن الحسين بن عليّ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد

ابن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

٧٣ - صحيح البخاري محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير،

دمشق - بيروت، ط ٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٧٤ - صحيح محمد بن حبان البستي، بترتيب عليّ بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م .

٧٥ - صحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق، بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب

الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

٧٦ - صحيح مسلم بن الحجاج، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية،

إستانبول، تركيا، ط ١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م .

٧٧ - صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة الأزهرية بمصر .

٧٨ - الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي، تحقيق

د. أحمد أحمد معمر شيرشال، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧٩- صريح النصّ في بيان الكلمات المختلّف فيها عن حفص: لعليّ محمد الضّبَاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.

٨٠- طيّبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد الجزريّ، تحقيق عليّ محمد الضّبَاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

٨١- عارضة الأحوذّي بشرح صحيح الترمذيّ: لابن العربيّ المالكيّ محمد بن عبد الله دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٨٢- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأبي محمد القاسم ابن فيرة الرعيّنيّ الشاطبيّ، تحقيق د. أيمن رشديّ سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدّة، ط ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٨٣- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ اعتنى به خليل الميس، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٨٤- عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل: لأبي العباس أحمد بن بن محمد بن عثمان الأزديّ المراكشيّ، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٨٥- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمّة الأمصار: لأبي العلاء الهمدانيّ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدّة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٨٦- غاية النهاية في طبقات القراء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ، عني بنشره ج. برجستراسر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٨٧- غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن عليّ بن محمد النوريّ الصفاقسيّ، طبع على هامش كتاب «سراج القارئ المبتدي» لابن القاصح، بمطبعة مصطفى

- البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ م.
- ٨٨ - فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٩ - الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن: لمحمد بن يوسف التونسيّ الشهير بالكافي، طبع بمطبعة العلوم والآداب، دمشق، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥ م.
- ٩٠ - فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائيّ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ م.
- ٩١ - فضائل القرآن: لعماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنّا، طبع جمعيّة القرآن الكريم بجدة، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨ م.
- ٩٢ - فضائل القرآن: لأبي عبّيد القاسم بن سلّام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١هـ = ١٩٩١ م.
- ٩٣ - القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م.
- ٩٤ - القرّاء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠ م.
- ٩٥ - القراءات في نظر المستشرقين والملحدّين: لعبد الفتّاح بن عبد الغنيّ القاضي، طبع مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر، ١٩٧٢ م.
- ٩٦ - قصّة النقط والشكل في المصحف الشريف، د. عبد الحيّ الفرماويّ، دار النهضة العربيّة القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٩٧ - الكتاب، للإمام سيّويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- ٩٨ - كتاب النقط: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد دهمان، طبعة مكتب الدراسات الإسلاميّة بدمشق، سنة ١٣٥٩هـ. مطبوع مع كتاب

«المقنع» .

٩٩ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهأ من الحديث على ألسنة الناس : لإسماعيل ابن محمد العجلوني ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

١٠٠ - كنز العمال في سنن الأقال والأفعال : لمحمد بن يار محمد البرهانبوري الهندي ، تحقيق بكرى حيانى وصفوة السقا ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .

١٠١ - لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م .

١٠٢ - لطائف الإشارات في فنون القراءات : لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ود . عبد الصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

١٠٣ - لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان : لأحمد محمد أبو زيتحار ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧٩ هـ .

١٠٤ - لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ، لأبي عبید القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور عبد الحميد سيد ، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٥ م .

١٠٥ - اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم : لمحمد بن أحمد المتولي ، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر ، ط ١ .

١٠٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، مكتبة القدسي بالقاهرة .

١٠٧ - المجموع شرح المهذب : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الطباعة المنيرية ، مصر .

١٠٨ - مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ، جمع وتحقيق ودراسة د . محمد موسى الشريف ، دار الأندلس الخضراء ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م .

المصادر والمراجع

- ١٠٩ - مجموع مشتمل على عشرة متون في القراءات العشرة من الشاطبية والدرية وزيادات الطيبة وضوابط وتحريرات ومتون التجويد، للأستاذ الفاضل محمد محمد هلالى، سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م، مطبعة الممتاز بطنطا.
- ١١٠ - المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- ١١١ - المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- ١١٣ - المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٤ - مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.
- ١١٥ - مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بالهند، ط ١، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١١٦ - معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ١١٧ - معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، من وضع د. إسماعيل أحمد عمارة وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- ١١٨ - معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ.
- ١١٩ - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
- ١٢٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت

- لبنان، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .
- ١٢١ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م .
- ١٢٢ - مقدّماتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ .
- ١٢٣ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٥٩هـ .
- ١٢٤ - مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزرقانيّ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ، القاهرة، ١٩٨٠م .
- ١٢٥ - مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين : لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ .
- ١٢٦ - منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال : لعليّ محمد الضبّاع، طبع على نفقة الأتّحاد العام لجماعة القراء، بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ .
- ١٢٧ - النشر في القراءات العشر : لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ، تحقيق عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد، ويطلب من المكتبة التجاريّة الكبرى بمصر .
- ١٢٨ - نهاية القول المفيد في علم التجويد : لمحمد مكّي نصر، بتحقيق عليّ محمد الضبّاع مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ .
- ١٢٩ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : لعبد الفتّاح السيّد عمّميّ المرصفيّ، طبع ابن لادن السعوديّة، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

* * *

Faint, illegible text, likely bleed-through from the reverse side of the page.

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
تقديم الأستاذ عبد العزيز حنفي	أ
تقديم الأستاذة رابعة أبو السمع	ج
١ - المقدمة	٣
الباب الأوّل: في القرآن الكريم وفضله: ويحوي ستة فصول: ..	١١
الفصل الأول: تعريف القرآن الكريم، لغةً واصطلاحاً	١٣
كيفية وصول القرآن الكريم إلينا مكتوباً	١٤
كيفية وصول القرآن الكريم إلينا منطوقاً	٢٨
الفصل الثاني: فضل تلاوة القرآن الكريم	٣٨
الفصل الثالث: العلوم التي تخدم القرآن الكريم	٤٢
مبادئ علم التجويد	٥١
الفصل الرابع: شروط القراءة الصحيحة	٥٦
الفرق بين الشاطبية والطيبة	٥٨
الفصل الخامس: آداب وأخلاق أهل القرآن	٦١
الفصل السادس: سجود التلاوة	٦٤

- ٦٧ الباب الثاني : استفتاح التلاوة : ويحوي فصلين :
- ٦٩ الفصل الأول : الاستعاذة والبسمة ، والأوجه بين السورتين
- ٧٣ الفصل الثاني : مراتب القراءة
- ٧٥ الباب الثالث : أسس التلاوة الصحيحة : ويحوي فصلين :
- ٧٧ الفصل الأول : الحروف العربية
- ٨٣ الفصل الثاني : سلامة النطق بالحروف ، ويحوي أربعة مباحث
- ٨٥ المبحث الأول : مخارج الحروف
- ١١٤ المبحث الثاني : آلية حدوث الحروف
- ١١٦ المبحث الثالث : الصفات الأصلية
- ١٥٢ المبحث الرابع : اللحن
- ١٥٥ الباب الرابع : أحكام النون الساكنة والتنوين : ويحوي أربعة فصول
- ١٥٨ الفصل الأول : الإظهار
- ١٦٠ الفصل الثاني : الإدغام
- ١٦٥ الفصل الثالث : القلب
- ١٦٧ الفصل الرابع : الإخفاء
- ١٧١ الباب الخامس : أحكام الميم الساكنة ، ويحوي ثلاثة فصول :

- ١٧٤ الفصل الأول: الإدغام
- ١٧٥ الفصل الثاني: الإخفاء
- ١٧٦ الفصل الثالث: الإظهار
- ١٧٧ الباب السادس: اللامات الساكنة وأحكامها
- ١٧٩ الفصل الأول: لام الحرف، وفيه ثلاثة مباحث:
- ١٨٠ المبحث الأول: لام التعريف
- ١٨٤ المبحث الثاني: لام الأمر
- ١٨٥ المبحث الثالث: لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾
- ١٨٦ الفصل الثاني: لام الفعل
- ١٨٧ الفصل الثالث: لام الاسم
- ١٨٩ الباب السابع: المدُّ والقصر. ويحوي أربعة فصول
- ١٩١ الفصل الأول: تعريف المدِّ والقصر، وحروف المد واللين
- ١٩٣ الفصل الثاني: المد الطبيعي: تعريفه ومقدار مدّه
- ١٩٤ ملحقات المد الطبيعي
- ١٩٨ الفصل الثالث: المد الفرعيّ، ويحوي ثلاثة مباحث
- ١٩٨ المبحث الأول: تعريفه وأسبابه
- ١٩٩ المبحث الثاني: المد بسبب الهمز

- ١٩٩ ١- المد المتصل
- ٢٠١ ٢- المد المنفصل
- ٢٠٣ ٣- مد الصلة الكبرى
- ٢٠٤ ما يترتب على قصر المنفصل لخص
- ٢٠٨ ٤- مد البدل
- ٢١٣ المبحث الثالث: المد بسبب السكون
- ٢١٣ ١- المد اللازم
- ٢١٩ ٢- المد العارض للسكون
- ٢٢٠ ٣- مد اللين
- ٢٢١ الفصل الرابع: قاعدة أقوى السبين، وفيه ثلاثة مباحث
- ٢٢٢ المبحث الأول: قاعدة أقوى السبين: القاعدة الأولى
- ٢٢٥ المبحث الثاني: القاعدة الثانية
- ٢٢٦ المبحث الثالث: أمثلة وتطبيقات على القاعدتين السابقتين
- ٢٣١ الباب الثامن: التفخيم والترقيق. ويحوي أربعة فصول
- ٢٣٣ الفصل الأول: التعريف، وآلية التفخيم
- ٢٣٤ الفصل الثاني: الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق
- ٢٣٥ الفصل الثالث: الحروف التي تُفخَّم دائماً، ومراتب التفخيم

- ٢٤١ الفصل الرابع: الحروف التي تُفخَّمُ تارةً وتُرَقِّقُ تارةً أُخرى
- ٢٤٧ والحروفُ المُرَقَّقةُ دائماً .
- ٢٤٩ الباب التاسع: الإدغام . ويحوي خمسة فصول
- ٢٥١ الفصل الأول: تصنيف الحروف، ويشمل مبحثين
- ٢٥٢ المبحث الأول: من حيث المخارج والصفات
- ٢٥٥ المبحث الثاني: من حيث الحركات
- ٢٥٧ الفصل الثاني: إدغام المثلين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٥٩ الفصل الثالث: إدغام المتجانسين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٦١ الفصل الرابع: إدغام المتقاربين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٦٤ الفصل الخامس: تقسيم الإدغام إلى كامل وناقص
- ٢٦٧ الباب العاشر: همزتا الوصل والقطع، ويحوي أربعة فصول
- ٢٦٩ الفصل الأول: همزة الوصل في: الأفعال والأسماء والحروف
- ٢٧٧ الفصل الثاني: همزة القطع
- ٢٨٢ الفصل الثالث: المقارنة بينهما
- ٢٨٣ الفصل الرابع: اجتماع همزتي الوصل والقطع
- ٢٨٣ المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على القطع
- ٢٨٤ المبحث الثاني: تقدم همزة القطع على الوصل

- الباب الحادي عشر: الوقف، ويحوي ثلاثة فصول ٢٨٧
- الفصل الأول: التعريف، وأقسامه ٢٨٩
- الفصل الثاني: أنواع الوقف الجائز، وغير الجائز ٢٩١
- الفصل الثالث: قواعد في الوقف ٢٩٤
- وعلامات الوقف في ضبط المصحف الشريف . . . ٢٩٥

الباب الثاني عشر: الابتداء، ويحوي فصلاً واحداً.

- وهو: تعريفه، وأنواعه ٢٩٧

الباب الثالث عشر: القطع والسكت، ويحوي فصلاً واحداً.

- وهو: القطع، تعريفه ومكانه، والسكت، تعريفه، ومواضعه ٣٠٣

- الباب الرابع عشر: الوقف على أواخر الكلم، ويحوي فصلين . . ٣٠٧

- الفصل الأول: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ٣٠٩

- تطبيقات ٣١٨

- الفصل الثاني: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر ٣٢٠

- ٣٢٩ الباب الخامس عشر: قاعدة التقاء الساكنين
- ٣٣٣ الباب السادس عشر: النبر في تلاوة القرآن الكريم
- ٣٤١ الباب السابع عشر: الرسم العثماني، ويحوي ثلاثة فصول
- ٣٤٣ الفصل الأول: نشأته، أهميته، حكم اتباعه
- ٣٤٨ الفصل الثاني: مبادئ وقواعد الرسم العثماني
- ٣٥٠ (١) الحذف
- ٣٥٦ (٢) الزيادة
- ٣٥٩ (٣) الهمز
- ٣٦٠ (٤) البدل
- ٣٧٣ (٥) الفصل والوصل
- ٣٨٨ (٦) ما فيه قراءتان فكُتِبَ على إحداهما
- ٣٩١ الفصل الثالث: الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي
- ٣٩٣ الباب الثامن عشر: كلمات مخصوصة لخص من طريق الشاطبية
- ٣٩٧ الفهارس العلمية: وتحوي
- ٣٩٩ ١ - فهرس الأحاديث الشريفة
- ٤٠١ ٢ - فهرس الأعلام

- ٤٠٧ فهرس المصادر والمراجع ٣-
٤٢١ فهرس الموضوعات ٤-

* * *